# القائد

{وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39)}

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله

وجدت العرب جميعا يبحثون في الطرقات في القاهرة و بغداد و بنغازي و الدار البيضاء و الرياض و بيروت و في مكة و المدينة بل و في طهران و اسلام باد و لندن و نيويورك , فاستوقفت احدهم :"عن ماذا تبحثون ؟"

نظر الى نظرته الى مجنون :"الا تعلم اننا نبحث عن قائد ؟؟ نبحث عن قائد يدير الشركة , عن قائد يحكمنا , عن قائد يحرر الاقصى "

قلت له :"و ما هو هذا القائد ؟؟ هل هو معدن هل هو من الملائكة ؟؟"

تأكد انني مجنون فقال و هو يتراجع بظهره :"بل هو من البشر و لكنه غير عادي"

هنا كان قد اطلق لساقية العنان فار من الجنان مستعيذا بالله من الهذيان

و جدت الجميع يبحث , لا ادري هل ابحث معهم و لكن عن ماذا ابحث ؟؟ عن انسان ؟؟ في وسط الاف البشر ؟؟ ما هي صفته ؟ علامته ؟ مميزاته ؟؟؟

رأيت أحد الشعراء يقول :

" النَّصْـرُ بـأَنْ تَـجِـدَ الـقَـائِـدْ . . . !

لا أنْ تـقْـضِـي عَـطَـشَـاً أوْ تَـحْـتَ القَـصْـفِ

بِـحَـرْبٍ مِـنْ طَـرَفٍ وَاحِـدْ !"

و رايت المتنبي يسير و خلفه الناس و هو يردد

وان تفق الأنام و أنت منهم *** فان المسك بعض دم الغزال

و الأفوه الأودي يقول :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سـراة إذاجهالهـم سـادوا

والبيـت لا يبتنــى إلا على عمد *** ولا عمـاد إذا لم تـرس أوتـادُ

فـإن تجمـع أوتـاد وأعمـدة *** وسـاكن أبلغوا الأمر الذي كادوا

و رايت الاديب الكبير على الطنطاوي فذهبت محييا اياه و سائلا عن اهمية ذلك الشخص فاجابني "إن الأمة الخاملة صف من الأصفار، لكن إن بعث الله لها واحداً مؤمناً صادق الإيمان داعياً إلى الله، صار صف الأصفار مع الواحد مئة مليون، والتأريخ مليء بالشواهد على ما أقول".

الم تسمع الى قول الإمام الذهبيّ "القادة الأعلام يوم من أيام أحدهم أكبر من عمر آحاد الناس".

و قول عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : " مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ "

تركت اديبنا الكبير و ذهبت اتمشى الى بيتي افكر فرأيت شاعرا اعرفه بعشقة للصبايا في شعره فقلت :"لماذا اتعب ذهني فلاذهب معه و امتع نفسي , لابد انه يبحث عن غيداء " فذهبت اليه مسرعا قائلا :"عن ماذا تبحث يا شاعرنا"

فقال لي و هو مستمر في البحث

أبحث في دفاتر التاريخ
عن أسامة بن زيد [1]
وعقبة بن نافع
عن عمر عن حمزة
عن خالد يزحف نحو الشام
أبحث عن معتصم باللهِ
حتى ينقذ النساء من وحشية السبي
ومن ألسنة النيران !!
أبحث عن رجال آخر الزمان

1 القصيدة الاصليه اسامه بن منقذ و هو شاعر راسل الصليبين

فلا أرى في الليل إلا قططاً مذعورة
تخشى على أرواحها
من سلطة الفئران !!
هل العمى القومي قد أصابنا ؟
أم نحن نشكو من عمى الألوان ؟؟

حتى انت تبحث عن القائد ؟؟ لابد ان الامر جلل حتى ينتزعك من ذراعي بلقيس حبيبتك

سرت في الطريق و اخترت ان اجلس على احد المقاهي و يبدو انها قهوة للمثقفين و سمعت شابا يقول لرفاقه :

"لابد أن المهدي المنتظر سينظر بعد قليل "

"من قال لك هذا ؟؟"

"هل تكذب بالمهدي المنتظر و قد ثبتت روايته "

"لا و لكن لظهوره علامات لم توجد بعد و ان كنت تتحدث عن النكبات التى نعيش فيها فهى اشبه بالنكبات التى مرت على الامه ايام الصليبين و التتار و صمد امامهم رجال بقيادة صلاح الدين و قطز و امثالهم "

"اننا بحاجة الى قائد , أن النجاح في سوق العمل او في السياسة او الحروب ينتظر القيادة الراشدة"

قال احدهم :"اننا ان لم نجد قائدا لشركتنا فسوف نعلن الافلاس "

رجعت الى بيتى ابحث عن صفه القائد الامثل الذي يمكن ان يقودنا

هل يشترط طول معين ؟؟ لون عين معين ؟؟

أخذت أقلب في الكتب و في سير القادة و العظماء فعجبت حين وجدت ان البحث عن القائد من قديم الازل { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}تأملت في الايات و قصة طالوت فوجدت ان القيادة هى مجموعة من الصفات متى توفرت في الشخص اصبحت قائدا جيدا و لا يلزم ان يكون من اصحاب الدماء الزرقاء

و وجدت بالفعل صفات مشتركة بين القادة في كل زمان و مكان , في ادارة الشركات و ادارة الجيوش , في قادة العرب و البربر و الفايكنج و الاوربيين

لكنى اخذت ابحث عن النموذج الامثل للقيادة الذي تتوافر به شروط القيادة كلها على الوجة الامثل فوجدت الرسول صلى الله عليه و سلم

والله ما شرقت شمس ولا غربت..الا وحبك مقرون بانفاسي

وما خلوت الى قوم احدثهم.. إلا وكنت حديثي بين جلاسي

يقول المنفلوطي :" إن حياة النبي " أعظم مثال يجب أن يحتذيه المسلمون للوصول إلى التخلق بأشرفِ الأخلاق، والتحلي بأكرمِ الخصال، وأحسنُ مدرسة يجب أن يتعلموا فيها كيف يكون الصدق في القول، والإخلاص في العمل، والثبات على الرأي _ وسيلةً إلى النجاح، وكيف يكون الجهاد في سبيل الحق سبباً في علوه على الباطل.

لا حاجة لنا بتاريخ حياة فلاسفة اليونان، وحكماء الرومان، وعلماء الإفرنج؛ فلدينا في تاريخنا حياة شريفة مملوءة بالجد والعمل، والبر والثبات، والحب والرحمة، والحكمة والسياسة، والشرف الحقيقي، والإنسانية الكاملة، وهي حياة نبينا " وحسبنا بها وكفى."

وكل أناس يتبعون إمامهم وأنت لأهل المكرمات إمام

و يقول الشيخ بن باز :"كل من سلك مسلك الرسل من الدعاة و المصلحين , نجح في دعوتة و فاز بالعاقبة الحميدة "

يامن له عز الشفاعة وحده **** وهو المنزه ماله شفعاء

لي في مديحك يا رسول عرائس **** تيمن فيك وشاقهن جلاء

هن الحسان فإن قبلت تكرما **** فمهورهن شفاعة حسناء

ما جئت بابك مادحا بل داعيا **** ومن المديح تضرع ودعاء

أدعوك عن قومي الضعاف لأزمة **** في مثلها يلقى عليك رجاء

لماذا اخترت النبي محمد كالقائد الاعظم القدوة ؟

ان رسول الله هو القدوة المثلي و القائد الاعظم لكل من يعقل حتى و لو لم يكن مسلما

- يرشد كل من سار مسترشدا بهدية «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»
- احيا امه ميته و جعلها خير امه بأذن الله

أخوك عيسى دعا ميتاً فقام لهُ وأنت أحييتَ أجيالاً من الرممِ.

يقول حافظ ابراهيم

هل تطلبون من المختار معجزة *****يكفيه شعب من الأجداث أحياه

- اعظم شهادات التزكية من رب السماوات و الارض

زكى لسانه فقال { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3)}

و زكى بصرة { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (17) }

و زكى قلبه { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى }

و زكى نفسه{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)}

و زكى سلوكة { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128)}

و زكى خلقه { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)}

و زكى طريقة { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (53) }

و زكى شريعتة { إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }

و ايده بنصره { إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95) }

{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (33)}

{ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62)}

و اختاره لدعوته و رسالته {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}

و اعانه على شيطانه فاسلم قالت السيدة عائشة يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم قلت ومع كل إنسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم [1]

---

[1] مسلم

- أن سيرته صحيحة و ليست ضربا من الخيال و الاساطير اليونانية و الاغريقية و ليست مؤلفة و لا مخترعة و واقعية ليست مسرفة في المثالية

صحيحة باعتراف علماء الاديان النصاري و اليهود الذين يقفون مندهشين امام صحة السند و الجهد الذي بذله علماء الحديث حتى ينفوا الروايات غير الصحيحة

و واقعية غير مسرفة في المثالية التى لا يطيقها بشر فلم يأمر بأن نحب أعدائنا و ان ندير خدنا الايسر لمن يضربنا على خدنا الايمن

واقعية فلم يأمر بشئ لم يفعله هو شخصيا و صحابته الكرام و لم ينه عن شئ يخالف الفطرة فلم يأمر باجتناب النساء او الرهبنة او الصيام مدى الدهر او تعذيب البدن او الاخصاء

- شهد له كل منصف و التالي قليل من كثير و قد تشرفوا بمدحه

ما إن مدحت محمدا بمديحتي . بل إن مدحت مديحتي بمحمد

شهد له كفار قريش و هو عدو لهم بالصدق و الامانه

شهد له ابو سفيان و هو عدو له بالصدق و الامانه امام هرقل ملك الروم و لم يجد له مطعنا

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيى ولا يضع

1. يقول مونتجمري :"من هم أعظم قاده في كل الأزمان ؟؟ إنهم بدون شكل مؤسسي الديانات العظمى : المسيح و محمد و بوذا"[1]

و قد يتهم مونتجمرى أنه ادرج السيد المسيح تعصبا لدينه لكن لا يمكن اتهامه بالتعصب بالاسلام او البوذية , و نجد في الشخصيات الثلاثة النبي محمد هو القائد العسكري الوحيد و هى اصعب القيادات و هى المحك الحقيقي للقيادة .

2. يقول برنارد شو (إن العالم أحوج ما يكون إلى رجلٍ في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات، خالداً خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوروبا) إنّ رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجةً للجهل أو التعصّب، قد رسموا لدين

1 السبيل الى القيادة لمونتجمرى و هو أخر كتاب الفه و صدر عام 1962 و لسنا نعتز بهذه الشهادات و نلهث ورائها و لكن الحق ما شهدت به الاعداء و نجد من ابناء جلدتنا من لا يقتنع الا بقولهم

محمدٍ صورةً قاتمةً، لقد كانوا يعتبرونه عدوًّا للمسيحية، لكنّني اطّلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبةً خارقةً، وتوصلت إلى أنّه لم يكن عدوًّا للمسيحية، بل يجب أنْ يسمّى منقذ البشرية، وفي رأيي أنّه لو تولّى أمر العالم اليوم، لوفّق في حلّ مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها).

3. و يقول سنرستن الآسوجي ،مستشرق آسوجي ولد عام 1866، أستاذ اللغات الساميّة، ساهم في دائرة المعارف، جمع المخطوطات الشرقية، محرر مجلة (العالم الشرقي) له عدة مؤلفات منها: (القرآن الإنجيل المحمدي) ومنها (تاريخ حياة محمد) يقول (... إننا لم ننصف محمداً إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية، مصراً على مبدئه، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ).
4. و يقول تولستوي "1828 - 1910"الأديب العالمي الذي يعد أدبه من أمتع ما كتب في التراث الإنساني قاطبة عن النفس البشرية يقول (يكفي محمداً فخراً أنّه خلّص أمةً ذليلةً دمويةً من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريقَ الرُّقي والتقدم، وأنّ شريعةَ محمدٍ، ستسودُ العالم لانسجامها مع العقل والحكمة).

5. يقول العلامة الأستاذ شبرل (إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد صلى الله عليه وسلم أليها إذا رغم أميته استطاع قبل بضعت عشر قرن أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوربيون اسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد إلفي سنه)

و ليس الغرض ان يغير المرء نفسه و يلبس ثياب غيره حتى يكون قائدا, بل كان نفسك و تعلم من القادة السابقين و خاصة هادي البشرية و خض التجارب بنفسك و تعلم من أخطائك

و كلما درست تاريخ عظماء الرجال كلما تجنبت الاخطاء

فكيف اذا درست سيرة رسول الله ؟؟

يقول أبي بكر لعمر : استمسك بغرزه "[1] أي اعتلق به وأمسكه ، واتبع قوله وفعله ، ولا تخالفه ، فاستعار له الغرز ، كالذي يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره .

يخرج من بيته علي بن ابي طالب

و يخرج من بيته زيد بن حارثة قائد الجيش في غزوة مؤتة

[1] البخاري

و يخرج من بيته اسامة بن زيد يغزو الروم و يعود بدون خسائر فَبَلَغَ ذَلِكَ هِرَقْلَ وَهُوَ بِحِمْصَ فَدَعَا بَطَارِقَتَهُ فَقَالَ هَذَا الّذِي حَذّرْتُكُمْ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوهُ مِنّي . قَدْ صَارَتْ الْعَرَبُ تَأْتِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ تُغِيرُ عَلَيْكُمْ ثُمّ تَخْرُجُ مِنْ سَاعَتِهَا وَلَمْ تُكْلَمْ [1]

و يخرج من بيته سيدنا الحسن الذي قال عنه الحبيب « إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ ، ولعَلَّ اللهَ أَنْ يُصلِحَ به بَيْنَ فِئتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ من المسلمين»[2]

و يتخرج من مدرسته ابو بكر الصديق صديق الامه كاشف الغمة مدمر الفتنة

و عمر بن الخطاب الفاروق مدمر امبراطوريه كسرى و قيصر تولي الخلافة فما قصر

و عثمان بن عفان ذو النورين

و خالد بن الوليد الذي خاض مائه زحف فلو اردنا تكريم موسوعة جينس لكتبنا اسمه في الموسوعة

أنتَ خيرٌ منْ ألفِ ألفٍ من القو  مِ إذا ما كبتْ وجوهُ الرّجالِ

و من يتخذ قدوة غير الحبيب محمد فاقصى ما يمكن ان يبلغه نجاح مؤقت في الدنيا ( فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ )

امامن يتخذ الحبيب محمد قدوة و اماما فيحق فيه قول الله (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)

و خير مجتمع واقعي قلنا الصحابة { وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (64) }

و اخرج الامام مسلم في صحيحة ان عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : "إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ "فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم. فَقَالَ :وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ.

وفي رواية عند ابن الجعد في مسنده: أن عائذ بن عمرو رضي الله عنه قال: يا لَلمسلمين! وهل كان لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نخالة؟ بل كانوا لُبَابًا، بل كانوا لُبَابًا. والله ما أدخل عليك ما دام فيَّ الروح.

---

[1] مغازي الواقدي
[2] البخاري

قال العرباض بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله قال أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وإن عبد حبشي فإنه من يعش منكم ير اختلافا كثيرا ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجد

إني أحب أبا حفص وشيعته ........كما أحب عتيقاً صاحب الغار

وقد رضيت علياً قدوةً علماً......ومارضيت بقتل الشيخ في الدار

كل الصحابة سادتي ومعتقدي .......فهل عليَّ بهذا القول من عارِ

يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله : ( كان الكون قبلنا مظلماً فخرجنا فأسرجناه ، كان الكون قبلنا ميتاً فخرجنا فأحييناه ، كان الكون قبلنا جيفةً فبعثنا فيه الروح فانتفضت تشهد أن لا إله إلا الله . )

أولئك آبائي فجئني بمثلهم .. إذا جمعتنا يا جرير المجامع

و بهم ننصر

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِىُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَيَقُولُونَ نَعَمْ . فَيُفْتَحُ لَهُمْ . ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَيَقُولُونَ نَعَمْ . فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَيَقُولُونَ نَعَمْ . فَيُفْتَحُ لَهُمْ » .[1]

« أصحابي كالنجومِ ، فبأيِّهم اقتديتم اهتديتم».

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

و قبل أن نتحدث عن القائد دعونا ننظر الى فريق العمل حيث ان القائد يخرج منهم قال عبد الملك بن مروان: "أنصفونا يا معشر الرعية، تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر! ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعية أبي بكر وعمر

[1] البخاري

**فريق العمل**

{ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104)}

{ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146)} ال عمران

{ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (29)}

{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103)} ال عمران

قال الامام بن تيمية وَأَمَّا لَفْظُ " الزَّعِيمِ " فَإِنَّهُ مِثْلُ لَفْظِ الْكَفِيلِ وَالْقَبِيلِ وَالضَّمِينِ قَالَ تَعَالَى : { وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ } فَمَنْ تَكَفَّلَ بِأَمْرِ طَائِفَةٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ هُوَ زَعِيمٌ ؛ فَإِنْ كَانَ قَدْ تَكَفَّلَ بِخَيْرِ كَانَ مَحْمُودًا عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ مَذْمُومًا عَلَى ذَلِكَ . وَأَمَّا " رَأْسُ الْحِزْبِ " فَإِنَّهُ رَأْسُ الطَّائِفَةِ الَّتِي تَتَحَزَّبُ أَيْ تَصِيرُ حِزْبًا فَإِنْ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ فَهُمْ مُؤْمِنُونَ لَهُمْ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ . وَإِنْ كَانُوا قَدْ زَادُوا فِي ذَلِكَ وَنَقَصُوا مِثْلَ التَّعَصُّبِ لِمَنْ دَخَلَ فِي حِزْبِهِمْ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْإِعْرَاضِ عَمَّنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي حِزْبِهِمْ سَوَاءٌ كَانَ عَلَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَهَذَا مِنْ التَّفَرُّقِ الَّذِي ذَمَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَمَرَا بِالْجَمَاعَةِ والائتلاف وَنَهَيَا عَنْ التَّفْرِقَةِ وَالِاخْتِلَافِ وَأَمَرَا بِالتَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَنَهَيَا عَنْ التَّعَاوُنِ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ } وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا } وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . وَفِي الصَّحِيحِ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : { الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يُسْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ } وَفِي الصَّحِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { اُنْصُرْ أَخَاك ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ : تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ ؛ فَذَلِكَ نَصْرُك إيَّاهُ } . وَفِي الصَّحِيحِ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : { خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ : يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إذَا لَقِيَهُ ؛ وَيَعُودُهُ إذَا مَرِضَ وَيُشَمِّتُهُ إذَا عَطَسَ ؛ وَيُجِيبُهُ إذَا دَعَاهُ . وَيُشَيِّعُهُ إذَا مَاتَ } . وَفِي الصَّحِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { وَاَلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ } فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَأَمْثَالُهَا فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إخْوَانًا } . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { إنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا : أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ؛ وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ } وَفِي السُّنَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ . وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ } فَهَذِهِ الْأُمُورُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَنْهَا .[1]

---

[1] فتاوي بن تيمية

قَالَ عَرْفَجَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ »[1]

و قال رسول الله :" يد الله مع الجماعة" [2]

قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : « وأنا آمركم بخمس الله أمرني بِهِنَّ: السمعُ والطاعةُ والجهادُ ، والهجرةُ ، والجماعة ، فإنه من فارق الجماعة قِيْدَ شِبْر ، فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِهِ ، إلا أن يُراجِعَ ، ومن دعا دعوى الجاهلية ، فإنه من جُثَى جهنم ، فقال رجل : يا رسول الله وإن صام وإن صلَّى ؟ قال : وإن صام وإن صلَّى ، فادْعوا بدعوى الله التي سماكم المؤمنين عبادَ الله »[3]

و قال :" من أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد و هو من الاثنين" [4]

و قال :"إن الله قد أجار أمتى أن تجتمع على ضلالة"[5]

و قال : «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»(1).

قَالَ عُمَرُ : لاَ إِسْلاَمَ إِلاَّ بِجَمَاعَةٍ ، وَلاَ جَمَاعَةَ إِلاَّ بِإِمَارَةٍ ، وَلاَ إِمَارَةَ إِلاَّ بِطَاعَةٍ ، فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى الْفِقْهِ كَانَ حَيَاةً لَهُ وَلَهُمْ ، وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ فِقْهٍ كَانَ هَلاَكاً لَهُ وَلَهُمْ.[6]

وقيل لرجل من عبس ما أكثر صوابكم ؟ قال : نحن ألف وفينا واحد حازم ونحن نشاوره ونطيعه فصرنا ألف حازم

و كثير من الاوامر الربانية تأتى بصيغة الجمع {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105)}

و كان اول ما ابتدأ به النبي هو الاخاء بين المهاجرين و الانصار

أن العمل الجماعي يعطي قوة أضافية للشركة كعصير الليمون الذي يتكون من

- ليمون
- ماء
- سكر

لكن عندما يتكاملو يمتزج يعطى مذاقا رائعا

يقول كريم عبد الجبار[7] :"يمكن لخمسه لاعبين يعملون معا في الملعب تحقيق اكثر مما يمكن لخمسة موهوبين يلعبون بمفردهم تحقيقه"

---

[1] صحيح مسلم
[2] الترمذي
[3] الترمذي
[4] الامام احمد
[5] السلسلة الصحيحة
(1) مسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة.
[6] سنن الدارمي
[7] اللاعب الأفضل في تاريخ الدوري الأمريكي (NBA) لكره السله مسجلا أكثر من 38 ألف نقطة

دعنى أسئل سؤالا . اين تجد شركة تعمل كل افرادها بدون مرتب ؟؟؟و لا يرغبون في الحصول على راحه و كل منهم يساعد الاخر في جو يسوده الحب و الاحترام ؟؟
هل تعتقد باستحاله هذا ؟؟ الحقيقه انه موجود في الاف النوادي و فرق الكشافة و الجوالة حولنا .
أن هناك صفات موجوده في الفرق الرياضية استوردها لشركتك حتى تزدهر :

- تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة

الكل للفرد و الفرد للكل
في أحد غزوات المسلمين ضد الفرس لما لقى الفُرسْ نفرت خيل المسلمين من الفيلة، فعمد رجل ايجابي منهم فصنع فيلا من طين وأنَّس به فرسه حتى ألفه ، فلما أصبح لم ينفر فرسه من الفيل ، فحمل على الفيل الذى كان يقدمها فقيل له : إنه قاتلك ، فقال :"لا ضير أن أقتل ويفتح للمسلمين"

و في غزوة أحد أجاز الحبيب محمد رافع بن خديج، وسمرة بن جندب على صغر سنهما، وذلك أن رافع بن خديج كان ماهرا في رماية النبل فأجازه، فقال سمرة : أنا أقوي من رافع،أنا أصرعه، فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أمرهما أن يتصارعا أمامه فتصارعا، فصرع سمرة رافعا، فأجازه أيضا . [1]
فواعجبا كيف يتنافس صغار السن حبا في الموت في سبيل الله , يبكى أحدهم عندما يعيده الحبيب محمد و يرفض ان يعرض نفسه للموت فتسيل العبرات

- الروح المعنوية و الافتخار بوجودي في هذه الشركة

كان رسول الله يحافظ على الروح المعنوية حتى في أحلك المواقف
لما عاد جيش المسلمين من موقعة مؤتة و كَانَ فِي ذَلِكَ الْبَعْثِ سَلَمَةُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَدَخَلَتْ امْرَأَتُهُ عَلَى أُمّ سَلَمَةَ زَوْجِ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَتْ أُمّ سَلَمَةَ مَا لِي لَا أَرَى سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ؟ آشْتَكَى شَيْئًا ؟ قَالَتْ امْرَأَتُهُ لَا وَاَللّهِ وَلَكِنّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ إذَا خَرَجَ صَاحُوا بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ « يَا فُرّارُ أَفَرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ؟ » . حَتّى قَعَدَ فِي الْبَيْتِ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمّ سَلَمَةَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بَلْ هُمْ الْكُرّارُ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَلْيَخْرُجْ فَخَرَجَ [2]

ولما انتهى إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام الخبر(بنقض بني قريظة العهد) وإلى المسلمين بعث رسول الله عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعهما ابن رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم فان كان حقا فالحنوا إلى لحنا حتى أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا بذلك للناس فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم نالوا من رسول الله عليه الصلاة والسلام وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة، وذكر ابن عائذ أن الذى شاتمهم

[1] الرحيق المختوم
[2] مغازي الواقدي

سعد بن عبادة والذى قال له ما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة سعد بن معاذ ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما على رسول الله عليه الصلاة والسلام فسلموا عليه ثم قالوا بمضل والقارة أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين[1]

سعد الدين الشاذلي: وانتصار العاشر من رمضان.. انتصار ماحق يعني ساحق، والأدهى من ذلك إنهم شافوا كل التوقيتات اللي اتقالت لهم هيحصل كذا وهيحصل كذا، حصل بالظبط كأنما نقرأ في كتاب مفتوح، فده علاوة على رفع الروح المعنوية خلق ثقة جبارة بين إيه، بين الضباط والجنود الأصاغر والقادة بتاعتهم كل فيما يتعلق به وأنا عندي صورة بأعتز بيها جداً اللي هي الصورة بتاعة يوم 8 أكتوبر دول والظباط والعساكر مساكيني من كل ناحية، ويقولولي "التوجيه 41" "التوجيه 41" اللي هم عبروا بيه، اللي هو فيه التفاصيل تفاصيل التفاصيل، اللي هم عبروا به ونجحوا. فطبعاً كانت فرحة عارمة، [2]

- الاحساس بأننا عائلة واحده

و مما يساعد على هذا وجود لقاءات خارج الشركة بعيدا عن العمل مثل "أقامه مباريات رياضيه " "حفلة علي النيل" و توثيق هذه اللقاءات بالتصوير الفيديو

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ».[3]

قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : «لا يُبَلِّغُني أحد عن أحد من أصحابي شيئا ، فإني أُحِبُّ أن أخرجَ إليهم وأنا سليمُ الصدر».[4]

قال عبد الله : فأُتِيَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- بمال ، فقسمه النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- فانتهيتُ إلى رجلين جالسين، وهما يقولان : والله ، ما أراد محمد بقسمته التي قسمها وجه الله ، ولا الدَّارَ الآخرة ، فتَبَتُّ حتى سمعتُها ، فأتيتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- فأخبرتُهُ ، فاحمَّر وجهُه، فقال : دَعْني عنك، فقد أُوذي موسى بأكثر من هذا فَصَبر.

وفي رواية قال : قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : « لا يبَلِّغني أحد عن أحد شيئا ».

قال سفيان بن دينار لأبي بشير ـ وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أخبرني عن أعمال من كان قبلنا؟ قال: «كانوا يعملون يسيرًا ويؤجرون كثيرًا». فقال سفيان: ولم ذلك؟ قال: «لسلامة صدورهم»

يقول مالكوم اكس في الرسالة كان قد ارسلها إلي زوجته من جدة 20 نيسان / ابريل 1964 لم اشهد في حياتي ضيافة كريمة وروحاً غامرة بالأخوة الحقة كاللتين شهدتهما من أناس من شتي اللوان والأعراق في هذه الأرض العريقة المقدسة ، وطن إبراهيم و محمد وكل أنبياءالكتب المقدسة الآخرين . فقدكنت خلال الاسبوع الماضي مفتوناً وعاجزاً عن التعبير عما رايته من كرم يعرضه الناس من حولي علي إختلاف ألوانهم كان هناك عشرات الآلاف من الحجاج من

---

[1] عيون الاثر
[2] شاهد على العصر
[3] مسلم
[4] الترمذي و ابو داود

جميع أنحاء العالم،وكانوا من شتي الألوام من الشقر ذوي العيون الزرق ، إلي الأفارقة السود البشرة . ولكنهم كانوا جميعاً يمارسون الطقوس الروحية ذاتها ، وكانوا يكشفون عن روح منالوحدة و الأخوة التي قادتني خبرتي في أميركا إلي الإعتقاد باستحالة وجودها بينالبيض وغر البيض . إن أميركا لفي حاجة إلي فهم الإسلام ، لأن هذا هو الدينالوحيد الذي يمحو مشكلة العرق من مجتمعها . أثناء رحلاتي في العالم الإسلاميالتقيت وتحدثت ، بل واكلت مع أناس كانوا سيعتبرون "بيضاً" في أميركا . ولكن دين الإسلام في قلوبهم أزال "البياض " من عقولهم ، فراحوا يمارسون أخوة حقيقية و صادقةمع الناس الآخرين ايا يكن لونهم [...] أن الإسلام الحقيقي يزيل العنصرية ،لأن الناس ( من شتي الألوان و الأعراق ) الذين قبلوا مبادئه الدينية ويعبدون إلها واحد هوالله عز وجل يقبلون أيضاً وتلقائياً واحدهم الآخر بوصفهم إخوة و أخوات بغض النظر عن اختلافهم في المظهر . قد تصعقين حين تسمعين كلامي هذا ،ولكنني كنت علي الدوام رجلاً يحاول مواجهة الحقائق ،وتقبل واقع الحياة كما تكشف عنه المعارف و الخبرات الجديدة . ولقد علمتني تجربة الحج هذه الشئ الكثير، وكل ساعة أقضيها في الأرض المقدسة تفتح عيني أكثر فأكثر . وإذا تمكن الإسلام من غرس روح الأخوة الحقة في قلوب " البيض" الذين قابلتهم هنا في أرض الأنبياء ، فمن المؤكد أن باستطاعته أ ن يمحو سرطان العنصرية من قلوب الأميركيين البيض

ويصف محمد أسد إفاضته مع الحجيج من عرفات فيقول : "ها نحن أولاء نمضي عجلين ، مستسلمين لغبطة لا حد لها، والريح تعصف في أذني صيحة الفرح. لن تعود بعدُ غريباً، لن تعود ... إخواني عن اليمين، وإخواني عن الشمال، ليس بينهم من أعرفه، وليس فيهم من غريب! فنحن في التيار المُصطخِب جسد واحد، يسير إلى غاية واحدة، وفي قلوبنا جذوة من الإيمان الذي اتقد في قلوب أصحاب رسول الله ... يعلم إخواني أنهم قصّروا، ولكنهم لا يزالون على العهد، سينجزون الوعد".

- الاستقرار و التلاحم

{ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا }[1]

من أكبر المشاكل في مجال العمل "دوران العمل" و هو انتقال الموظفين من شركه لأخرى مما يؤثر على التلاحم بين افراد الشركة

يقول بن تيمية "الاعتصام بالجماعة والائتلاف من أصول الدين والفرع المتنازع فيه من الفروع الخفية فكيف يقدح في الأصل بحفظ الفرع"

- **الشركة ثقة**

و أذكر أننا كنا نوقع عقد مع أحد الشركات و في اثناء النقاش قال أحدنا :"أن لم يكن هناك ثقة فلن تكون هناك شركة "

- و يضاف الى ما سبق الخوف من الله

روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن بشر ، قال: لقد سمعت حديثاً منذ زمان، يقول: (إذا كنت في قوم عشرين رجلاً، أو أقل، أو أكثر، فتصفحت في وجوههم، فلم تر فيهم رجلاً يُهاب في الله، فاعلم أن الأمر قد رق)

[1] البخاري و مسلم

و من اسباب انهيار فريق العمل : الجدل و كثرة الخلاف
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلاَّ أُوتُوا الْجَدَلَ ».
ثُمَّ قَرَأَ (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ).[1]
{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ }

و قد توعد رسول الله من يخالف النظام و يخالف امر الامام { أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل صورته صورة حمار }[2]

[1] مسند الامام احمد و سنن الترمذي
[2] البخاري

## القيادة

قال الامام بن تيمية وَأَمَّا لَفْظُ " الزَّعِيمِ " فَإِنَّهُ مِثْلُ لَفْظِ الْكَفِيلِ وَالْقَبِيلِ وَالضَّمِينِ قَالَ تَعَالَى : { وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ } فَمَنْ تَكَفَّلَ بِأَمْرِ طَائِفَةٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ هُوَ زَعِيمٌ ؛ فَإِنْ كَانَ قَدْ تَكَفَّلَ بِخَيْرِ كَانَ مَحْمُودًا عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ مَذْمُومًا عَلَى ذَلِكَ . [1]

قال الله في القائد المسلم { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (73) }الانبياء

و في القائد الاخر { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ (41) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (42) }القصص

تعريف القيادة :
لها تعريفات عده اختار منها «عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط وذلك بتحفيز هم على العمل باختيار هم»

«عملية تحريك : لها مدخلات و مخرجات , المدخلات هي الامكانيات المتاحة و المخرجات تحقيق الهدف
مجموعة من الناس : القيادة تعنى الاستعانة بالاخرين و تنفيذ العمل من خلالهم
باتجاه محدد : لابد من وجود هدف ليس بالمستحيل و لا بالهين فيتكاسل الاتباعومخطط : القيادة لها نظرية مستقبلية و خطة للوصول للهدف المناسب للامكانيات المتاحة
وذلك بتحفيز هم على العمل باختيار هم: القائد يحفز الاتباع على تحقيق الهدف

### و عناصر القيادة

- وجود مجموعة من الافراد

قال عليه الصلاة والسلام: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلَّطه على هلكته في الحق، وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها"[2]، قال ابن حجر: "وفي الحديث الترغيب في ولاية القضاء لمن استجمع شروطه، وقوي على أعمال الحق، ووجد لها أعوانًا، لما فيه من الأمر بالمعروف، ونصر المظلوم، وأداء الحق لمستحقه، وكف يد الظالم، والإصلاح بين الناس، وكل ذلك من القربات".
و قد يتواجد رجل به صفات القيادة و يوجد الهدف و لكن لا يوجد اتباع فلا تتحقق القيادة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد إذ يرفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي : هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي : انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب[3]
و انظر الى مؤمن ال فرعون {وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد}

---

[1] فتاوى بن تيمية
[2] البخاري
[3] صحيح

عن جعفر بن سليمان قال :( سمعت مالك بن دينار يقول :لو استطعت أن لاأنام لم أنم مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم ولووجدت أعواناً لفرقتهم ينادون في سائر الدنيا كلها : يأيها الناس : النار النار " ) ."

- وجود هدف

واقعي محدد مكتوب

- وجود القائد

يقول الإمام الذهبي رحمه الله((إن يوماً من أيام القادة الإعلام خير من عمر آحاد الناس )).

و هو محور حديثنا الان

و تجد عناصر القيادة في الاية التالية { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ }

مجموعة الافراد : الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
القائد : لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا
الهدف : نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

## أهمية القائد

تظهر اهمية القائد من قول النبي للانصار { يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي}[1]

فالقائد هو صاحب البصيرة الذي يهدي اتباعة و يوحدهم في اتجاة الهدف و هو حلقة الوصل بين العاملين و الاهداف

فريد أنت فى دنيا الزعامه ومن ذا لا يكن لك إحترامه

على قد حباك الله عزة فأنت على جبين الدهر شامه

علوج غرب ليس لهم عهود سل التاريخ كم خفروا ذمامه

وما زالوا على الإسلام حربا وحرب الكفر بالغه التمامه

تحاصرك الذئاب و انت تعلو بلال يرتقي قمم الشهامة

[1] البخاري

و تعلنها مدوية تدوي و تمضي في الجهاد على استقامة

و شعبك من ورائك مستميت و يرفع فوق هام الكفر هامة

اليك تحياتي و الشعر يابى لغير الحر ان يهدي وساما

قال شيخ الإسلام :" فإذا كان قد أوجب في أقل الجماعات وأقصر الاجتماعات أن يولي أحدهم كان ذلك تنبيها على وجوب ذلك فيما هو أكثر من ذلك"[1]

يقول الاستاذ محب الدين الخطيب " مثل ذوي الطموح في الأمم كمثل العزم النوراني الشفاف المنبث في مواكب الأيام يدفعها نحو مشاعلها المتألقة في الآفاق، أو كالقوة البخارية التي تحرك مراجلَ مراكبِ الأنام؛ لتبلغ بها غاياتها المنشودة.

وكما أن قيمة المواكب تقاس بمبلغ ما فيها من نور العزائم، وقيمة المراكب تقاس بقوة البخار المحرك لمراجلها _ فكذلك الأمم ما زالت، ولن تزال تقدر بأقدار أفرادها الممتازين، ورجالها البعيدة مرامي أنظارهم، الذين ندعوهم بذوي الطموح."

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من ألبسته منك نعمةً إذا زار عن شحط بلادك سلما
وما كان قيس موته موت واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

و يقول اخر
تعلم ما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر يموت بموته بشر كثير

يقول الاستاذ احمد امين:" إذا كانت جماهير الناس يعملون للأجر، ويقوِّمون العمل بالمال؛ فإن أُعطوا كثيراً عملوا كثيراً، وإن أُعطوا قليلاً عملوا قليلاً، ويفاضلون بين عمل وعمل بقدر ما يدر من ربح _ فإن هؤلاء العظماء يعملون؛ لأنهم يلذُّهم العمل، ويقوِّمون العمل بمقدار ما يحقق من خير لأمتهم، وللإنسانية أجمع، يدأبون في العمل، ويعرِّضون حياتهم للخطر في سبيل مرض يكتشفونه وداء يعالجونه به، أو في سبيل تحرير العقول من أغلالها، أو تحرير العقيدة مما أفسدها، أو يحاربون الظلمة والطغاة؛ لتحقيق العدل في الأمة أو العالم، يحتملون في ذلك العذاب ألواناً؛ لأن عشقهم للحق غلب حبهم للذات، وهيامهم بـ (نحن) أضعف حبهم لـ (أنا)."

و انظر الى ما حدث عقب موقعة أحد لَمّا انْقَضَتْ الْحَرْبُ أَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى الْجَبَلِ فَنَادَى : أَفِيكُمْ مُحَمّدٌ ؟ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَقَالَ أَفِيكُمْ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ فَلَمْ يُجِيبُوهُ . فَقَالَ أَفِيكُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ ؟ فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَلَمْ يَسْأَلْ إلّا عَنْ هَؤُلَاءِ الثّلَاثَةِ لِعِلْمِهِ وَعِلْمِ قَوْمِهِ أَنّ قِوَامَ الْإِسْلَامِ بِهِمْ فَقَالَ أَمّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُمْ فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ أَنْ قَالَ يَا عَدُوّ اللّهِ إنّ الّذِينَ ذَكَرْتهمْ أَحْيَاءٌ وَقَدْ أَبْقَى اللّهُ لَكَ مَا يَسُوءُك [2]

---

[1] الفتاوى
[2] زاد الميعاد

و أنظر الى حرص الدولة اللقيطة دولة يهود[1] على قتل الرموز مثل الشيخ احمد ياسين و الرنتيسي و المهندس احمد عياش و مئات القادة
و حرصها على قتل الضباط المصريين الاسري في حرب 1967 و قال احدهم اننا بقتلنا ضابط مصري سنكلف المصريين تدريبات سنين لانجاب قائد مثله اما العسكري فاي شاب يصلح ان يكون عسكري
و حين مات الملك مودود صاحب الموصل ، قال : صلى هو والأتابك طغتكين يوم الجمعة بالجامع ، ثم خرجا إلى الصحن ويد كل واحد منهما في يد الآخر ، فطفر باطني على مودود ، فقتله ؛ رحمه الله ، وجاء كتاب من الفرنج إلى المسلمين ، وفيه : إن أمة قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله أن يبيدها .[2]

يقول عثمان أحمد عثمان :"و كان أن فهمت كلمة كبير بمعنى مسؤول يتولى تحمل العبء و يضع التخطيط و يمارس التنفيذ و يشرف على كل أمر من الامور , و بمعنى أخر مسؤول يقود اوركسترا العمل الذي يتولاه فيوزع الادوار بين العازفين ليعزفوا لحنا متناسقا منسجما ليس فيه نشاز
و يعني ايضا ان هذا الكبير يجب أن يحاط علما بكل شئ مما يجري في مكان العمل من أصغر صغيرة الى أكبر كبيرة و أن تكون يداه واثقة في العمل و عليه أن يترك في نفس الوقت من يتولى التنفيذ ليتصرف بمنتهى المرونة و الثقة و هو يعرف ان هذا المسؤول لا يتدخل في امور عمله و لكن فقط يريد ان يعرف ماذا يفعل حتى يطمئن الى سلامة الاداء"
وبالجملة فلا صلاح للبشر إلا بوجود القيادة كما قال الشاعر الجاهلي الأفوه الأودي:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سـراة إذاجهالهـم سـادوا

والبيـت لا يبتنــى إلا على عمد *** ولا عمـاد إذا لم تـرس أوتـادُ

فـإن تجمـع أوتـاد وأعمـدة *** وسـاكن أبلغوا الأمر الذي كادوا
يقول شيخ الإسلام بن تيمية: 'يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالإجماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس'.

<u>و من علامات القائد المسلم</u>
ان هدفه و غايته ليس المنصب و انما خدمة البلاد و العباد منتظرا الاجر و الثناء من الله ,
عن النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- قال : « طوبى لعبد آخذ بعِنان فرسه في سبيل الله ، أشْعَثَ رأسُه ، مُغْبَرَّة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقَة كان في الساقة ، إن استأذَن لم يُؤذَن له ، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّع »[3]

و القياده سنه ثابته لا يجوز تركها كبر العدد او صغر
قال رسول الله "إذا كنتم ثلاثةً فى سفرٍ فليؤمَّكم أحدُكم وأحقُّكم بالإمامةِ أقرؤُكم "[4]

---

[1] يهود و ليست اليهود تحقيرا لهم كما قال رسول الله: يا معشر يهود ، أسلموا قبلَ أن يصيبكم مثلُ ما أصابَ قُريشا أخرجه ابو داود
[2] البداية و النهاية
[3] البخاري
4 أخرجه ابن حبان (504/5 ، رقم 2132) . وأورده أيضًا : ابن عدى (425/3 ترجمة 847 سويد بن عبد العزيز)

و الحديث التالي يجعل القيادة اذا كنتما اثنين
ذَكَرَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ حَدِيثَ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ : { أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَأَسْرَى مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ - أَيْ سَارَ - فَتَقَطَّعَ النَّاسُ - أَيْ تَفَرَّقُوا - فِي غَلَبَةِ النَّوْمِ فَمَالَتْ رَاحِلَتَا أَبِي بَكْرٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِمَا إلَى شَجَرَةٍ فَجَعَلَتَا تُصِيبَانِ مِنْهَا وَهُمَا نَائِمَانِ ، فَاسْتَيْقَظَا وَقَدْ مَضَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ وَنَزَلُوا ، فَلَمَّا كَانَا بِحَيْثُ يَسْمَعُهُمَا النَّبِيُّ نَادَاهُمَا : أَلَا هَلْ أَمَّرْتُمَا ؟ قَالَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .
فَقَالَ : أَلَا رَشَدْتُمَا - أَيْ أَصَبْتُمَا الصَّوَابَ } - وَكَذَلِكَ الْمُسَافِرُونَ إذَا خَافُوا اللُّصُوصَ فَيَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُؤَمِّرُوا عَلَيْهِمْ أَمِيرًا لِيُطِيعُوهُ وَيَصْدُرُوا عَنْ رَأْيِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إلَى الْقِتَالِ ، فَأَمَّا إذَا لَمْ يَخَافُوا ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِأَنْ لَا يُؤَمِّرُوا أَحَدًا . 1

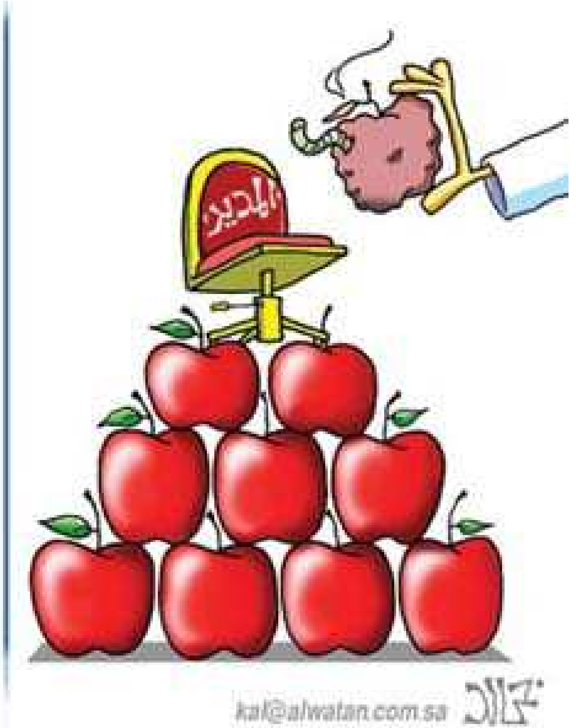
قال ابن تيميه رحمه الله: يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها. فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس، حتى قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:" إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم "، وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:" لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم ". فأوجب -صلى الله عليه وسلم- تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر، تنبيهاً بذلك على سائر أنواع الاجتماع، ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة، وكذلك سائر ما أوجب من الجهاد والعدل وإقامة الحج والجمع والأعياد ونصر المظلوم، فالواجب اتخاذ الإمارة ديناً وقربة يتقرب بها إلى الله فإن التقرب إليه بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات .[2]

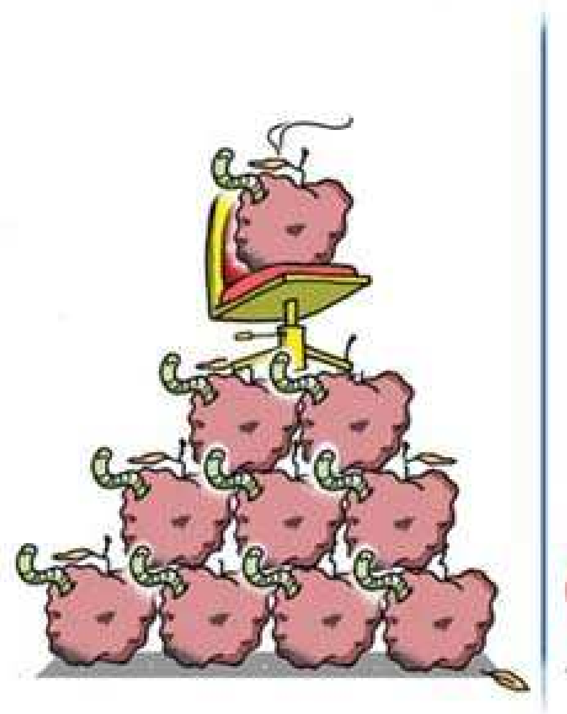
و من علامات الساعة أن يتولى القيادة الشخص غير الكفء
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » . قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ »[3]
و قال الامام احمد حين رأى فساد القاده "إذا رأيتم اليوم شيئاً مستوياً فتعجبوا"
و القيادة هي تنفيذ المهمة بمعاونة الاخرين , فعليك أن تعلم أنت لن تفعل شئ بدون مساعديك و بدون بث الحماس و الأمل فيهم و اقناعهم بالهدف و تدريبهم

قال الأفوه الأزدي أحد شعراء الجاهلية وحكمائها :
البيت لا يبنى إلا على عمد *** ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
فإن تجمع أوتاد وأعمدة*** يوما فقد بلغوا الأمر الذي كادوأ
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ** ولا سراة اذا جهالهم سادوا
تهدى الامور باهل الراي ما صلحت ** فان تولت فبالاشرار تنقاد
اذا تولى سراة الناس امرهم *** نمى على ذاك امر القوم فازدادوا

---

1 شرح السير الكبير
2 الفتاوى
3 صحيح البخاري



**وحده القياده**

ان الفريق الذي له قائدان لا يمكن ان يفلح

" ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (75) "

{ لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد ملوما محسورا } ( الإسراء:22 )

روى ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما " [1]

لأن الفتنه المترتبه على وجود خليفتين عظيمة جدا و شديدة الخطورة و ما ارسل رسول الله قائدين لجيش و يخطأ من يقول ان رسول الله ارسل الجيش في مؤتة و له ثلاث قادة بل الصحيح انهم متعاقبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " زيد بن حارثة أمير الناس، فإن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، فإن قتل عبدالله بن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم ". [2]

ما هي مزايا القائد او المدير ؟؟؟؟

- اجر كبير عند الله

قال العز بن عبد السلام في "قواعد الأحكام": "وأجمع المسلمون على أن الولايات من أفضل الطاعات، فإن الولاة المقسطين أعظم أجرا وأجل قدرا من غيرهم، لكثرة ما يجري على أيديهم من إقامة الحق ودرء الباطل، فإن أحدهم يقول الكلمة الواحدة فيدفع بها مائة ألف مظلمة فما دونها، أو يجلب بها مائة ألف مصلحة فما دونها، فيا له من كلام يسير وأجر كبير، فإذا أمر الأمير بجلب المصالح العامة ودرء المفاسد العامة كان له

[1] صحيح مسلم
[2] سيرة بن كثير

أجر بحسب ما دعا إليه"، أي أن الأمير في أمره بالخير والصالح له أجر من عمل بذلك الخير كله، بحسب عدد أتباع ذلك الأمير، ولو بلغوا مائة ألف،
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) : سبعة يظلهم الله في ظلّه يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل)[1]

- أعلى الناس أجراً.
- يتمتعون بالاحترام و الامان الوظيفي.
- يتقدمون بسرعة في السلم الوظيفي .
- يتحكمون في مجريات الامور.

و لعلك تعجب رغم كل هذه المزايا نجد اماكن خالية من القائد او يحتلها ضباع يأكلون على كل الموائد و هذا عائد الى :-

- الجهل بأمور القيادة

و اعتقاد أنها ملكه نادره لا يملكها الا القليل
و أن القائد هو الذي يشغل المنصب الاعلي
و ان القائد يتمتع بكاريزما معينه

- عجز الصالحين وقد قال عمر -رضي الله عنه-: "أعوذ بالله من عجز الثقة وجلد الفاجر" أخرجه ابن سعد في الطبقات.

و لم ارى في عيوب الناس عيبا كفقص القادرين على التمام

فكثير من اهل الفضل لا يتقدم الى الولاية و الى القيادة و يقول لنفسه
ان الصحابي الكبير ابو ذر و هو من هو في فضله و علمه لم يعطه الرسول القيادة " عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم "[2]
و حديث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ ، وَسَتَصِيرُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً ، فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ ، وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ " .[3]
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة[4]

و ينسى "قال اجعلني على خزائنِ الأرض إنّي حفيظٌ عليم".

فالقاعدة هى انك تتقدم للولاية اذا توفرت لديك الامور التالية

- الاخلاص قال المهلب: الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها، حتى سفكت دماء واستبيحت الأموال والفروج، وعظم الفساد في الأرض"

[1] البخاري و مسلم
[2] مسلم و هذا محمول على ضعف الرأي ; فإنه لو ولي مال يتيم ، لأنفقه كله في سبيل الخير ، ولترك اليتيم فقيرا . فقد ذكرنا أنه كان لا يستجيز ادخار انقدين . والذي يتأمر على الناس ، يريد أن يكون فيه حلم ومداراة ، وأبو ذر -رضي الله عنه- كانت فيه حدة -كما ذكرناه- فنصحه النبي -صلى الله عليه وسلم-.
[3] إسناده متصل، رجاله ثقات، على شرط الإمام مسلم.
[4] البخاري

- القوة
- الامانة
- لا تعلم احد اولى منك بها و افضل يقول الفاروق عمر" أيها الناس إني قد وليت عليكم ولولا رجاء أن أكون خيركم لكم وأقواكم عليكم وأشدكم استطلاعا بما ينوب من مهم أموركم ماوليت ذلك منكم ولكفى عمر مهما محزناً انتظار موافقة الحساب بأخذ حقوقكم كيف آخذها ووضعها أين أضعها وبالسير فيكم كيف أسير فربي المستعان.فإن عمر أصبح لايثق بقوة ولاحيلة إن لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأييده."

و قد ولى رسول الله رجلا سئله الولاية في حديث وفد صداء {وكنت سألته قبل أن يؤمرني على قومي ويكتب لي بذلك كتابا ففعل}

قال بن القيم "وفيها جواز تأمير الإمام وتوليته لمن سأله ذلك إذا رآه كفأ، ولا يكون سؤاله مانعا من توليته، ولا يناقض هذا قوله في الحديث الآخر: "إنا لن نولي على عملنا هذا من أراده"، فإن الصدائي - زياد بن الحارث - إنما سأله أن يؤمره على قومه خاصة وكان مطاعا فيهم، محببا إليهم، وكان مقصوده إصلاحهم ودعاءهم إلى الإسلام، ورأى أن ذلك السائل - الذي في الحديث الأول - إنما سأله الولاية لحظ نفسه ومصلحته هو، فمنعه منها؛ فولى للمصلحة، ومنع للمصلحة، فكانت توليته لله، ومنعه لله".

ما هي مهام القائد او المدير ؟؟؟؟

- توزيع المهام على الاشخاص المناسبين لتنفيد سياسة الشركة او المؤسسة
- وضع خطة عمل
- تدريب أعضاء الفريق

ما قلة الأعداد نشكو ...وانما تشكو الكتائب قلة الإعداد

قال جعفر بن برقان: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز , وقال في كتابه :
" ومُرْ أهل الفقه من جندك فلينشروا ماعلمهم الله في مساجدهم ومجالسهم والسلام ".

- اثارة حماس اعضاء الفريق

أعلم أن الحماس معدى و اذا كنت متحمس للعمل و تجد المتعة به فسيجد الاخرون المتعه في العمل معك

- تنسيق الجهود

- تطهير الصف من عناصر الفتنة

كما فعل الحبيب محمد مع مسجد ضرار

- متابعة و تقويم الفريق

قال جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -: « كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يَتَخَلَّفُ في المسير ، فيُزْجِي الضعيف ، ويُرْدِفُ ، ويدعو لهم ».[1] و كان عمر بن الخطاب يفعل هذا

حقوق القائد

- الطاعة ما لم يأمر بمخالفه شرع { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59)}

ثبت في الصحيحين في حديث الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله رجلا من الأنصار على سرية بعثهم وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا قال فأغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله أن تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلي قال فادخلوها قال فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا إنما فررنا إلى رسول الله من النار فسكن غضبه وطفئت النار فلما قدموا على رسول الله ذكروا ذلك له فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة في المعروف

قال ابن خلدون: (اعلم أن البيعة هي العهد على الطاعة، كأن المبايع يعاهد أميره على أنه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره، وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيدا للعهد، فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري، فسمى بيعة، هذا مدلولها في عرف اللغة ومعهود الشرع، وهو المراد في الحديث في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعند الشجرة)

- النصرة

قال العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرح للانصار في بيعة العقبة الثانية - بكل صراحة - خطورة المسئولية التي ستلقى على كواهلهم نتيجة هذا التحالف . قال :

يا معشر الخزرج - وكان العرب يسمون الأنصار خزرجًا، خزرجها وأوسها كليهما - إن محمدًا منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه،فهو في عز من قومه ومنعة في بلده . وإنه قد أبي إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك . وإن كنتم ترون أنكم مُسْلِمُوه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه . فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده .

- الالتزام بالرأى النهائي

- تصويب رأيه

[1] أخرجه أبو داود

مقارنة بين المدير و القائد

| | المدير | القائد |
|---|---|---|
| العمليات | تخطيط , تنظيم , توجية , رقابة | تحديد الاتجاة, حشد القوى في هذا الاتجاة , تحريض فريق العمل |
| مجال عمله [1] | الحاضر | المستقبل , صاحب نظرة مستقبلية |
| التغيير | يتفاعل مع التغيير | يصنع التغيير |
| المدى | تفاصيل | الكليات |
| مجال التأثير | العاطفة | المنطق |

قد تقول :"أننى لست في منصب قيادى يؤهلنى لأتخاذ القرارات "
و الرد لا تنتظر أن توهب لك القيادة بل تدرب و تعلم كيف تتحمل المسؤوليه فهناك موظف من أول يوم يتحمل المسؤوليه و مدير له نصف قرن في المكان يميل الى التفويض المطلق او استشارة رئيس الشركة في كل أمر . لا تقل للمدفأه :"أعطيني دفئا و سوف أعطيك حطباً"
و يمكنك أن تتدرب على القياده من خلال التطوع في النادى و النشاطات التطوعية مثل الجوالة
و لا تنس تعرف القيادة الاسلامي الذي لا يشترط ان تكون مديرا لشركة او منصب في الدولة حتى تكون قائدا « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِى مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »[2]
يقول عثمان احمد عثمان :"و أعود بذاكرتي الى تلك الايام عندما كنت اصغر زملائي في المدرسة سنا و عندما كنت أجد فسحة من الوق لالتقي مع زملائي في المدرسة لكى نلعب و أذكر أنهم كانوا يفتحون لي مجال القيادة بينهم و كانوا يستجيبون دائما الى كل ما كنت أطرحه عليهم من اقتراحات او افكار , أطلب منهم تنفيذها دون فرض مني و لكن بكامل الرغبة منهم"

سؤال هل القادة يولدون أم يصنعون؟؟
أن القيادة هي مهارات مكتسبه اذا ما تحققت في المرء أصبح قائدا.
و دليلي قول رسول الله للأشج بني عبد قيس: « إن فيك لخصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله » قال : وما هما ؟ قال : « الحلم ، والأناة» ، قال : أشيء استفدته ، أم شيء جبلت عليه ؟ قال : « بل شيء جبلت عليه » فقال : الحمد لله الذي جبلني على ما أحب

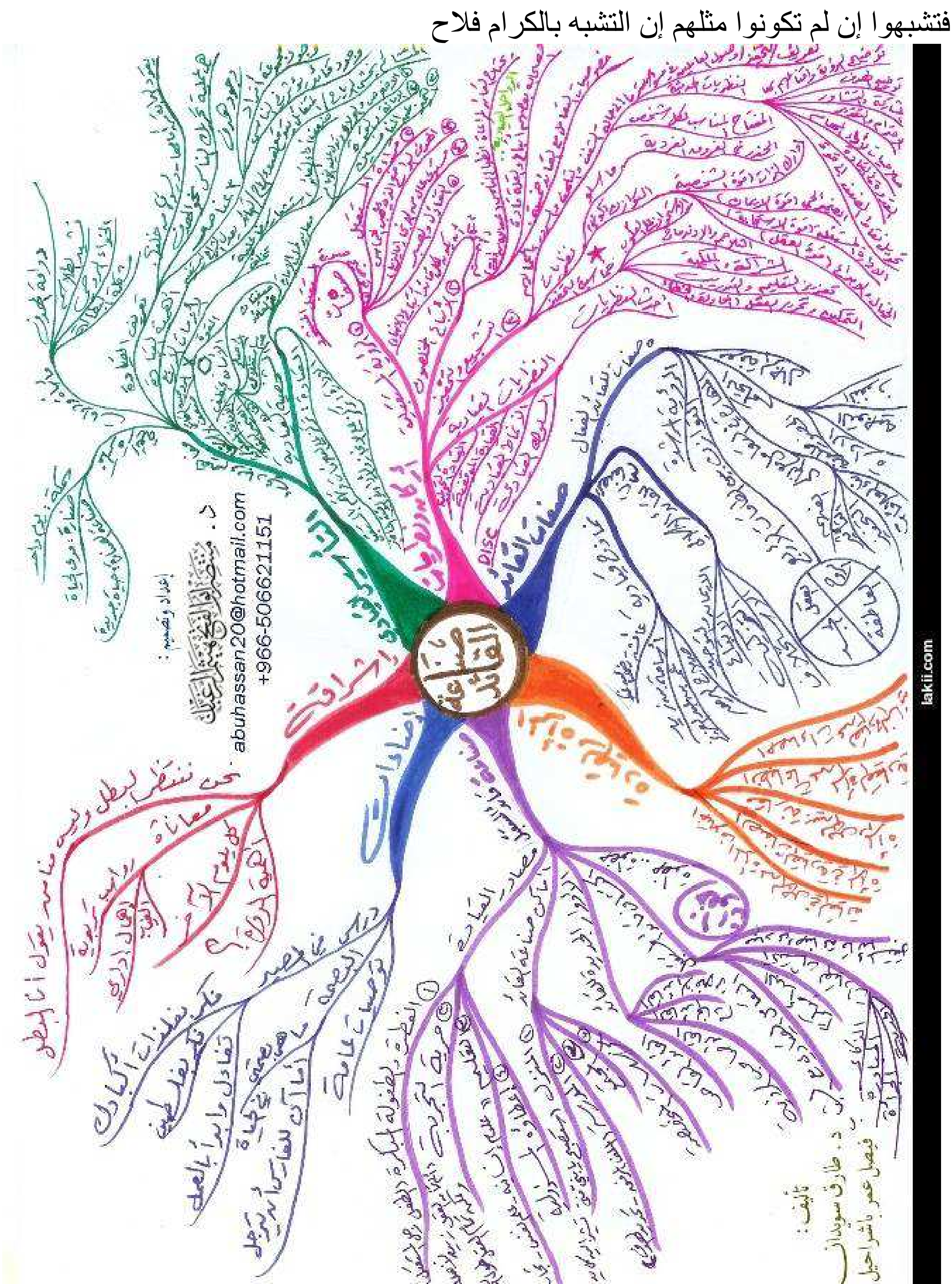
و قوله :"لا تغضب " فلو كانت جبليه ما أمر رجل بما ليس في يديه

و قولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ"[3]

---

[1] بينما المحاسب عمله : الماضي
[2] البخاري
[3] صححه الالباني مرفوعا و اوقفه كثيرون على بن مسعود

لوكانت الأخلاق تحوى وراثة ** ولو كانت الأراء لاتتشعبُ
لأصبح كل الناس قد ضمهم هوى ** كما ان كل الناس قد ضمهم أبُ
ادرس شخصية احد القيادات التى انبهرت بها و ما هي الصفات التى أهلته ليقود, و أكتسب هذه الصفات
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح



ما هي صفات القائد ؟؟ [1]

و اعلم وفقنى الله تعالى و اياك انه لا يشترط ان تكون في القائد كل هذه الصفات بل لن تجدها بتمامها الا في النبي محمد , و انما يكون نصيب نجاح القائد بقدر تمتعه بهذه الصفات
{هـؤلاء الذين هـدى الله فبهُداهُـم اقتده}

قال ابن وهب ، وابن القاسم ، كلاهما عن مالك قال : بلغني أن عبد الله بن مسعود قال : يرحم الله معاذ بن جبل ، كان أمة قانتا لله . فقيل : يا أبا عبد الرحمن ; إنما ذكر الله بهذا إبراهيم ، فقال ابن مسعود : إن الأمة الذي يعلم الناس الخير ، وإن القانت هو المطيع .
وقال الشعبي : حدثني فروة بن نوفل الأشجعي قال : قال ابن مسعود : إن معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا . فقلت في نفسي : غلط أبو عبد الرحمن ، إنما قال الله تعالى : إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا . فقال : أتدري ما الأمة القانت ؟ قلت : الله أعلم . قال : الأمة الذي يعلم الخير . والقانت لله : المطيع لله ولرسوله ، وكذلك كان معاذ بن جبل يعلم الخير ، وكان مطيعا لله ولرسوله .

و عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "..فعن معادن العرب تسألون ( وفي رواية مسلم "تجدون الناس معادن)، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. [2]
فهناك صفات للقيادة اذا اضيف اليها الاسلام ف (نور على نور )

و كان لدى خالد بن الوليد صفات القيادة فارسل له اخوه الوليد بن الوليد رساله يقول فيها "بسم الله الرحمن الرحيم،
أمّا بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام و عقلك ، و مثل الإسلام يجهله أحد؟؟ و قد سألني رسول الله ص فقال:أين خالد ؟ ، فقلت له يأتي الله به . فقال: ما مثل خالد يجهل الإسلام ، ولو جعل نكايته وحده من المسلمين على المشركين لكان خيراً له و لقدمناه على غيره . فإستدرك يا أخي ما فاتك منه ، فقد فاتتك مواطن صالحة".

و هناك صفات اساسية لا يمكن للقائد النجاح بدونها مثل

(ثقة اعضاء الفريق في قائدهم – الكفاءة – العلم )

و هناك صفات غير اساسية مثل (الجسم القوي )
فتوجد في بعض القادة ( قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ) و لا توجد في قادة اخرون

و ليس من صفات القائد العصمه و عدم الخطأ

---

[1] و قد توسعت في ذكر صفات القائد للفائده
[2] البخاري

عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إذا حكم الحاكم فاجتهد وأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد[1]

بل القائد عليه أن يجتهد و يتحمل خطأه و يستفيد منه

[1] البخاري و مسلم

## صفات القائد

1. ثقة اعضاء الفريق في قائدهم

أول صفة من صفات القائد الثقة

انظر الى ثقة الصحابة بالقائد الاعلى و خاصة في الغزوات

ففي غزوة بدر تم عقد مجلس فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن،ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن،ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله، امض لما أراك الله،فنحن معك،والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : { فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } [ المائدة : 24] ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْك الغِمَاد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرًا ودعا له به .

وهؤلاء القادة الثلاثة كانوا من المهاجرين، وهم أقلية في الجيش، فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرف رأي قادة الأنصار ؛ لأنهم كانوا يمثلون أغلبية الجيش، ولأن ثقل المعركة سيدور على كواهلهم، مع أن نصوص العقبة لم تكن تلزمهم بالقتال خارج ديارهم، فقال بعد سماع كلام هؤلاء القادة الثلاثة : ( أشيروا علىّ أيها الناس ) وإنما يريد الأنصار، وفطن إلى ذلك قائد الأنصار وحامل لوائهم سعد بن معاذ .

فقال : والله، لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟

قال : ( أجل ) .

قال : فقد آمنا بك، فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدًا، إنا لصُبُر في الحرب، صُدَّق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تَقَرَّ به عينك، فسِرْ بنا على بركة الله .

وفي رواية أن سعد بن معاذ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلك تخشى أن تكون الأنصار ترى حقًا عليها ألا تنصرك إلا في ديارهم، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم : فاظعن حيث شئت، وصِلْ حَبْل من شئت، واقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت، وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تبع لأمرك، فهو الله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غِمْدان لنسيرن معك، ووالله لئن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك .

فَسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال : ( سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكإني الآن أنظر إلى مصارع القوم ) .[1]

يقول مالكوم اكس :"الزعيم الحقيقي يكسب ثقة اتباعة و يستحقها"

كيف تتكون الثقة ؟؟؟؟

تتكون الثقة من وجود سوابق ظهر فيها صواب قول القائد ففي حديث عدي لما شاهد بعينيه تحقق وعدين تيقن من تحقق الثالثة

قال عدي بن حاتم - رضي الله عنه -: « بينما أنا عند النبي -صلى الله عليه وسلم- ، إِذ أتاهُ رجل. فشكا إِليه الفاقة ، ثم أتاهُ آخر فشكا إِليه قَطْع السبيل فقال (يا عدى بن حاتم أسلم تسلم فلعلك إنما يمنعك من الإسلام أنك ترى بمن حولى خصاصة وأنك ترى الناس علينا إلبا)[2] يا عدي ، هل رأيت الحِيرَةَ ؟ قلت: لم أرها ، وقد أنبئت عنها ،قال: إن طالت بك حياة لَتَرَيَنَّ الظَّعينة ترحل من الحِيرة حتى تطوف بالكعبة. لا تخاف أحدا إلا الله تعالى.

---

[1] الرحيق المختوم

[2] مسند احمد

قلت: فيما بيني وبين نفسي : فأين دُعَّارُ طَيِّءِ الذين سعَّروا في البلاد ؟ - ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، قلت: كِسرى بن هُرْمُز ؟ قال: كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لَتَرَيَنَّ الرجل يُخرج مِلء كَفِّه من ذهب أو فضة يطلب من يَقْبَلُهُ، فلا يجد أحدا يقبله منه ، ولَيَلْقِيَنَّ الله أحدُكم يوم يلقاه ، وليس بينه وبينه حجاب ، ولا تَرْجمان يُترجم له. فليقولن : ألم أبعث إليك رسولا فيُبلغك ؟ فيقول : بلى يا رب ، فيقول : ألم أعطك مالا وأُفْضِلْ عليك ؟ فيقول : بلى ، فينظر عن يمينه ، فلا يرى إلا جهنم ، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنمي. قال عدي : فسمعتُ النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول : اتقوا النار ، ولو بشق تَمرة، فمن لم يجد شِقَّ تمرة فبكلمة طيبة.
قال عدي : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله. وكنتُ فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز. ولئن طالَت بكم حياة لَتَرَوُنَّ ما قال أبو القاسم -صلى الله عليه وسلم- يُخرج ». [1]

و عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتي بفروة كسرى فوضعت بين يديه ، وفي القوم سراقة بن مالك بن جعشم قال : فألقى إليه سواري كسرى بن هرمز ، فجعلهما في يديه فبلغا منكبيه فلما رآهما في يدي سراقة قال : الحمد لله سواري كسرى بن هرمز في يد سراقة بن مالك بن جعشم أعرابي من بني مدلج . وذكر الحديث . قال الشافعي رحمه الله : وإنما ألبسهما سراقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقة ونظر إلى ذراعيه : « كأني بك قد لبست سواري كسرى » . قال الشافعي : وقال عمر رضي الله عنه حين أعطاه سواري كسرى : البسهما ، ففعل فقال : قل : الله أكبر . قال : الله أكبر . قال : قل : الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة بن جعشم أعرابيا من بني مدلج[2]

وأخرج أحمد والبزار والطبراني وأبو نعيم عن أبي بكرة قال لما كتب رسول الله {صلى الله عليه وسلم} إلى كسرى كتب كسرى إلى عامله باليمن باذان أن بلغني أنه خرج من قبلك رجل يزعم أنه نبي فقل له فليكفف عن ذلك أو لأبعثن إليه من يقتله وقومه فوجه باذان إلى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال له هذا فقال النبي {صلى الله عليه وسلم} ( لو كان هذا الشيء فعلته من قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثني فأقام الرسول عنده فقال له النبي {صلى الله عليه وسلم} إن ربي قد أهلك كسرى فلا كسرى بعد اليوم وقد قتل قيصر فلا قيصر بعد اليوم فكتب قوله في الساعة التي حدثه واليوم والشهر الذي حدثه ثم رجع إلى باذان فإذا كسرى قد مات وإذا قيصر قد مات
واخرج الديلمي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} لرسولي كسرى عظيم فارس لما بعثهما إليه ( إن ربي قد قتل ربكما الليلة قتله إبنه سلطه الله عليه فقولا لصاحبكما إن تسلم أعطك ما تحت يدك وإن لا تفعل يعن الله عليك )
فاسلم باذان
عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما أسري بالنبي صلى الله عليه و سلم إلى المسجد الأقصى يتحدث الناس بذلك فارتد ناس فمن كان آمنوا به و صدقوه و سمعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك إلى صاحبك يزعم أسرى به الليلة إلى بيت المقدس ؟ قال : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم قال : لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا : أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس و جاء قبل أن يصبح ؟ قال : نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة فلذلك سمي أبو بكر الصديق[3]

---
[1] البخاري
[2] دلائل النبوة
[3] صحيح رواه الحاكم في المستدرك و قال الذهبي صحيح

او حدوث حدث
{ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آَيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آَلُ مُوسَى وَآَلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (248) }

و تتكون من ثقة القائد بنفسه و الحق الذي معه
انظر الى رسول الله حين يكلمه عمه في أن يترك ما يدعو اليه { يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ـ حتى يظهره الله أو أهلك فيه ـ ما تركته}

و يوم حنين كانت المفاجأة شديدة ففر الجيش فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَلَمْ يَفِرَّ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا ، وَالنَّبِىُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَقُولُ « أَنَا النَّبِىُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .[1]

و تتكون من استقامة القائد (ستأتى بأذن الله)

2. الرحمة و الرفق بمن معه
{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)}

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(اللهم من ولي من أمر أمتي أمرا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمر أمتي أمرا فشق عليهم فاشقق عليه )[2]

و حين عرض عليه اهلاك اهل الطائف قال { بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً. }[3]
وإذا رحمت فأنت أمّ أو أب        هذان في الدنيا هم الرحماء

و اخرج الامام مسلم في صحيحة ان عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : "إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ "فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم. فَقَالَ :وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ.

شر الرعاء الحطمة هو الذي يكسر عنق كل من خالفه

وقد أخرج البخاري عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: "يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ".
و قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال حين مر بامرأتين من اليهود ( صفية ومعها ابنة عمّ لها) على قتلاهما " أنزعت الرحمة من قلبك حتى مررت بالمرأتين على قتلاهما ؟

---
[1] البخاري
[2] مسلم
[3] مسلم

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا ، فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد من غضب يومئذ ، فقال : يا أيها الناس ، إن منكم منفّرين ، فأيكم أمَّ الناس فليوجز ، فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة ))[1]
بَعَثَ النبي صلى الله عليه وسلم عَلِيّ بْنَ أَبِي طالب فِي مفرزة إلى مَاءِ بَدْرٍ في مهمة استخباراتية لجمع المعلومات، فوجدوا غلامين يستقيان للمشركين، فأَتَوْا بِهِمَا فَسَأَلُوهُمَا، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلّي، فقالا: نَحْنُ سُقَاةُ قُرَيْشٍ. فطفق الصحابة يضربوهما، حتى اضطر الغلامان لتغيير أقوالهما. فلما أتم رسول الله صلاته؛ قال لهما مستنكرًا: "والذي نفسي بيده إنكم لتضربونهما إذا صدقا وتتركونهما إذا كذبا.. إذا صَدَقَاكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمَا، وَإِذَا كَذَبَاكُمْ تَرَكْتُمُوهُمَا؟!، صَدَقَا، وَاَللَّهِ إنّهُمَا لِقُرَيْشٍ"[

و عن ابن مسعود رضي الله عنه قال.. كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حُمّره (أي طائر) معها فرخان.. فأخذنا فرخيها فجاءت الحُمّرة تعُرّش.. فجاء النبي صلي الله عليه وسلم فقال" من فجع هذه بولدها؟؟ ردوا ولدها إليها"

جاءت إليك حمامة مشتاقة تشكو إليك بقلب صب واجف
من أخبر الورقاء أن مكانكم حرمٌ وأنك ملجأ للخائف

أوصى أبو بكر رضي الله تعالى عنه يزيد بن أبي سفيان: إني قد وليتك لأبلوك وأجربك وأخرجك من فئ أهلك، فإن أحسنت زدتك، وإن أسأت عزلتك فعليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذي يرى من ظاهرك، وإن أولى الناس بالناس أشدهم تولياً له وأقرب الناس من الله أشدهم تقرباً إليه بعمله، وقد وليتك عمل خالد بن الوليد فإياك وعبية الجاهلية، فإن الله يبغضها ويبغض أهلها، وإذا قدمت على جندك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير وعدهم إياه، وإذا وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضاً، فأصلح نفسك يصلح الناس لك،

و خطب الفاروق اول ما تولى الخلافة "بلغني أن الناس هابوا شدتي وخافوا غلظتي

وقالوا لقد اشتد عمر ورسول الله بين أظهرنا واشتد علينا وأبو بكر والينا دونه

فكيف وقد صارت الأمور إليه ؟

ألا فاعلموا أيها الناس ، أن هذه الشدة قد أضعفت ،أي تضاعفت ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والتعدي على المسلمين. أما أهل السلامة والدين والقصد، فأنا ألين إليهم من بعضهم لبعض. ولست أدع أحدا يظلم أحدا أو يعتدي عليه ، حتى أضع خده على الأرض ، وأضع قدمي على خده الآخر ، حتى يذعن للحق. وإني بعد شدتي تلك لأضع خدي أنا على الأرض لأهل الكفاف وأهل العفاف. أيها الناس ، إن لكم علي خصال ، أذكرها لكم ، فخذوني بها. لكم علي ألا أجتبي شيئا من خراجكم وما أفاء الله عليكم إلا من وجهه. ولكم علي إن وقع في يدي ألا يخرج إلا في حقه. ولكم علي أن أزيد عطياكم وأرزاقكم إن شاء الله تعالى. ولكم علي ألا ألقيكم في التهلكة ولكم علي أن أسد ثغوركم إن شاء الله تعالى. ولكم علي إن غبتم في البعوث ( أي في المعارك) فأنا أبو العيال حتى ترجعوا إليهم. فاتقوا الله ، وأعينوني على أنفسكم بكفها

[1] متفق عليه

عني ، وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإحضار النصيحة فيما ولاني الله من أموركم. "

عن الاحنف بن قيس قال: وفدما الى عمر, رضوان الله عليه بفتح عظيم, فقال: اين نزلتم؟ فقال: في مكان كذا, فقام معنا حتى انتهينا الى مناخ رواحلنا. فجعل يتخللها ببصره ويقول: ألا أتقيتم الله في ركابكم هذه؟ أما علمتم ان لها عليكم حقا؟ الا خليتم عنها؟ فأحببنا التسرع الى امير المؤمنين والى المسلمين بما يسرهم, ثم انصرف راجعا ونحن معه, فلقيه رجل فقال يا امير المؤمنين انطلق معي فاعدني على فلان, فانه ظلمني, قال: فرفع الدره فخفق بها راسه وقال تدعون عمر وهو معرض لكم حتى اذا اشتغل بأمر من امور المسلمين أتيتموه اعدني اعدني ( اي دعني الان) فانصرف الرجل وهو يتذمر فقال عمر: علي بالرجل فألقى اليه المخفقة فقال: امسك واضربني قال: لا ولكن ادعها الله ولك قال: ليس كذالك, أما تدعها الله واراده ما عنده, او تدعها لي فاعلم ذالك قال: ادعها الله, قال: انصرق ثم جاء يمشي حتى دخل منزله, ونحن معه فافتتح الصلاة فصلى ركعتين, ثم جلس فقال: يا ابن الخطاب, كنت وضيعا فرفعك الله, وكنت ضالا فهداك الله, وكنت ذليلا فأعزك الله , ثم حملك على رقاب المسلمين, فجاءك رجل يستعديك فضربته, ما تقول لربك غدا اذا أتيته؟ فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه خير أهل الارض.

أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى مالك بن الحارث الأشتر النخعي بعد أن ولاه مصر بقوله:
إعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن والٍ برعيته من إحسانه إليهم، وتخفيضه المؤونات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم، وليكن منك في ذلك أمر يجمع لك حسن الظن برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً، وإن أحق من حسن به ظنك لمن حسن بلاؤك عنه، ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة، واجتمعت عليها الرعية، ولا تحدثن سنة تضر بشيء مما مضى من تلك السنن، فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها.

قال الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز "الإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده يسعى لهم صغاراً ، ويعلمهم كباراً ، ويكتب لهم في حياته ويدخرهم بعد مماته ، والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البّرة الرفيقة بولدها حملته كرهاً ووضعته كرهاً ، وربته طفلاً ، تسهر بسهره ، وتسكن بسكونه ترضعه تارة وتطعمه أخرى ، وتفرح بعافيته وتغتمّ بشكايته ، والإمام العادل يا أمير المؤمنين وصيّ اليتامى ، وخازن المساكين يربي صغيرهم والإمام العادل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر إلى الله ويريهم وينقاد إلى الله ويقودهم فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله ، فبدّد ، وشرّد العيال ، فأفقر أهله وفرّق ماله" .

و عن أبي عثمان الثقفي قال: «كان لعمر بن عبد العزيز غلام يعمل على بغل له يأتيه بدرهم كل يوم، فجاءه يوماً بدرهم ونصف، فقال: ما بدا لك؟ فقال: نفقت السوق، قال: لا، ولكنك أتعبت البغل، أرِحْه ثلاثة أيام».

3. الاستقامة
{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30)}
{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ (6)}
و هى الا يكذب و لا يخدع و لا يغش , اذا سقط القائد في احد هذه الحفر سقطت الثقة من قلوب اتباعه
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاةُ وَلا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلا مُؤْمِنٌ "

قال أبو سفيان بن حرب ، أنه كان بالشام في المدة التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين كفار قريش . قال أبو سفيان فوجدنا قيصر ببعض الشام فانطلقوا بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياء فأدخلنا عليه فإذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وإذا حوله عظماء الروم ، فقال لترجمانه سلهم أيهم أقرب نسبا إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي . قال أبو سفيان : فقلت : أنا أقربهم إليه نسبا . فقال : ما قرابته بينك وبينه . قال : قلت : هو ابن عمي ، وليس يومئذ من بني عبد مناف غيري . قال قيصر : ادنه مني ، ثم أمر بأصحابي يجعلوا خلف ظهري عند كتفي ، ثم قال لترجمانه : قل لهم : إني سائل هذا الرجل عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي . فإن كذب فكذبوه . قال أبو سفيان : فوالله لولا الحياء يومئذ بأن يأثر أصحابي علي الكذب لحدثته عنه حين سألني ولكن استحييت أن يأثروا علي الكذب فصدقته عنه .[1]

( فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ( 112 ) ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ( 113 ) .)

قوله عز وجل : ( فاستقم كما أمرت ) أي : استقم على دين ربك ، والعمل به ، والدعاء إليه كما أمرت ( ومن تاب معك ) أي : ومن آمن معك فليستقيموا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ، ولا تروغ روغان الثعلب .[2]
عن عمر قال : إن الناس لن يزالوا مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم[3]

( وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً)(النساء: 27) .

و لا تكفي الاستقامة بغير قوة بقول الرسول لابو ذر « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّى أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّى أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِى لاَ تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلاَ تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ ».[4]

ابو ذر الذي قال عنه رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلاَ أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِى ذَرٍّ »

---

[1] النسائي
[2] تفسير البغوي
[3] بن سعد
[4] مسلم

4. الثبات

{) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (32) }
{ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11) }
{ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (73) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (75)}

انظر الى رسول الله حين يكلمه عمه في أن يترك ما يدعو اليه { يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر - حتى يظهره الله أو أهلك فيه - ما تركته}

و عن خباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون[1]

و يوم حنين كانت المفاجأة شديدة ففر الجيش فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَلَمْ يَفِرَّ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا ، وَالنَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « أَنَا النَّبِىُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .[2]

يقول أحدهم: » لكي يحافظ القائد على هدوئه، عليه أن يعتاد على معالجة الأمور المفجعة وكأنها عادية، بدلاً من معالجة الأمور العادية وكأنها فواجع «، ويقول كذلك: » على القائد الذي يود أن يكون أهلاً للقيادة أن يبدأ بقيادة نفسه ولا يمكن لمن لا يسيطر على نفسه أن يسيطر على الآخرين « .

5. الايجابية

القائد ايجابي و يحرص على وجود ايجابيين حوله
لا يرى مشكلة الا و يبادر بحلها

قال أنس بن مالك - رضي الله عنه -: « كان فزع بالمدينة ، فاستعار النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- فرسا من أبي طلحة ، يقال له : المندوب ، فركب ، فلما رجع ، قال : ما رأينا من شيء ، وإن وجدناه لبحرا ».

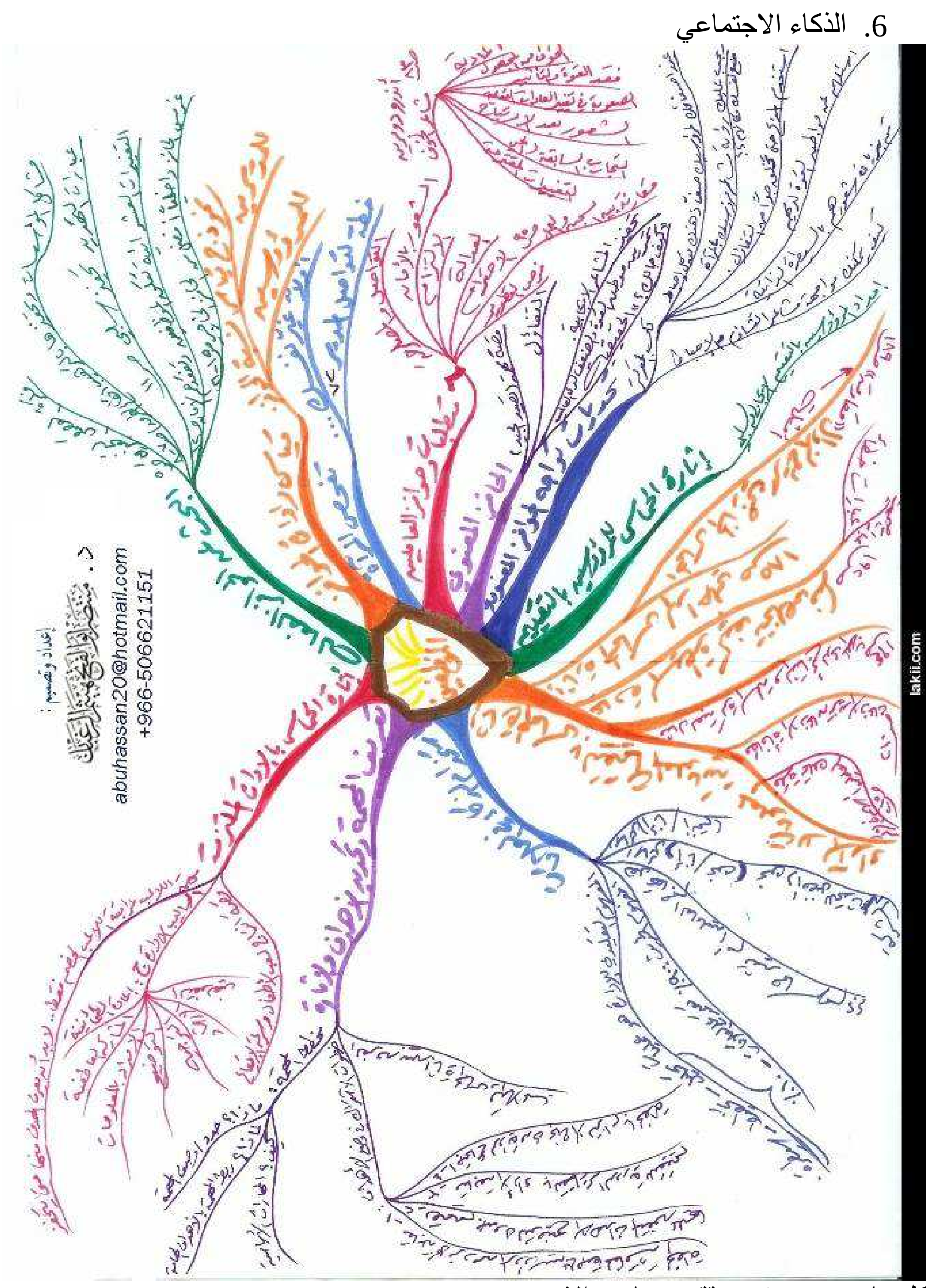
وفي رواية قال : « كان رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- أحسنَ الناس وَجْها ، وكان أجودَ الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهلُ المدينة ذات ليلة ، فانطلق نَاس مِن قِبَلِ الصَّوْتِ ، فتلقاهم رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- راجعا ، وقد سبقهم إلى الصوت - وفي رواية : وقد استبرأ الخبر - وهو على فرس لأبي طلحة عُرْي ، في عُنُقِهِ السَّيفُ ، وهو يقول : لن ترَاعوا. قال : وجدناه بحرا - أو إنه لبحر - قال : وكان فرسه يُبَطَّأُ ».

وفي أخرى مختصرا قال : « استقبلهم النبي -صلى الله عليه وسلم- على فرس عُرْي ، ما عليه سَرْج، في عنقه سيف ». أخرجه البخاري ، ومسلم.

---

[1] البخاري
[2] البخاري

6. الذكاء الاجتماعي




كل ما تريده سوف تحققه بمساعده الاخرين

أحرص على معاملة الموظفين كما تحب أن يعاملوك و عامل كل موظف كبر ام صغر في السلم الوظيفي كانه يساوى مليون جنية و أجعله يشعر و كأنه صاحب الشركة لا موظف لسان حاله و هو ذاهب للعمل { كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}ويقول اثناء العمل {رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12)} و ينتظر ساعة الخروج {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (107)}

لا تهمل المشاكل الاسرية للموظفين و تعامل معهم كأخ لهم لا كالات أنتاج و أحرص على عدم تأخير المرتب فلكل موظف التزامات مما سيؤثر على حالته النفسية
قال رسول الله{ ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بى ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره}[1]
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ ».[2]

قال معاوية لضرار الصدائي: صف لي علياً، فقال: اعفني. قال: لتصفنه لي، قال: أما إذا لا بد من وصفه؛ كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس إلى الليل ووحشته، وكان عزيز العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، ويبينا إذا استبناه ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا، لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظُم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله. وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غرُي غيري، إلي تعرضت أو إليَّ تشوقت؛ هيهات قد باينتك ثلاثاً[3] لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك كثير.. آه آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق، فبكى معاوية، وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك،.

يقول سعد الدين الشاذلي:

يعني مثلاً أنا في قياداتي اللي فاتت كلها كنت دايماً أحب أكون على اتصال مباشر بالضباط والجنود، وكانت القيادات بتاعتي تسمح لي بهذا. يعني أنا لما كنت قائد كتيبة،كنت بأشوف الضباط والجنود يوماتي، وأنكلم معاهم. لما أصبحت مثلاً قائد لواء أو قائد القوات الخاصة، أستطيع إن أنا أشوفهم كل أسبوع، يعني بحيث ما يمرش أسبوع من غير ما أشوف الضابط والعسكري، كل ضابط وعسكري، أتكلم معاه. ولما رحت منطقة البحر الأحمر -الألف كيلو- دي كنت باخد .. آخدها من الشمال في الجنوب تاخد مني 15 يوم!! يعني بأفوت على كل ضابط وعسكري مرة كل شهر.

و15 يوم اللي هم بتوع القمرة دي اللي إسرائيل بيهجموا فيها أقعدهم في غرفة العمليات علشان أحاورهم بقى.

عشان أتابع، فكنت بأشوف الضباط والجنود كل شهر. طب، لما جيت أنا رئيس الأركان، والقوات منتشرة من الإسكندرية...إلى أسوان، ومن هنا لمرسى مطروح لكذا لكذا لكذا، كيف يمكنني أن أنا أربط شخصيتي وأفكاري مع الضباط والجنود؟ ابتكرت يرضه حاجة جديدة.

قلت: أنا أعمل مؤتمر شهري أدعو فيه مستويين أقل مني أنا بيني وبين العسكري سبع قيادات..

وكل واحد منهم بيوصل الأوامر للي تحت منه، إذا حصل أي خلل في إيه؟ في حلقة من الحلقات دي، هتبقى النتيجة مش جيدة. فأنا عايز أسيطر على الحلقة دي كلها بحيث الاتصال بيني وبين الجندي يبقى شبه مباشر.

[1] البخاري
[2] رواة بن ماجة و هو حسن لغيره
[3] طلقتك

فابتديت قلت: أعمل إيه؟ المؤتمر الشهري إن أنا بأدعو فيه قيادتين أقل، القيادتين الأقل إيه؟ اللي هي: قيادات القوات الكبيرة، القوات الجوية، والدفاع الجوي، والبحرية وإلى آخره. المستوى الأقل منه في القيادة وييجي قائد الجيوش البرية، الجيش الثاني، الجيش الثالث، منطقة البحر الأحمر، وييجي قادة الفرق، يبقى أنا حققت مستويين أقل مني بأشوفهم مرة كل شهر، وكل واحد منهم يحكي لي على مشكلته، وأحلها له وإحنا قاعدين.

أنا رئاسة الأركان بتاعتي فيها عدد ضخم من الضباط، إنما على قمتهم 40 لواء، كل واحد في تخصص معين، فبألم الـ .. 40 لواء دول مع القيادات التانيين اللي هي المستويين دول بيكونوا حوالي 40- 50، يبقى بنكون حوالي 90 أو 100 واحد.

ده بيشتكي الحل بتاعه عند التاني.

وده بيشتكي الحل التاني عنده قائد فرقة، لما ييجوا مثلاً بتوع .. يقول لك: القادة الميدانيين ما بيستخدموش المعدات استخدام صح، وبيرموا الحاجات على الصيانة وكذا وكذا وكذا، والتانيين يقول لك: الروتين كذا كذا كذا. فأنا راجل أصبحت على قمة الجهازين، فبأوفق بينهم فعملت نوع من التمازج والتزاوج بحيث إن أصبح القادة الميدانيين أخذوا .. ياخدوا ثقة في...

أحمد منصور [مقاطعاً:[

ودي لعبت دور في الإعداد للحرب؟

سعد الدين الشاذلي:

طبعاً .. طبعاً.

أحمد منصور:

لعبت دور في إزالة المشاكل الموجودة بين القيادات وبين الأسلحة.

سعد الدين الشاذلي:

وإذا كانت هناك مشكلة من المشاكل العويصة اللي ما تقدرش تتحل في الوقت، فأروح مشكل لجنة مشتركة من الطرفين، وعلى أساس أن تعرض عليَّ قبل المؤتمر التاني، فتيجي محلولة في الدور .. اللقاء الآخر.

أحمد منصور:

هذا على مستوى الإعداد فيما يتعلق بالأفراد...

سعد الدين الشاذلي [مقاطعاً:[

ده لسه .. ده لسه، ده أنا بعد كده هوك علشان خدت ثلاثة مستويات منهم بالتوجيهات، وصلت إلى قائد سرية.

أحمد منصور [مقاطعاً:]

يعني ربطتَ نفسك وأنتَ في قمة الهرم.

سعد الدين الشاذلي:

بالعسكري .. بالعسكري.

أحمد منصور:

أنت بتعتبر إنك أول رئيس أركان يقوم بهذا الأمر؟

سعد الدين الشاذلي:

صح، ولا أحد يستطيع أن يقول: أنه عمله قبلي، أو حتى استمر عليه من بعدي، أو حتى استمر .. للأسف حتى استمر عليه من بعدي غير موجود.

أحمد منصور:

ما تحليلك العسكري لهذا الأمر في عملية الإعداد؟ لعب دور كبير؟

سعد الدين الشاذلي:

طبعاً .. طبعاً، لأنه من ضمن التوجيهات اللي بأقول عليها دي التوجيه41 اللي هو الفرقة المشاة في عبور مانع مائي. هذا التوجيه .. اسم التوجيه إلى صفحتين ثلاثة، ده حوالي 750 صفحة، ويشمل واجب قائد الفرقة، اعتباراً من قائد الفرقة إلى أحدث عسكري .. يعمل إيه من ساعة ما نقوله الحرب الساعة كذا، يوم كذا. يصبح بينفذ طابور تكتيكي دوله، يعني بخطة موضوعة.

أحمد منصور:

ده كان جاهز قبل الحرب بأد إيه؟

سعد الدين الشاذلي:

كان جاهز قبل الحرب بأد إيه؟ يعني تقدر تقول .. نقول: إنه جُهِّز في حوالي شهر مارس 1973م، وإنما أخذ إعداده ييجي 4، 5 أشهر، يعني بدأت فيه من بدري، ولكن كل ما فتح أبص تلاقي إيه؟ بتتفتح حاجات.

أحمد منصور:

تقدر تقول: إنك في الفترة دي، إن الجو النفسي في الجيش أعدت أو تم إعادة الثقة للجندي الذي هزم في حرب 1967م؟

سعد الدين الشاذلي:

طبعاً.

أحمد منصور:

أصبح هذا الجندي وهذا الضابط يتوقع أنه يمكنه أن يدخل معركة وينتصر؟

سعد الدين الشاذلي:

ده كان واثقاً، يعني لأن هذه الثقة كانت منبعثه من عندي فكانت بتنعكس على الجنود. أنا كنت داخل الحرب وأنا أعلم تماماً أننا لا بد وأن ننتصر، لابد أن ننتصر وسننتصر. وانتصرنا بإذن الله، بالعكس ده أنا كنت مقدر خسائر أكثر مما حدث، يعني في تقديري على إن الخسائر بتاعة العبور قد تصل إلى 1500 قتيل...

7. يحسن معاملة اتباعة

قال ابو بكر الصديق لعمرو بن العاص: أرفق بجندك في مسيرك، وتعهدهم بنفسك، وإذا انتهيت إلى فلسطين فعسكر هناك حتى تلحقك الجيوش، وإياك والوهن، ولا تقل رمي بي في نحر العدو فقد رأيت نصر الله إيانا ونحن قليل، وأكرم وجوه من معك تستنزل نصائحهم، وتستخرج ما عندهم.

8. حرص على وحدة الصف

قال جابر - رضي الله عنه - :: غَزَوْنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وقَدْ ثَابِ معه ناسٌ من المهاجرين حتى كَثُرُوا ،وكان مِن المهاجرينَ رجلٌ لَعَّابٌ ، فَكَسَعَ أنصاريّا ، فَغَضِبَ الأنصَاريُّ غَضَبا شديدا ، حتى تَدَاعَوْا ،وقال الأنصاريُّ : يَالِ الأنْصَارِ ، وقال المهاجِريُّ : يالَ المهاجِرينَ ، فَخَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : مَا بَال دَعْوَى الجاهلية ؟ ثم قال : مَا شَأْنُهُمْ ؟ فأُخبر بكَسْعَةِ المهاجِريِّ الأنْصاريِّ ، قال : فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : دَعُوها ، فإنها خبيثةٌ ، وقال عبدُ الله بنُ أُبَيِّ بن سلولٍ : أَقَدْ تَدَاعَوْا علينا ؟ لئن رَجَعْنَا إلى المدينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منها الأذَلَّ ، قال عمر : ألاَ نَقْتُلُ يا نبي الله هذا الخبيثَ ؟ - لعبدِ الله - فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كان يَقْتُلُ أصحابَهُ ».
وفي رواية نحوه ، إلا أنه قال : فَأَتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلهُ القَوَدَ ؟ فقال : دعُوها ، فإنها مُنْتِنَةٌ... الحديث ، هذه رواية البخاري ، ومسلم.

قال الحسن البصري - رحمه الله -:اسْتَقْبَلَ واللهِ الحسنُ بنُ عليّ مُعاوِيةَ بِكَتَائِبَ أَمْثالِ الجبالِ ، فقال عَمْرو بنُ العاصِ لِمُعَاويةَ : إنِّي لأرى كتَائِبَ لا تُوَلِّي حتى تَقْتُلَ أقْرَانَهَا ، فقال [له] معاويةُ - وكان واللهِ خَيْرَ الرجلين - : أي عمرو : « أرأيتَ إنْ قَتَلَ هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، مَنْ لي بأُمورِ الناسِ ؟ مَنْ لي بِنسَائِهِمْ ؟ مَنْ لي بِضَيعَتِهم ؟ » فَبَعَثَ إليه رَجُلينِ من قريشٍ من بني عبد شَمس : عبدَ الرحمن بن سَمُرة ، وعبدَ الله بن عامر ، فقال: اذْهَبا إلى الرَّجلِ فَاعرِضَا عليه ، وقولا لَهُ ، واطلُبا إليه ، فَأَتَيَاهُ ، فَدَخلا عليه ، وتَكَلَّمَا ، وقالا له ، وطَلَبا إليه ، فقال لهم الحسنُ بن عليٍّ : إنَّا بَنُو عبدِ المطلب قَد أَصَبْنا من هذا المالِ، وإنَّ هذه الأمَّةَ قد عاثَت في دِمائِها ، قالا: فإنه يَعْرِضُ عليك كذا وكذا ، ويَطْلُبُ إليكَ ويسألُكَ ؟ قال : فَمَن لي بهذا ؟ . قالا : نحن لك به ، فما سَأَلَهُما شيئا إلا قالا : نَحْنُ لك به ، فَصَالَحَهُ ، قال الحسن : ولقد سمعتُ أبا بَكْرَةَ يقول : رأيتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- على المنبَرِ والحسنُ بنُ عليٍّ إلى جَنْبِهِ ، وهو يُقْبِلُ على الناس مَرَّة ، وعليه أخرى ، ويقول : « إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ ، ولعَلَّ اللهَ أَنْ يُصلِحَ به بَيْنَ فِئتَين عَظِيمَتَينِ من المسلمين» [1]

9. علو الهمه

[1] البخاري

أن الاسلام يعلمنا علو الهمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس الأعلى في الجنة )
((إن الله - تعالى - يحبُّ معاليَ الأمور وأشرافَها، ويكره سفسافها)[1]

و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بأعرابي فأكرمه فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : تعهدنا ائتنا [2] فأتاه الأعرابي فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما حاجتك ؟ فقال : ناقة برحلها و بحر لبنها أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : عجز هذا أن يكون كعجوز بني إسرائيل فقال له أصحابه : ما عجوز بني إسرائيل يا رسول الله ؟ فقال : إن موسى حين أراد أن يسير ببني إسرائيل ضل عنه الطريق فقال لبني إسرائيل ما هذا ؟ قال فقال له علماء بني إسرائيل : إن يوسف عليه السلام حين حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى تنقل عظامه معنا فقال موسى : أيكم يدري أين قبر يوسف ؟ فقال علماء بني إسرائيل ما يعلم أحد مكان قبره إلا عجوز لبني إسرائيل فأرسل إليها موسى فقال : دلينا على قبر يوسف قالت : لا و الله حتى تعطيني حكمي فقال لها : ما حكمك ؟ قالت : حكمي أن أكون معك في الجنة فكأنه كره ذلك قال فقيل له : اعطها حكمها فأعطاها حكمها فانطلقت بهم إلى بحيرة مستنقعة ماء فقالت لهم : انضبوا هذا الماء فلما انضبوا قالت لهم : احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف فلما أن أقلوه من الأرض إذ الطريق مثل ضوء النهار [3]

فتامل كيف غضب رسول الله من الاعرابي حين هبطت همته الى الدنيا , و عجب الا يكون كعجوز بني اسرائيل التى طلبت مرافقة الانبياء في الجنة

و قال رسول الله ضاربا لنا نموذج في علو الهمه : إذا سمعتم المؤذنَ فقولوا مثلَ ما يقولُ ثم صلُّوا عليَّ فإنَّه مَنْ صلى عليَّ صلاةً صلى اللهُ عليه بها عشرًا ثم سلوا اللهَ لى الوسيلةَ فإنَّها منزلةٌ فى الجنةِ لا تنبغى إلا لعبدٍ من عبادِ اللهِ وأرجو أنْ أكونَ أنا هو فمن سأل لى الوسيلةَ حلتْ عليه الشفاعةُ[4]

قال صلاح الدين : " في نفسي أنه متى يسّر الله لي فتح بقية الساحل قسّمت البلاد ، وأوصيتُ وودّعت ، وركبت هذا البحر إلى جزائره أتبعهم فيها ، حتى لا أبقي على وجه الأرض من يكفر بالله ، أو أمـــــــــــوت "

10.يمتلك رؤية مستقبلية للاحداث

يمكنه التنبؤ بما سيحدث بناء على تجارب سابقة و المعلومات المتوفرة

هناك ادارة تنتظر وقوع المشكلة لاتخاذ اجراءات حل المشكلة و هناك ادارة تملك نظرة مستقبلية لتلافي المشكلة و معرفة المشكلة قبل حدوثها

مثلما حدث في غزوة الاحزاب كانت هناك جبهتين الجبهه الاولى بقيادة الرسول و الجبهه الاخرى اليهود و قريش و غطفان

" لم تكن المدينة غافلة عما يجري ضدها في مكه و بين مضارب البدو في نجد , فقد كانت استخبارتها العسكرية على غاية من التيقظ و النشاط

---

[1] "صحيح الجامع"؛ للألباني
[2] كان رسول الله يكأفئ كل من أحسن معه
[3] هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه
[4] مسلم

فقد كان رجالها يتتبعون حركات الوفد اليهودي منذ فصل من خيبر في اتجاة مكه , و كانت على علم تام بكل ما يجري بين الوفد اليهودي و بين قريش اولا ثم غطفان ثانيا

فكان رجال هذه الاستخبارات يبعثون بمعلوماتهم الخطيرة عن مفاوضات الاحزاب اولا باول

فظل المسلمون على غاية من الحذر و الترقب ينتظرون النتائج النهائية للمساعي التى كان يقوم بها وفد خيبر لدى تلك القبائل العربية المعادية للمسلمين

و بمجرد حصول الوفد اليهودي على موافقة قريش و غطفان على انشاء الاتحاد العسكري الثلاثي المؤلف من اليهود و غطفان و قريش تلقت المدينة من رجال استخبارتها هذا النبأ الخطير , كما تلقت المدينة بعد ذلك من رجال استخبارات جيشها ما يجب أن تحصل عليه من معلومات دقيقة عن مبلغ قوة جيوش الاحزاب و عدد جنوده و اسماء قادته و متى سيكون ميعاد تحركه نحو المدينة

و فور حصول المدينة على هذه المعلومات عن العدو شرع الرسول في اتخاذ الاجراءات الفورية الدفاعية اللازمة و دعا الى اجتماع عاجل حضره كبار قاده الجيش من المهاجرين و الانصار [1]" و تم اقرار خطة سلمان بحفر الخندق و استمر العمل به ليلا و نهارا

على الجانب الاخر فقد فوجئوا بالخندق مفاجأة كامله

"فقد وقف قادة الاحزاب حائرين أمام هذه المكيدة الكبيرة "الخندق" هذه المكيدة التى ما كان العرب يكيدونها و لا يعرفون عنها شيئا في تاريخهم الطويل"[2]

و قبل الهجرة ارسل جزء من المهاجرين الى الحبشة و ارسل مصعب بن عمير الى المدينة في نظرة مستقبلية للاحداث

و حين عرض عليه اهلاك اهل الطائف قال { بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً. }[3]

عن تميم الداري رضي الله عنه قال : : ( سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ليبلغن هذا الأمر مبلغ الليل و النهار و لا يترك الله بيت مدر و لا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل يعز بعز الله في الإسلام و يذل به في الكفر )[4]

و في قصة سيدنا يوسف رؤية مستقبلية للاحداث و معالجة المشكلة قبل حدوثها بسبع سنوات حيث اشار على الملك بادخار ما ينتج من الزراعة في سنوات الرخاء الا ما يكفي للاكل تحسبا لسنوات عجاف

{يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49) }

---

[1] موسوعة الغزوات الكبرى
[2] موسوعة الغزوات الكبرى
[3] مسلم
[4] صححه الالباني

يقول محمد علي كلاي
The man who has no imagination has no wings
الذي لا يحلم ليست لديه اجنحه
و يقول محمد علي كلاي
"الابطال لايصنعون في صالات التدريب , الابطال يصنعون من اشياء عميقة في داخلهم هى الارادة و الحلم و الرؤية "

القائد الحق هو الذي لدية رؤية مستقبلية واضحة و يستطيع نقلها للأخرون
قال خباب بن الأرت - رضي الله عنه - : « شَكَوْنا إلى رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- وهو متوسِّد بُرْدة له في ظل الكعبة ، فقلنا: ألا تَسْتَنْصِرُ لنا؟ ألا تَدْعو [الله] لنا؟ فقال: قد كان مَنْ قبلكم يُؤخَذُ الرجل ، فيُحْفَر له في الأرض، فَيُجْعَلُ فيها، ثم يُؤْتَى بالمنشار، فيوضَعُ على رأسه ، فيُجْعَلُ نصفين ، ويُمْشَط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ، ما يَصدُّه ذلك عن دينه ، والله لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى يَسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ ، لا يخاف إلا اللهَ والذئبَ على غنمه ، ولكنَّكم تستعجلون».[1]
قال عَدِىَّ بْنَ حَاتِمٍ - رضى الله عنه - كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَجَاءَهُ رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَةَ ، وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِى عَلَيْكَ إِلاَّ قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ ، وَأَمَّا الْعَيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ [2]

قَالَ عُمَرُ : لاَ إِسْلاَمَ إِلاَّ بِجَمَاعَةٍ ، وَلاَ جَمَاعَةَ إِلاَّ بِإِمَارَةٍ ، وَلاَ إِمَارَةَ إِلاَّ بِطَاعَةٍ ، فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى الْفِقْهِ كَانَ حَيَاةً لَهُ وَلَهُمْ ، وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ فِقْهٍ كَانَ هَلاَكاً لَهُ وَلَهُمْ.[3]
وروي عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه رأى في روث فرس شعيرا في عام مجاعة فقال : لئن عشت لأجعلن له من غرز النقيع ما يغنيه عن قوت المسلمين أي يكفه عن أكل الشعير ، وكان يومئذ قوتا غالبا للناس ؛ يعني الخيل والإبل ؛ عنى بالغرز هذا النبت ؛ والنقيع : موضع حماه عمر ، رضي الله عنه ، لنعم الفيء والخيل المعدة للسبيل .

و تأمل في قول مؤسس الدولة العباسية محمد بن على بن عبدالله بن عباس{"إن الشام أموية ولا يعرفون إلا آل أبي سفيان، والبصرة عثمانية -نسبة إلى عثمان بن عفان- أي يدينون بالكف عن القتل والقتال، ويقولون كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل، والكوفة شيعة علي، وأما الجزيرة- بين دجلة والفرات- فخوارج مارقة، أعراب مسلمون في أخلاق النصارى، وأما مكة والمدينة فتعيشان على ذكرى أبي بكر وعمر، وأما خراسان ففيها العدد الكثير والجلد الظاهر، وصدور سليمة، وقلوب فارغة لم تتقسمها الأهواء". فأهل خراسان بتعبير اليوم هم " مادة خام".}

و تأمل في صنع نور الدين الزنكي في صناعة المنبر قبل تحرير القدس بسنين و مات قبل تحريرها بسنين و لكن كانت لديه وجهه نظر مستقبلية للاحداث

[1] البخاري
[2] البخاري
3 سنن الدارمي

## 11.القوة

## { إنَّ خيرَ من استأجرتَ القويُّ الأمين [1]}

---

1 قال الامام بن تيمية فَصْلٌ اجْتِمَاعُ الْقُوَّةِ وَالْأَمَانَةِ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ ؛ وَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَشْكُو إلَيْك جَلَدَ الْفَاجِرِ وَعَجْزَ الثِّقَةِ . فَالْوَاجِبُ فِي كُلِّ وِلَايَةِ الْأَصْلَحُ بِحَسْبِهَا . فَإِذَا تَعَيَّنَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ أَمَانَةً وَالْآخَرُ أَعْظَمُ قُوَّةً ؛ قُدِّمَ أَنْفَعُهُمَا لِتِلْكَ الْوِلَايَةِ : وَأَقَلُّهُمَا ضَرَرًا فِيهَا ؛ فَيُقَدَّمُ فِي إمَارَةِ الْحُرُوبِ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الشُّجَاعُ - وَإِنْ كَانَ فِيهِ فُجُورٌ - عَلَى الرَّجُلِ الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ وَإِنْ كَانَ أَمِينًا ؛ كَمَا سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَد : عَنْ الرَّجُلَيْنِ يَكُونَانِ أَمِيرَيْنِ فِي الْغَزْوِ وَأَحَدُهُمَا قَوِيٌّ فَاجِرٌ وَالْآخَرُ صَالِحٌ ضَعِيفٌ مَعَ أَيِّهِمَا يُغْزَى ؟ فَقَالَ : إمَّا الْفَاجِرُ الْقَوِيُّ فَقَوْلُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ ؛ وَأَمَّا الصَّالِحُ الضَّعِيفُ فَصَلَاحُهُ لِنَفْسِهِ وَضَعْفُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَيُغْزَى مَعَ الْقَوِيِّ الْفَاجِرِ . وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { إنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ . وَرُوِيَ بِأَقْوَامِ لَا خَلَاقَ لَهُمْ } . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاجِرًا كَانَ أَوْلَى بِإِمَارَةِ الْحَرْبِ مِمَّنْ هُوَ أَصْلَحُ مِنْهُ فِي الدِّينِ إذَا لَمْ يَسُدَّ مَسَدَّهُ . وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعْمِلُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَى الْحَرْبِ مُنْذُ أَسْلَمَ وَقَالَ : { إنَّ خَالِدَ سَيْفٌ سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ } . مَعَ أَنَّهُ أَحْيَانًا قَدْ كَانَ يَعْمَلُ مَا يُنْكِرُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إنَّهُ - مَرَّةً - قَامَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : { اللَّهُمَّ إنِّي أَبْرَأُ إلَيْك مِمَّا فَعَلَ خَالِدٌ } لَمَّا أَرْسَلَهُ إلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ وَلَمْ يَكُنْ يَجُوزُ ذَلِكَ وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ الصَّحَابَةِ حَتَّى وَدَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَمِنَ أَمْوَالَهُمْ ؛ وَمَعَ هَذَا فَمَا زَالَ يُقَدِّمُهُ فِي إمَارَةِ الْحَرْبِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَصْلَحَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ غَيْرِهِ وَفَعْلُ مَا فَعَلَ بِنَوْعِ تَأْوِيلٍ . كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصْلَحَ مِنْهُ فِي الْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ ؛ وَمَعَ هَذَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { يَا أَبَا ذَرٍّ إنِّي أَرَاك ضَعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ لَك مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي : لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ } رَوَاهُ مُسْلِمٌ . نَهَى أَبَا ذَرٍّ عَنْ الْإِمَارَةِ وَالْوِلَايَةِ لِأَنَّهُ رَآهُ ضَعِيفًا مَعَ أَنَّهُ قَدْ رَوَى : { مَا أَظَلَّتْ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتْ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ } . وَأَمَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً عَمْرَو بْنَ العاص فِي غَزْوَةِ " ذَاتِ السَّلَاسِلِ - اسْتِعْطَافًا لِأَقَارِبِهِ الَّذِينَ بَعَثَهُ إلَيْهِمْ - عَلَى مَنْ هُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ . وَأَمَّرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ؛ لِأَجْلِ طَلَبِ ثَأْرِ أَبِيهِ . كَذَلِكَ كَانَ يَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ لِمَصْلَحَةِ رَاجِحَةٍ مَعَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَكُونُ مَعَ الْأَمِيرِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ . وَهَكَذَا أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زَالَ يَسْتَعْمِلُ خَالِدًا فِي حَرْبِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَفِي فُتُوحِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَبَدَتْ مِنْهُ هَفَوَاتٌ كَانَ لَهُ فِيهَا تَأْوِيلٌ وَقَدْ ذُكِرَ لَهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ فِيهَا هَوًى فَلَمْ يَعْزِلْهُ مِنْ أَجْلِهَا ؛ بَلْ عَاتَبَهُ عَلَيْهَا ؛ لِرُجْحَانِ الْمَصْلَحَةِ عَلَى الْمَفْسَدَةِ فِي بَقَائِهِ وَأَنَّ غَيْرَهُ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ؛ لِأَنَّ الْمُتَوَلِّيَ الْكَبِيرَ إذَا كَانَ خُلُقُهُ يَمِيلُ إلَى اللِّينِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ خُلُقُ نَائِبِهِ يَمِيلُ إلَى الشِّدَّةِ ؛ وَإِذَا كَانَ خُلُقُهُ يَمِيلُ إلَى الشِّدَّةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ خُلُقُ نَائِبِهِ يَمِيلُ إلَى اللِّينِ ؛ لِيَعْتَدِلَ الْأَمْرُ . وَلِهَذَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُؤْثِرُ اسْتِنَابَةَ خَالِدٍ ؛ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُؤْثِرُ عَزْلَ خَالِدٍ وَاسْتِنَابَةَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّ خَالِدًا كَانَ شَدِيدًا كَعُمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبَا عُبَيْدَةَ كَانَ لَيِّنًا كَأَبِي بَكْرٍ ؛ وَكَانَ الْأَصْلَحُ لِكُلِّ مِنْهُمَا أَنْ يُوَلِّيَ مَنْ وَلَّاهُ ؛ لِيَكُونَ أَمْرُهُ مُعْتَدِلًا وَيَكُونَ بِذَلِكَ مِنْ خُلَفَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ مُعْتَدِلٌ ؛ حَقًّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { أَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ أَنَا نَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ } وَقَالَ : { أَنَا الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ } . وَأُمَّتُهُ وَسَطٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : { أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا } وَقَالَ تَعَالَى : { أَذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ } . وَلِهَذَا لَمَّا تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَارَا كَامِلَيْنِ فِي الْوِلَايَةِ وَاعْتَدَلَ مِنْهُمَا مَا كَانَ يُنْسَبَانِ فِيهِ إلَى أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لِينِ أَحَدِهَا وَشِدَّةِ الْآخَرِ حَتَّى قَالَ فِيهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { اقْتَدُوا بالذين مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ } . وَظَهَرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ شَجَاعَةِ الْقَلْبِ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَغَيْرِهِمْ : مَا بَرَزَ بِهِ عَلَى عُمَرَ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ . وَإِذَا كَانَتْ الْحَاجَةُ فِي الْوِلَايَةِ إلَى الْأَمَانَةِ أَشَدَّ قُدِّمَ الْأَمِينُ : مِثْلُ حِفْظِ الْأَمْوَالِ وَنَحْوِهَا ؛ فَأَمَّا اسْتِخْرَاجُهَا وَحِفْظُهَا فَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ قُوَّةٍ وَأَمَانَةٍ فَيُوَلَّى عَلَيْهَا شَادٌّ قَوِيٌّ يَسْتَخْرِجُهَا بِقُوَّتِهِ وَكَاتِبٌ أَمِينٌ يَحْفَظُهَا بِخِبْرَتِهِ وَأَمَانَتِهِ . وَكَذَلِكَ فِي إمَارَةِ الْحَرْبِ إذَا أَمَرَ الْأَمِيرُ بِمُشَاوَرَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ جَمَعَ بَيْنَ الْمَصْلَحَتَيْنِ ؛ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الْوِلَايَاتِ إذَا لَمْ تَتِمَّ الْمَصْلَحَةُ بِرَجُلِ وَاحِدٍ جَمَعَ بَيْنَ عَدَدٍ ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ تَرْجِيحِ الْأَصْلَحِ أَوْ تَعَدُّدِ الْمَوْلَى إذَا لَمْ تَقَعْ الْكِفَايَةُ بِوَاحِدِ تَامٍّ . وَيُقَدَّمُ فِي وِلَايَةِ الْقَضَاءِ : الْأَعْلَمُ الْأَوْرَعُ الْأَكْفَأُ ؛ فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَعْلَمَ وَالْآخَرُ أَوْرَعَ ؛ قُدِّمَ - فِيمَا قَدْ يَظْهَرُ حُكْمُهُ وَيُخَافُ فِيهِ الْهَوَى - الْأَوْرَعُ ؛ وَفِيمَا يَدِقُّ حُكْمُهُ وَيُخَافُ فِيهِ الِاشْتِبَاهُ : الْأَعْلَمُ . فَفِي الْحَدِيثِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْبَصَرَ النَّافِذَ عِنْدَ وُرُودِ الشُّبُهَاتِ وَيُحِبُّ الْعَقْلَ الْكَامِلَ عِنْدَ حُلُولِ الشَّهَوَاتِ } . وَيُقَدَّمَانِ عَلَى الْأَكْفَأِ إنْ كَانَ الْقَاضِي مُؤَيَّدًا تَأْيِيدًا تَامًّا مِنْ جِهَةِ وَالِي الْحَرْبِ أَوْ الْعَامَّةِ . وَيُقَدَّمُ الْأَكْفَأُ . إنْ كَانَ الْقَضَاءُ يَحْتَاجُ إلَى قُوَّةٍ وَإِعَانَةٍ لِلْقَاضِي أَكْثَرَ مِنْ حَاجَتِهِ إلَى مَزِيدِ الْعِلْمِ وَالْوَرَعِ ؛ فَإِنَّ الْقَاضِيَ الْمُطْلَقَ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا عَادِلًا قَادِرًا . بَلْ كَذَلِكَ كُلُّ وَالٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَأَيُّ صِفَةٍ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ نَقَصَتْ ظَهَرَ الْخَلَلُ بِسَبَبِهِ وَالْكَفَاءَةُ : إمَّا بِقَهْرِ وَرَهْبَةٍ ؛ وَإِمَّا بِإِحْسَانِ وَرَغْبَةٍ وَفِي الْحَقِيقَةِ فَلَا بُدَّ مِنْهُمَا . وَسُئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إذَا لَمْ يُوجَدْ مَنْ يُوَلَّى الْقَضَاءُ ؛ إلَّا عَالِمٌ فَاسِقٌ أَوْ جَاهِلٌ دَيِّنٌ ؛ فَأَيُّهُمَا يُقَدَّمُ ؟ فَقَالَ : إنْ كَانَتْ الْحَاجَةُ إلَى الدِّينِ أَكْثَرَ لِغَلَبَةِ الْفَسَادِ قُدِّمَ الدَّيِّنُ . وَإِنْ كَانَتْ الْحَاجَةُ إلَى الْعِلْمِ أَكْثَرَ لِخَفَاءِ الْحُكُومَاتِ قُدِّمَ الْعَالِمُ . وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ يُقَدِّمُونَ ذَا الدِّينِ ؛ فَإِنَّ الْأَئِمَّةَ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي الْمُتَوَلِّي مِنْ أَنْ يَكُونَ عَدْلًا أَهْلًا لِلشَّهَادَةِ ؛ وَاخْتَلَفُوا فِي اشْتِرَاطِ الْعِلْمِ : هَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُجْتَهِدًا أَوْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُقَلِّدًا أَوْ الْوَاجِبُ تَوْلِيَةُ الْأَمْثَلِ فَالْأَمْثَلِ كَيْفَمَا تَيَسَّرَ ؟ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ . وَبُسِطَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَمَعَ أَنَّهُ يَجُوزُ تَوْلِيَةُ غَيْرِ الْأَهْلِ لِلضَّرُورَةِ إذَا كَانَ أَصْلَحَ الْمَوْجُودِ فَيَجِبُ مَعَ ذَلِكَ السَّعْيُ فِي إصْلَاحِ الْأَحْوَالِ حَقًّا يَكْمُلُ فِي النَّاسِ مَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ مِنْ أُمُورِ الْوِلَايَاتِ وَالْإِمَارَاتِ وَنَحْوِهَا ؛ كَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُعْسِرِ السَّعْيُ فِي وَفَاءِ دَيْنِهِ وَإِنْ كَانَ فِي الْحَالِ لَا يُطْلَبُ مِنْهُ إلَّا مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَكَمَا يَجِبُ الِاسْتِعْدَادُ لِلْجِهَادِ بِإِعْدَادِ الْقُوَّةِ وَرِبَاطِ الْخَيْلِ فِي وَقْتِ سُقُوطِهِ لِلْعَجْزِ فَإِنَّ مَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ بِخِلَافِ الِاسْتِطَاعَةِ فِي الْحَجِّ وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ تَحْصِيلُهَا لِأَنَّ الْوُجُوبَ هُنَا لَا يَتِمُّ إلَّا بِهَا .

فَصْلٌ وَأَهَمُّ مَا فِي هَذَا الْبَابِ مَعْرِفَةُ الْأَصْلَحِ وَذَلِكَ إنَّمَا يَتِمُّ بِمَعْرِفَةِ مَقْصُودِ الْوِلَايَةِ وَمَعْرِفَةِ طَرِيقِ الْمَقْصُودِ ؛ فَإِذَا عُرِفَتْ الْمَقَاصِدُ وَالْوَسَائِلُ تَمَّ الْأَمْرُ . فَلِهَذَا لَمَّا غَلَبَ عَلَى أَكْثَرِ الْمُلُوكِ قَصْدُ الدُّنْيَا ؛ دُونَ الدِّينِ ؛ قَدَّمُوا فِي وِلَايَتِهِمْ مَنْ يُعِينُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْمَقَاصِدِ وَكَانَ مَنْ يَطْلُبُ رِئَاسَةَ نَفْسِهِ يُؤْثِرُ تَقْدِيمَ مَنْ يُقِيمُ رِئَاسَتَهُ ؛ وَقَدْ كَانَتْ السُّنَّةُ أَنَّ الَّذِي يُصَلِّي بِالْمُسْلِمِينَ الْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ وَيَخْطُبُ بِهِمْ : هُمْ أُمَرَاءُ الْحَرْبِ الَّذِينَ هُمْ نُوَّابُ ذِي السُّلْطَانِ عَلَى الْأَجْنَادِ ؛ وَلِهَذَا لَمَّا قَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ قَدَّمَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي إمَارَةِ الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذَا بَعَثَ أَمِيرًا عَلَى حَرْبٍ كَانَ هُوَ الَّذِي يُؤَمِّرُهُ لِلصَّلَاةِ بِأَصْحَابِهِ وَكَذَلِكَ إذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا نَائِبًا عَلَى مَدِينَةٍ كَمَا اسْتَعْمَلَ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ عَلَى مَكَّةَ وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي العاص عَلَى الطَّائِفِ وَعَلِيًّا وَمُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى عَلَى الْيَمَنِ وَعَمْرَو بْنَ حَزْمٍ عَلَى نَجْرَانَ : كَانَ نَائِبُهُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي بِهِمْ وَيُقِيمُ فِيهِمْ الْحُدُودَ وَغَيْرَهَا مِمَّا يَفْعَلُهُ أَمِيرُ الْحَرْبِ وَكَذَلِكَ خُلَفَاؤُهُ بَعْدَهُ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ الْمُلُوكِ الْأُمَوِيِّينَ وَبَعْضِ الْعَبَّاسِيِّينَ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَهَمَّ أَمْرِ الدِّينِ الصَّلَاةُ وَالْجِهَادُ ؛ وَلِهَذَا كَانَتْ أَكْثَرُ الْأَحَادِيثِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَالْجِهَادِ وَكَانَ إذَا عَادَ مَرِيضًا يَقُولُ : { اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَك يَشْهَدُ لَك صَلَاةً وَيَنْكَأُ لَك عَدُوًّا } . { وَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذًا إلَى الْيَمَنِ قَالَ : يَا مُعَاذُ إنَّ أَهَمَّ أَمْرِك عِنْدِي الصَّلَاةُ } . وَكَذَلِكَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْتُبُ إلَى عُمَّالِهِ : " إنَّ أَهَمَّ أُمُورِكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ ؛ فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا وَحَفِظَهَا حفظَ دِينَهُ وَمَنْ ضَيَّعَهَا كَانَ لِمَا سِوَاهَا مِنْ عَمَلِهِ أَشَدَّ إضَاعَةً " { وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : } الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ { . فَإِذَا أَقَامَ الْمُتَوَلِّي عِمَادَ الدِّينِ : فَالصَّلَاةُ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ .

و يطلب سيدنا سليمان ان يتقدم احد من حوله لمهمه فيقوم عفريت من الجن و يقدم مصوغات تعيينه و تكون اول صفة القوة و يتقدم أخر استطاع ان يقدم عرض أفضل اكثر قوة و كفاءه
{ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ }

و المقصود بها الكفاءه و الفعالية في العمل الموكل اليه
يقول أبو بكر لعمر (يوم سقيفة بنى ساعدة ): أنت أقوى مني ، فقال عمر : أنت أفضل مني ، فقالاها الثانية ، فلما كانت الثالثة قال له عمر : إن قوتي لك مع فضلك ، قال : فبايعوا أبا بكر [1]
و هى من شروط القيادة
{ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247)}
و قد يكون هناك من هو اعلم في امور الدين و العمل يحتاج لرجل ذو قوة و مقدرة (حسابية , قانونية , طبية ) فيقدم الرجل صاحب القوة ما دام صاحب دين
ففي غزوة مؤتة قتل قادة الجيش فأخذ الراية ثابت بن أقرم الأنصاري ، فدفعها إلى خالد بن الوليد ، فقال : لم تدفعها إلي ؟ قال : أنت أعلم بالقتال مني »
و ثابت بن اقرم من البدريين و سيدنا خالد لم يمض على اسلامه الا اربعه اشهر

---

وَهِيَ الَّتِي تُعِينُ النَّاسَ عَلَى مَا سِوَاهَا مِنْ الطَّاعَاتِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ } وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } وَقَالَ لِنَبِيِّهِ : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى } وَقَالَ تَعَالَى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إلَّا لِيَعْبُدُونِ } { مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ } { إنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } . فَالْمَقْصُودُ الْوَاجِبُ بِالْوِلَايَاتِ : إصْلَاحُ دِينِ الْخَلْقِ الَّذِي مَتَى فَاتَهُمْ خَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ مَا نَعِمُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا ؛ وَإِصْلَاحُ مَا لَا يَقُومُ الدِّينُ إلَّا بِهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُمْ . وَهُوَ نَوْعَانِ : قَسْمُ الْمَالِ بَيْنَ مُسْتَحِقِّيهِ ؛ وَعُقُوبَاتُ الْمُعْتَدِينَ فَمَنْ لَمْ يَعْتَدِ أَصْلَحَ لَهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ وَلِهَذَا كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ : " إنَّمَا بَعَثْت عُمَّالِي إلَيْكُمْ لِيُعَلِّمُوكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَيَقْسِمُوا بَيْنَكُمْ فَيْأَكُمْ " } . فَلَمَّا تَغَيَّرَتْ الرَّعِيَّةُ مِنْ وَجْهٍ وَالرُّعَاةِ مِنْ وَجْهٍ ؛ تَنَاقَضَتْ الْأُمُورُ . فَإِذَا اجْتَهَدَ الرَّاعِي فِي إصْلَاحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَقَدْ رُوِيَ : { يَوْمٌ مِنْ إمَامٍ عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً } وَفِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { أَحَبُّ الْخَلْقِ إلَى اللَّهِ إمَامٌ عَادِلٌ وَأَبْغَضُهُمْ إلَيْهِ إمَامٌ جَائِرٌ } وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ : إمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ إذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إلَيْهِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ } . وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٍ وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ بِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ وَرَجُلٌ غَنِيٌّ عَفِيفٌ مُتَصَدِّقٌ } . وَفِي السُّنَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { السَّاعِي عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - لَمَّا أَمَرَ بِالْجِهَادِ - : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } { وَقِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ . فَالْمَقْصُودُ أَنْ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَأَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ اللَّهِ : اسْمٌ جَامِعٌ لِكَلِمَاتِهِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا كِتَابُهُ وَهَكَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ } فَالْمَقْصُودُ مِنْ إرْسَالِ الرُّسُلِ وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ أَنْ يَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ فِي حُقُوقِ اللَّهِ وَحُقُوقِ خَلْقِهِ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : { وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ } . فَمَنْ عَدَلَ عَنْ الْكِتَابِ قُوِّمَ بِالْحَدِيدِ ؛ وَلِهَذَا كَانَ قِوَامُ الدِّينِ بِالْمُصْحَفِ وَالسَّيْفِ . وَقَدْ رُوِيَ { عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَضْرِبَ بِهَذَا - يَعْنِي السَّيْفَ - مَنْ عَدَلَ عَنْ هَذَا - يَعْنِي الْمُصْحَفَ } - فَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ فَإِنَّهُ يَتَوَسَّلُ إلَيْهِ بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ وَيَنْظُرُ إلَى الرَّجُلَيْنِ أَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إلَى الْمَقْصُودِ وَلِيَ ؛ فَإِذَا كَانَتْ الْوِلَايَةُ مَثَلًا - إمَامَةَ صَلَاةٍ فَقَطْ ؛ قُدِّمَ مَنْ قَدَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَالَ : { يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًّا وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ وَلَا يَجْلِسُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إلَّا بِإِذْنِهِ } رَوَاهُ مُسْلِمٌ فَإِذَا تَكَافَأَ رَجُلَانِ ؛ وَخَفِيَ أَصْلَحُهُمَا أُقْرِعَ بَيْنَهُمَا كَمَا أَقْرَعَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ لَمَّا تَشَاجَرُوا عَلَى الْأَذَانِ ؛ مُتَابَعَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلَّا أَنْ يستهموا عَلَيْهِ لاستهموا } . فَإِذَا كَانَ التَّقْدِيمُ بِأَمْرِ اللَّهِ إذَا ظَهَرَ وَبِفِعْلِهِ - وَهُوَ مَا يُرَجِّحُهُ بِالْقُرْعَةِ إذَا خَفِيَ الْأَمْرُ - كَانَ الْمُتَوَلِّي قَدْ أَدَّى الْأَمَانَاتِ فِي الْوِلَايَاتِ إلَى أَهْلِهَا .

[1] مصنف بن ابي شيبة

وعندما سئل الإمام أحمد بن حنبل عن رجلين يكونان أميرين فى الغزو أحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف
مع ايهما يُغزى فقال : ( أما الفاجر فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين)

وقد قال المودودي ( إنما تنتصر الأمم بالإيمان وإذا تخلت عن الإيمان فإنما تنتصر بقوتها )

و مما يزيد من القوة الاستغفار
{ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ } سورة هود.
و شكر النعمة {فَلَمَّا رَآَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (40) }
{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7) }
قال ابن تيمية: والقوة في كل عمل بحسبها، فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب وإلى الخبرة بالحروب، والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العلم بالعدل الذي دل عليه القرآن والسنة وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام.

12.الثقافة و العلم [1]

{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11) }
{ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) }
(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يوسف:108).
{ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (45) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (46) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (47) }
{ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }
{) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (14) }

قال ابن عباس، قوله( أُولِي الأيْدِي): أولي القوّة والعبادة، والأبْصَارِ: الفقه في الدين.[2]
قال رسول الله "إذا كنتم ثلاثةً فى سفرٍ فليؤمَّكم أحدُكم وأحقُّكم بالإمامةِ أقرؤُكم "[3]

قال عمر : تفقهوا قبل أن تسودوا. [4]
و هى حكمه بليغة ( تسودوا ) تصبحوا سادة ورؤساء لأنهم ربما استنكفوا عن الفقه والعلم عندئذ

قَالَ عَدِىُّ بْنُ حَاتِمٍ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ لِى « يَا عَدِىُّ بْنَ حَاتِمٍ أَسْلِمْ تَسْلَمْ ». ثَلاَثاً قَالَ قُلْتُ إِنِّى عَلَى دِينٍ. قَالَ « أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ ». فَقُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِى مِنِّى. قَالَ « نَعَمْ أَلَسْتَ مِنَ الرَّكُوسِيَّةِ وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْبَاعَ قَوْمِكَ ». قُلْتُ بَلَى. قَالَ « فَإِنَّ هَذَا لاَ يَحِلُّ لَكَ فِى

---

[1] اما الامامة الكبري فيشترط ان يكون من اهل الاجتهاد قال امام الحرمين الجويني في الارشاد الى قواطعالادلة في اصول الاعتقاد (ص426): من شرائط الامام ان يكون من اهل الاجتهاد بحيث لا يحتاج الىاستفتاءغيره في الحوادث، وهذا متفق عليه.
[2] تفسير الطبير
3 أخرجه ابن حبان (504/5 ، رقم 2132) . وأورده أيضًا : ابن عدى (425/3 ترجمة 847 سويد بن عبد العزيز)
[4] صحيح البخاري

دِينِكَ ». قَالَ فَلَمْ يَعْدُ أَنْ قَالَهَا فَتَوَاضَعْتُ لَهَا فَقَالَ « أَمَا إِنِّى أَعْلَمُ مَا الَّذِى يَمْنَعُكَ مِنَ الإِسْلاَمِ تَقُولُ إِنَّمَا اتَّبَعَهُ ضَعَفَةُ النَّاسِ وَمَنْ لاَ قُوَّةَ لَهُ وَقَدْ رَمَتْهُمُ الْعَرَبُ أَتَعْرِفُ الْحِيرَةَ ». قُلْتُ لَمْ أَرَهَا وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا قَالَ « فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى تَخْرُجَ الظَّعِينَةُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فِى غَيْرِ جِوَارِ أَحَدٍ وَلَيَفْتَحَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ». قَالَ قُلْتُ كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ. قَالَ « نَعَمْ كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ وَلَيُبْذَلَنَّ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ». قَالَ عَدِىُّ بْنُ حَاتِمٍ فَهَذِهِ الظَّعِينَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْحِيرَةِ فَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِى غَيْرِ جِوَارٍ وَلَقَدْ كُنْتُ فِيمَنْ فَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ لأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَدْ قَالَهَا.[1]

قال عمر لابي بكر في موقعة ذات السلاسل و كان القائد عمرو بن العاص ؟ لم لم يدع عمرو الناس أن يوقدوا نارا ، ألا ترى إلى هذا الذي منع الناس منافعهم ، قال : فقال أبو بكر : دعه قائما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا لعلمه بالحرب.[2]

و يتضح هذا مما حدث في هذه الموقعة
عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في غزوة ذات السلاسل فسأله أصحابه أن يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا أبا بكر فكلمه فقال لا يوقد أحد منهم نارا إلا قذفته فيها قال فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم فلما انصرف ذلك الجيش ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وشكوه إليه فقال يا رسول الله إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره [3]

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم وقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم

و من فنون العلم ان يعرف القائد الفساد و الامراض التى تلحق بالعمل
عرفت الشر لا للشــر لكــن لتلافيــه
ومن لا يعرف الشر جدير أن يقع فيه

وقال عمر ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ : (( إنما تنقض عري الإسلام عروة عروة من أناس ولدوا في الإسلام ما عرفوا الجاهلية )).

و قال عثمان أحمد عثمان :"كان في رأيى من البداية أن النجاح الذي كنت أحلم به يحتاج الى ثلاثة عناصر رئيسية هى العلم و الخبرة و المال تحت عنوان كبير أسمه القيم و الاخلاقيات في أصول الدين"
عليك أن تتعلم كل ما يتعلق بمهنتك و كيفية الادارة
القادة الناجحون يقرأون بمتوسط خمسون كتابا سنويا
و انظر الى عمر بن عبد العزيز أرسل رسالة إلى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: «أما بعد، فإن الله عز وجل ابتلاني بما ابتلاني به من ولاية أمر المسلمين عن غير مشورة مني ولا طلب، فأسأل الله الذي ابتلاني بهذا الأمر أن يعينني عليه، فإذا جاءك كتابي هذا، فابعث لي بكتب

[1] مسند احمد
[2] مصنف بن ابي شيبة
[3] موارد الظمآن

عمر بن الخطاب، وأقضيته وسيرته، فإني عازم على أن أتبع سيرته، وأسير على نهجه إن أعانني الله على ذلك، والسلام».

و ارشح لك كتاب

- فن صناعة الرموز للدكتور محمد فتحي
- ايام من تجربتى ل المهندس عثمان أحمد عثمان
- عون الرب في العناية بفن الحرب ل عمر سليم
- حياة العظماء ل عمر سليم
- سير و تراجم القادة { وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83)}

اقرأ التاريخ إذ فيه العبـــر
ضل قوم ليس يدرون الخبر

13.الامانة

{ إنَّ خيرَ من استأجرتَ القويُّ الأمين }

{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}

قال الله تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ) 58.

نـزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار كان سادن الكعبة، فلما دخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح، فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح، فقيل: إنه مع عثمان، فطلب منه فأبى، وقال: لـو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح، فلوى عليّ بن أبي طالب يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ليجمع له بين السقاية والسدانة، فأنـزل الله تعالى هذه الآية، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه، ففعل ذلك عليّ، فقال له عثمان: يا عليّ أكرهت وآذيت ثم جئت ترفق؟ فقال: لقد أنـزل الله تعالى في شأنك، وقرأ عليه هذه الآية، فقال عثمان: أشهد أن محمدًا رسول الله وأسلم، فجاء جبريل عليه السلام فقال: "ما دام هذا البيت فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان"، وهو اليوم في أيديهم.

و عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه قال : " لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفان ، فجاء به حتى أوقفه على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، بايع عبد الله ، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال: (أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله؟) فقالوا: ما ندري يا رسول الله ما في نفسك، ألا أومأت إلينا بعينك؟، قال: (إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين) ".[1]

[1] رواه أبو داود و البيهقي

يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له"[1]

قال حذيفة بن اليمان: ما منعنا أن نشهد بدرًا إلا أني وأبي أقبلنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذنا كفار قريش فقالوا: إنكم تريدون محمدًا، فقلنا: ما نريده إنما نريد المدينة، فأخذوا علينا عهد الله وميثاقه لتصيرن إلى المدينة ولا تقاتلوا مع محمد صلى الله عليه وسلم، لما جاوزناهم أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ما قالوا وما قلنا لهم فيما ترى؟ قال: "نستعين الله عليهم ونفي بعهدهم"!!
وهذا الموقف من رسول الله يعد من مفاخر أخلاقيات الحروب في تاريخ الإنسانية، فلم ير المؤرخون في تاريخ الحروب قاطبة موقفًا يناظر هذا الموقف المبهر، ذلك الموقف الذي نرى فيه القيادة الإسلامية تحترم العهود والعقود لأقصى درجة، حتى العهود التي أخذها المشركون على ضعفاء المسلمين أيام الاضطهاد، برغم ما يعلو هذه العقود من شبه الإكراه.
كان لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك مالك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة قال حملني على ذلك الجوع من أين جئت بهذا قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما أن كان اليوم مررت بهم فإذا عرس لهم فأعطوني قال إن كدت أن تهلكني فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فقيل له إن هذه لا تخرج إلا بالماء فدعا بطست من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة[2]

قال عمر بن الخطاب "صلاح أمر الدولة والرعية في ثلاث. : أداء الأمانة. ., والأخذ بالقوة. ., و الحكم بما أنزل الله"

حسن العهد من الايمان و الوفاء و الود له ركنان

اما الخيانة فهي شر الصفات
( إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون )

14. الحكمة
الحكمة صفه القادة و الانبياء
{ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ (20)}
{) وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (12)}
{ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (34) }
{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) }

[1] احمد
[2] حلية الاولياء

{ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (63) }
{ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (54) }
{ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ }
و هي وضع الشئ في موضعة
يقول بن قيم الجوزية :" فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي."
فوضع الندي في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندي

فانسحاب سيدنا خالد من مؤتة عبقرية حربية يستحق عليها اعلى النياشين
عَنْ أَنَسٍ - رضى الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »[1]
يقول بن عباس قال لي عمر إنه والله يا ابن عباس ما يصلح لهذا الأمر إلا القوي في غير عنف اللين في غير ضعف الجواد في غير سرف الممسك في غير بخل قال يقول ابن عباس فوالله ما أعرفه غير عمر[2]

قال معاوية: " لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرةً ما انقطعت. قيل: وكيف ذاك؟ قال: كنت إذا مدّوها خلّيتها وإذا خلّوها مددتهم " .

عن قبيصة بن جابر: قد صحبت عمرو بن العاص، فما رأيت رجلا أبين أو أنصع رأيا، ولا أكرم جليسا منه، ولا أشبه سريرة بعلانية منه[3]
قيل للأحنف بن قيس: بم أوتيت ما أوتيت من الوقار والحكمة ؟ فقال : بكلمات سمعتهن من عمر بن الخطاب حيث قال : من مزح استخف به , ومن أكثر من شئ عرف به , ومن كثر كلامه كثر سقطه , ومن كثر سقطه قل حياؤه , ومن قل حياؤه قل ورعه , ومن قل ورعه مات قلبه

15.التوازن بين الطاقات الاربع
القائد يوازن بين طاقة العقل و طاقة الروح و طاقة الجسد و طاقة العاطفة

16.الايمان
لا يوجد اقوى من رجل مؤمن بفكرة

[1] البخاري
[2] منهاج السيرة النبوية
[3] سير اعلام النبلاء

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}
{ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ}
{} أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19) الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (20) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (21) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (22) {
{} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (28) {

قال الحبيب محمد((إذا كان أمراؤكم فساقكم وأغنياؤكم شراركم، وأموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير من ظهرها))
روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي موسى رضي الله عنه قال : (قلت لعمر رضى الله عنه إنّ لي كاتباً نصرانياً. قال : مالك قاتلك الله أما سمعت الله يقول : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعضهم) ـ ألا اتخذت حنيفاً ؟ قال : قلت يا أمير المؤمنين : لي كتابته وله دينه. قال : لا أكرمهم إذ أهانهم الله، ولا أعزهم إذ أذلهم الله ، ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله.

وقد أخبر ابن حيان فى كتابه عن المنصور بن أبى عامر :

( وكان متسماً بصحه باطنه , واعترافه بذنبه , وخوفه من ربه , وكثرة جهاده ,واذا ذُكّر بالله ذكر , واذا خُوّف من عقابه ازدجر ... )

وقال ابن خلدون مخبرا عن المنصور بن أبى عامر :

( أرخص للجند فى العطاء وأعلى مراتب العلماء وقمع أهل البدع , وكان ذا عقل ورأى وشجاعة وبصر بالحروب ودين متين .. )

وذكر ابن سماك العاملى فى كتابه "الزهرات المنثورة" , وذكرها ابن الآبار فى "إعتاب الكتاب" وغيرهما , قال خلف بن حسين بن حيان , وهو والد أبى مروان ابن حيان صاحب كتاب "نفح الطيب" وكان أبوه من كتاب المنصور بن أبى عامر , فأخبر عن نفسه وقال :

( بكّتنى المنصور محمد بن أبى عامر يوماً على ما أنكره منى تبكيتاً بعث من فزعى ما اضطربت منه , فلما أخلى مجلسه قال لى :

رأيت من فزعك وشدة روعك ما استنكرته منك , ومن وثق بالله برىء من الحول والقوة لله , وإنما أنا آلة من آلات الله تعالى , أتصرف بمشيئته وأسطو بقدرته وأعفو عن إذنه , ولا أملك لنفسى إلا ما أملك من نفسى لسواى , فطأمن جأشك وأزل عنك روعك , فإنما أنا ابن امرأة من تميم طالما تقوتت بثمن غزلها , أغدو به الى السوق وأنا أفرح الناس بمكانه , ثم جاء من

أمر الله ما تراه , ثم قال : يابن حيان , إن أفضل الناس غراسا من غرس الخير , وإن أفضل السلطان غراسا ما أثمر فى الآخرة , ومن أنا عند الله تعالى لولا عطفى على المستضعف المظلوم وقصمى للجبار الغشوم اللاهى عن حقوق ربه بفسوقه ودنسه ..

و يبدأ المهندس عثمان احمد عثمان كتابه "صفحات من تجربتي بكلمة "وجدت أقوى أسلحتى في الايمان بقوله تعالى "إن الله يدافع عن الذين امنوا" فكانت هذه التجربه

17.القدوة

{ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90) }

القائد قائد لاتباعه ان سار على الحق ساروا و ان زاغ زاغوا و اذا اردت ان تكون إمامي فكن أمامي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسالته إلى هرقل : ( فإن أبيت فإن عليك إثم الأريسيين)[1]

و أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر - رضيٍ الله عنهما- قال: اتخذ النبي ρ خاتمَا من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال النبي، { إني اتخذت خاتمًا من ذهب فنبذه وقال: إني لن ألبسه أبدًا، فنبذ الناس خواتيمهم } (2).

القائد ملزم بتطبيق القرارات على نفسه اولا و يتقدم الصفوف

عن على قال : كنا إذا حمى البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله [3] - صلى الله عليه وسلم - فما يكون منا أحد أقرب إلى العدو منه [4]

يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: " من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تهذيبه لسيرته قبل تهذيبه بلسانه ، فمعلم نفسه ومهذبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومهذبهم "

قال أبو طلحة - رضي الله عنه - :« شَكَوْنا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الجوعَ، ورفعنا ثِيَابَنا عن حَجَرٍ حَجَرٍ إلى بُطونِنا ، فرفع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن حَجَرَيْنِ».[5]

---

[1] البخاري و مسلم

(2) **البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (6868) ، مسلم اللباس والزينة (2091) ، الترمذي اللباس (1741) ، النسائي الزينة (5290) ، أحمد (116/2) ، مالك الجامع (1743).**

[3] ان من اسباب اقتدائنا برسول الله ان الله امرنا بهذا و انه بشر اذ لو كان لملك لقلنا : أنه يتحمل ما لا يتحمله بشر

[4] الطيالسى ، وابن أبى شيبة ، وأحمد ، وأبو عبيدة فى الغريب ، والنسائى ، وأبو يعلى ، والحاكم ، وابن جرير وصححه ، والحارث ، والبيهقى فى الدلائل

[5] الترمذي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلاَثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ كَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ زَمِيلَىْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ وَكَانَتْ عُقْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ فَقَالاَ نَحْنُ نَمْشِى عَنْكَ. فَقَالَ « مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّى وَلاَ أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الأَجْرِ مِنْكُمَا »[1]
و انظر الى القائد كيف يبدأ بتطبيق القانون و التشريع على نفسه و اهل بيته
قال سليمان بن عمرو بن الأحوص - رحمه الله -: حدَّثني أبي : أنه شهدَ حجَّةً الوداع مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذَكَّرَ ووعظ ، ثم قال : « أيُّ يوم أحرَمُ ؟ أي يوم أحرَمُ ؟ أي يوم أحرمُ ؟ » قال : فقال الناسُ : يومُ الحج الأكبر يا رسول الله ، قال : « فإنَّ دماءَكم وأموالَم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحرمةِ يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ، ألا لا يجني جانٍ إلا على نفسه ، ولا يجني والد على ولده ، ولا يَجني ولَدٌ على والده ألا إن المسلم أخو المسلم ، فليس يحلُّ لمسلمٍ من أخيه شيء إلا ما أحلَّ من نفسهِ. ألا وإنَّ كلَّ ربًا في الجاهلية موضوعٌ ، لكْم رُؤوسُ أموالكِم لا تَظلِمُون ولا تُظْلَمون ، غير ربا العبَّاس ، فإنَّه موضوعٌ كله ، ألا وإن كلَّ دَمٍ كان في الجاهلية موضوعٌ ، وأوَّلُ دمٍ أضعُ من دم الجاهلية : دمُ الحارث بن عبد المطلب ».

فالقيادة تكليف لا تشريف و القائد الحق هو الذي يتحمل العناء
و صحب "عبد الله المروزي " أبوعلي الرباطي فقال: على أن تكون أنت الأمير أو أنا فقال: بل أنت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولأبي علي على ظهره، فأمطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس رفيقه وفي يده كساء يمنع عنه المطر فكلما قال له عبد الله لا تفعل يقول له: ألم تقل إن الإمارة مسلمة لي حتى قال أبو علي: وددت أني مت ولم أقل له أنت الأمير.[2]

و جاء في فتح المدائن [وشرع سعد فخمسه وامر سلمان الفارسي فقسم الاربعة الاخماس بين الغانمين فحصل لكل واحد من الفرسان اثنتي عشرة الفا وكانوا كلهم فرسانا ومع بعضهم جنائب واستوهب سعد اربعة اخماس البساط ولبس كسرى من المسلمين ليبعثه الى عمر واالمسلمين بالمدينة لينظروا اليه ويتعجبوا منه فطيبوا له ذلك واذنوا فيه فبعثه سعد الى عمر مع الخمس فروينا ان عمر لما نظر الى ذلك قال ان قوما ادوا هذا لامناء فقال له علي بن ابي طالب انك عففت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعت ثم قسم عمر ذلك في المسلمين فاصاب عليا قطعة من البساط فباعها بعشرين الفا] [3]

## 18.مبادر

{ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ} { أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}
قال أنس بن مالك - رضي الله عنه -: « كان فزع بالمدينة ، فاستعار النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- فرسا من أبي طلحة ، يقال له : المندوب ، فركب ، فلما رجع ، قال : ما رأينا من شيء ، وإن وجدناه لبحرا ».
وفي رواية قال : « كان رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- أحسنَ الناس وَجْها ، وكان أجودَ الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهلُ المدينة ذات ليلة ، فانطلق نَاس مِن قِبَلِ الصَّوْتِ ، فتلقاهم رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- راجعا ، وقد سبقهم إِلى الصوت - وفي رواية : وقد استبرأ الخبر - وهو على فرس لأبي طلحة عُرْي ، في عُنُقِهِ السَّيفُ ، وهو يقول : لن تُرَاعوا. قال : وجدناه بحرا - أو إنه لبحر - قال : وكان فرسه يُبَطَّأُ ».

[1] مسند الامام احمد وابن هشام 2/ 389 وحسنه الألباني في تحقيق فقه السيرة 167
[2] احياء علوم الدين
[3] البداية و النهاية

وفي أخرى مختصرا قال : « استقبلهم النبي -صلى الله عليه وسلم- على فرس عُرْي ، ما عليه سَرْج، في عنقه سيف ». أخرجه البخاري ، ومسلم.

وفي مغازي الواقدي في حادثة طويلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لهؤلاء القوم الذين فعلوا ما فعلوا؟ فانتدب أول الناس عيينة بن حصن الفزاري، فقال: أن والله لهم، أتبع آثارهم ولو بلغوا يبرين حتى آتيك بهم إن شاء الله، فترى فيهم رأيك فيهم رأيك أو يسلموا. فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين فارساً من العرب، ليس فيها مهاجر واحد ولا أنصاري[1]
فولاه رسول الله لانه اول من بادر

و قال الله لحبيبه محمد معلما ايانا المبادرة :
{وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ } (58 الأنفال )

هناك قيادة تأتى الى الاجتماع[2] و يسئل من حوله :"ما هو موضوع الجلسة ؟؟" "ما الذي تم ؟؟" "ماذا سنفعل ؟؟" و تجد هذا النوع من القيادة يرتدي حذاء بلا رباط "لانه لا يحل و لا يربط "
و هناك قيادة الطريق لديها واضح و لا تنتظر تحرك الاخرين بل يتحرك هو اولا نحو الهدف و قد لا يكون المبادر مديرا بل عضو عادي لكنه مبادر متحمل للمسؤولية و لا ينتظر التكليف فنجد الاعضاء يلتفون حوله ينتظرون تعليماته فهو قائد حتى و لو لم يعين

(وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20)) (القصص).
تأمل كيف جاء و تحرك و هو غير مسؤول و غير معروف و لم يقل هناك من سيقوم بهذا , و هل تحركي سيفيد ؟؟ بل تحرك من أقصى المدينة فاستحق الذكر في القران الكريم

19.الاستواء

{) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (14) }

20.خالي من العيوب الجسدية المنفرة
قال الإمام إبن الجوزي يرحمة الله (( تأملت الذين يختارهم الحق عزوجل لولايته والقرب منه ..فوجدته سبحانه لايختار إلا شخصاً كامل الصوره لاعيب فيه ولانقص فتراه حسن

[1] المغازي للواقدي و ما ولى رسول الله اعرابي على حضري و لم يول اعرابي الا اثنان
[2] تعريف ساخر للاجتماعاتالغير منظمة : مكان يتحدث كل من به و ليس بينهم مصغ ليرفض الجميع كل القرارات فيما بعد

الوجه معتدل القامه سليماَ معافى فى بدنه ..كاملاً فى باطنه سخياَ جواد غير خبٍ ولامخادع ولاحقود ولاحسود ولاعيب فيه من عيوب الباطن
فذاك الذي يربيه من صغره ,فتراه فى الطفولة معتزلاَ عن الصبيان كأنه فى الصبا شيخ . ينبو عن الرذائل ويفزع من النقائص ثم لاتزال شجرة همته تنمو حتى يرى ثمرها متهدلاَ على أغصان الشباب , فهو حريص على العلم منكمش على العمل حافظ للزمان ساعٍ لطلب الفضائل , خائف من النقائص
لو رأيت التوفيق والإلهام الرباني يحوطه ,لرأيت كيف يأخذ بيده إن عثر, ويمنعه من الخطا عن هم , ويستخدمه فى الفضائل ))

21.العزم
{ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)}
في غزوة أحد اراد النبي ان يجعل الحرب بينه و بين الكفار حرب مدن و اراد الشباب ان يحابوا خارج المدينة و استقر الرأى على الحرب خارج المدينة
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وعظ الناس وذكرهم، وأمرهم بالجد والجهاد، ثم انصرف من خطبته وصلاته، فدعا بلامته فلبسها، ثم أذن في الناس بالخروج.
فلما رأى ذلك رجال من ذوى الرأى قالوا: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نمكث بالمدينة وهو أعلم بالله وما يريد ويأتيه الوحى من السماء.
فقالوا: يا رسول الله امكث كما أمرتنا.
فقال: ما ينبغى لنبى إذا أخذ لامة الحرب وأذن بالخروج إلى العدو أن يرجع حتى يقاتل، وقد دعوتكم إلى هذا الحديث فأبيتم
إلا الخروج، فعليكم بتقوى الله والصبر عند البأس إذا لقيتم العدو وانظروا ماذا أمركم الله به فافعلوا.[1]

و لما قتل ابن الحضرمي واختلف الناس على علي طمع أهل فارس وكرمان في كسر الخراج فطمع أهل كل ناحية وأخرجوا عاملهم وأخرج أهل فارس سهل بن حنيف فاستشار علي الناس فقال له جارية بن قدامة: ألا أدلك يا أمير المؤمنين على رجل صلب الرأي عالم بالسياسة كافٍ لما ولي قال: من هو قال: زياد.
فأمر علي ابن عباس أن يولي زيادًا فسيره إليها في جمع كثير فوطىء بهم أهل فارس وكانت قد اضطرمت فلم يزل يبعث إلى رؤويسهم يعد من ينصره ويمنيه ويخوف من امتنع عليه وضرب بعضهم ببعض فدل بعضهم على عورة بعضٍ وهربت طائفة وأقامت طائفة فقتل بعضهم بعضًا وصفت له فارس ولم يلق منهم جمعًا ولاً حربًان وفعل مثل ذلك بكرمان.
ثم رجع إلى فارس وسكن الناس واستقامت له ونزل إصطخر وحصن قلعة تسمى قلعة زياد قريب إصطخر ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليشكري فهي تسمى قلعة منصور.[2]

22.واسع الصدر

قال رسول الله عليه وسلم : ( ما من إمام أو وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته )

---
[1] السيرة النبوية لابن كثير
[2] الكامل في التاريخ

23.لا يكابر
يقول الفاروق :" رحم الله ابا بكر فقد كان اعرف بالرجال منى"

24.تحمل الاخطاء

القائد الحق هو من يتحمل الاخطاء حتى الصادره من اتباعة و لا يوبخهم و يكتفى بلفت أنظارهم و عليك أن تكون قادرا على تحمل أخطاء المرؤسين اذا كنت ترغب في تطوير مبادرتهم و خبراتهم و الاعتراف بالخطأ دليل على النضج و القوة

الا ترى الى رسول الله لم يعاتب الذين تراجعوا يوم أحد {وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (152) إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ}
بل ثبت و نظم صفوفهم ثم طارد بهم الكفار
و لم يعنف من اكرهوه على الحرب خارج المدينة
و يوم حنين لم يلم الفارين من سهام الكفار

و بعد حنين دخل عليه سعد بن عبادة رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم»، أي غضبوا «لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاما، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار منها شيء، قال: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ فقال: يا رسول الله ما أنا إلا من قومي [1]
فانظر الى سعد بن عباده لم يتبرأ من قومه بل تحمل أخطائهم بشجاعة تعلمها من أستاذه فالصندوق الممتلئ بالجواهر لا تجد للاحجار به مكان

و تحمل "سيد جلال"[2] بشجاعة نادرة أخطاء مرؤوسيه و كتب في ورقه بيضاء أنه يتحمل كل أخطاء مرؤسية و انهم قد نفذوا اوامره الشفوية

25.واثق بربه متوكل عليه

{ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ}

طوبى لعبد كلمه مولاه    اجتباه من خلقه و اصطفاه
نبي كريم حسن السجايا    عين الكريم تكلؤه وترعاه
مذ كان في الرحم محفوظ  من جبروت فرعون ما أقساه

[1] السيرة الحلبية
[2] تجد ترجمته في أخر الكتاب

والوحي ينزل على أمه الثكلى اقذفيه في اليم فنحن نرعاه
فتذعن والقلب متوكل على  رب يحمي الضعيف لاينساه
وتنشئ يافرعون بيديك ذاك  الذي كنت بالأمس تخشاه
فانظر لمشيئة مولى حين يحب عبدا فيصنعه بعينه منذ صباه

{ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (40)}

{ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور}
يستمد صفات القائد من ربة {فبما رحمة من الله لنت لهم}

نجاحة من الله {وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}
قال أبو سليمان الداراني (من وثق بالله في رزقه : زاد في حسن خلقه وأعقبه الحلم ، وسخت نفسه ، وقلت وساوسه في صلاته )
و انظر الى عمر بن عبد العزيز أرسل رسالة إلى خاله  سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب:
«أما بعد، فإن الله عز وجل ابتلاني بما ابتلاني به من ولاية أمر المسلمين عن غير مشورة مني ولا طلب، فأسأل الله الذي ابتلاني بهذا الأمر أن يعينني عليه، فإذا جاءك كتابي هذا، فابعث لي بكتب عمر بن الخطاب، وأقضيته وسيرته، فإني عازم على أن أتبع سيرته، وأسير على نهجه إن أعانني الله على ذلك، والسلام».
فرد عليه سالم بن عبدالله ان استعن بالله   «أما بعد، فقد جاءني كتابك الذي تذكر فيه أن الله عز وجل ابتلاك بإمرة المسلمين من غير طلب منك ولا مشورة، وأنك تريد أن تسير بسيرة عمر، فلا يَفُتْك أنك في زمان غير زمان عمر، وأنه ليس في رجالك من يماثل رجال عمر، ولكن اعلم أنك إن نويت الحق وأردته، أعانك الله عليه، وأتاح لك عمالا يقومون لك به، وأتاك بهم من حيث لا تحتسب، فإن عون الله للعبد على قدر نيته، فمن تمت نيته في الخير تم عون الله له، ومن قصرت نيته نقص من عون الله له بقدر نقص نيته»

26.يثق بنفسه
القائد الحقيقي يثق بنفسه فيثق به الاخرون
يعلم ان لديه قدرات من الله و خبرات من حياته  تعينه على تحقيق المهام الملقاه على عاتقة واجب عملي :

- تحدث مع نفسك و انظر اليها كشخصية ناجحة , لديها كل مقومات النجاح
- و تجنب المقارنات بينك و بين الاخرين فكل انسان له مجاله الذي يبدع به
- أبدأ في تحمل المسؤوليات
- أشطب كلمة مستحيل من قاموسك

27.يجيد تجميع الرجال حوله

هل تطلبون من المختار معجزة *****يكفيه شعب من الأجداث أحياه

القائد يجيد تجميع الرجال حوله و خاصة أهل الفضل
كما فعل رسول الله حين أيده ربه بابو بكر و عمر و عثمان و علي و المهاجرين و الانصار

و لما قدم عمر بن عبد العزيز على المدينة والياً صلى الظهر دعا بعشرة: عروة وعبيد الله وسليمان بن يسار والقاسم وسالماً وخارجة وأبا بكر بن عبد الرحمن وأبا بكر بن سليمان وعبد الله بن عامر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "إني دعوتكم لأمر تؤجرون فيه، ونكون فيه أعواناً على الحق، ما أريد أن أقطع أمراً إلا برأيكم، أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحداً يتعدى، أو بلغكم عن عامل ظلامة فأحرج بالله على من بلغه ذلك إلا أبلغني" . فجزوه خيراً وافترقوا.
و كان من اثر هذا ان اصبح عمر بن عبد العزيز هو الخليفة الراشد الخامس و لتفهم كيف أقرأ معي هذه القصة
أن عمر بن عبد العزيز حبس رجلاً فجاوز في حبسه القدر الذي يجب عليه، فكلمه مزاحم في إطلاقه، فقال عمر: ما أنا بمخرجه حتى أبلغ في الحيطة عليه بما هو أكثر مما مَرَّ عليه، فقال مزاحم: يا عمر بن عبد العزيز إني أحذرك ليلة تمخض بالقيامة، في صبيحتها تقوم الساعة، يا عمر! ولقد كدت أنسى اسمك مما أسمع: قال الأمير، قال الأمير؛ فقال عمر: فواللهِ ما هو إلا أن قال ذلك، فكأنما كشف عن وجهي غطاء..

28.يقود من مكان المعركة او العمل
القائد لا يجلس خلف مكتبه العاجي و يتابع العمل من خلال عيون مرؤسية و يراقب من خلال التقارير و لا يراه المحظوظون من الموظفين الا بين سيارته و مكتبه
بل تراه بين العمال يلتمس مواضع الخلل ليقومها

29.حسن الخلق

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ( أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق )[1]

30.يعلم قدرات من حوله و يجيد الاستفادة منها و تطويرها

[1] مسلم

فان كان من معه متحمس و لكنه قليل الكفاءه فيهتم القائد بتوجيهه و تعليمة
عن عبد الله بن مسعود أنه قال : كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقالا : يا غلام ، هل عندك من لبن تسقينا ، قلت : إني مؤتمن ولست ساقيكما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل ؟ قلت : نعم ، فأتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ، ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقعرة أو منقرة فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر ثم شربت ، ثم قال للضرع : اقلص فقلص ، قال : فأتيته بعد ذلك فقلت : علمني من هذا القول ، قال : إنك غلام معلم

و ان كان صاحب كفاءه و لكن حماسه قليل فيقوم القائد بتشجيعة
و أقرأ قصة أبو محذورة , قال الذهبي رحمه الله :
-: " مؤذن المسجد الحرام، وصاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - ". وقد كان من أندى الناس صوتاً، فعن أبي محذورة قال: لما رجع النبي - صلى الله عليه وسلم - من حنين خرجت عاشر عشرة من مكة نطلبهم، فسمعتهم يؤذنون للصلاة، فقمنا نؤذن نستهزئ ، فقال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - لقد سمعت في هؤلاء تأذين إنسان حسن الصوت). فأرسل إلينا، فأذنَّا رجلاً رجلاً، فكنت آخرهم، فقال حين أذنت تعال). فأجلسني بين يديه، فمسح على ناصيتي، وبارك عليَّ ثلاث مرات، ثم قال: (اذهب فأذن عند البيت الحرام) . قلت: كيف يا رسول الله؟ فعلمني الأولى كما يؤذنون بها، وفي الصبح الصلاة خير من النوم، وعلمني الإقامة مرتين مرتين.

قال زاذان : كنتُ غلاماً حسن الصمت جيد الضرب على الطمبور -وهو آلة من آلات العزف- فكنت مع صاحبٍ لنا وعندنا نبيذ -خمر- وأنا أغنيهم فمر ابن مسعود فدخل وضرب الباطية -يعني: إناء الخمر- فبددها وكسر الطمبور، ثم قال: [لو كان ما يسمع من حسن صوتك يا غلام بالقرآن كنتَ أنت أنت]
-أي: لو كنت بدلاً من أن تصرف هذه الطاقة الصوتية الجميلة بهذا الغناء المحرم جعلته في القرآن كنتَ أنتَ أنتْ- ثم مضى فقلت لأصحابي: من هذا؟ قالوا: هذا ابن مسعود ، فألقي في نفسي التوبة فسعيت أبكي وأخذت بثوبه فأقبل علي فاعتنقني وبكى وقال: [مرحباً بمن أحبه الله، اجلس ثم دخل وأخرج تمراً][1]
وكثير من الأسانيد تجد فيها هذا الرجل زاذان رحمه الله
.حيث اصبح من كبار العلماء رواة الحديث

و ان كان ليس بكفء و غير متحمس يعالج القائد الامر بالتوجية و التشجيع
و ان كان صاحب كفاءه و حماس يقوم القائد بتفويض بعض الامور له كما فعل النبي مع كثير من الصحابة كابو عبيدة بن الجراح و خالد بن الوليد و اسامة بن زيد و معاذ بن جبل

## تأمل الجواهر التى حولك

أن الاشخاص الذين تعمل معهم هم كنوز و داخل كل منهم موهبة دفينة , حاول أكتشافها و أستغلالها و لن تعدم بشخص ميزة او موهبة [2]

---

[1] سير اعلام النبلاء
[2] حتى شارون الدموي له ميزيتين الاولى انه كان يضرب و يقتل بدون تجميل لسياسته مما كشف للعالم حقارته و الثانية الخنزير شكله يضحك

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أرحم أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة"

و لما جئ للنبي بزيد بن ثابت أمره الرسول بتعلم لغة يهود و لم يأمر بهذا أحد من الصحابه لما لمس فيه من قوة الحفظ فأتقنها في سبعه عشر يوما و لو أمر أحد من الصحابة الاخرين لربما لبث فيها أعواما

و أسلم "نعيم بن مسعود" يوم الخندق فقال له "خزل عنا يا نعيم"

و أسلم عمرو بن العاص فأرسله رسول الله على رأس سرية "ذات السلاسل"

عن عمرو بن العاص قال : ما عدل بى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبخالد بن الوليد أحدا من أصحابه فى حربه منذ أسلمنا

و قال سيف الله "فوالله ما كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من يوم أسلمتُ يَعْدِلُ بي أحدًا من أصحابه فيما يحزبه (أي: يُهِمّه)".

و ارسل "دحية الكلبي" و كان حسن الصورة سفيرا للملوك

و جعل "حسان بن ثابت" هو شاعر الاسلام

و لما اراد بناء منبر بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى فُلاَنَةَ - امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ - « أَنْ مُرِى غُلاَمَكِ النَّجَّارَ ، يَعْمَلُ لِى أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ » . فَأَمَرَتْهُ يَعْمَلُهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ ثُمَّ جَاءَ بِهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِهَا ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ.[1]

قال مالك بن أنس: « بلغني أن رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- صلَّى بالناس صلاة يُجهر فيها ، فأسقط آية ، فقال : يا فلان ، هل أسقطتُ في هذه السورة من شيء ؟ قال : لا أدري ، ثم سأل آخر ، حتى سأل اثنين أو ثلاثا ، كلُّهم يقول : لا أدري ، فقال هل فيكم أُبي ؟ قالوا : نعم يا رسولَ الله ، قال : فهو لها إذا ، ثم قال : يا أُبيُّ، هل أسقطتُ في هذه السورة من شيء ؟ قال : نعم ، آية كذا ، قال : ما منعك أن تفتحها عليَّ ؟ قال : ظننتُ أنها نُسِخَت أو رفعَتْ ، ثم قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : ما بال أقوامِ يتلَى عليهم كتاب الله فما يدرون ما يُتْلى منه مما تُرِك ، هكذا خرجتْ عظمةُ الله من قلوب بني إسرائيل ، فشهدتْ أبدانُهم ، وغابتْ قُلُوبُهم ، ولا يَقْبَلُ الله من عبد عملا ، حتى يشهدَ بقلبه مع بدنه

و يأتى صحابي كريم قال عنه الرسول« مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلاَ أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِى ذَرٍّ » يطلب ان يستعمله رسول الله فيقول له « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّى أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّى أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِى لاَ تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلاَ تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ ».[2]

و يوم حنين فر من هول المفاجأة من فر و لكن رسول الله يعرف ان العباس له صوت جهوري يسمع البعيد فيستخدمه و يعلم ان من سينصرونة هم الانصار . فهل هناك عبقرية قيادية تقترب من هذه العبقرية المحمدية ؟؟؟ كيف و قد هياه الله ليكون قدوة لنا

قال العباس : إني لمع رسول الله صلى الله عليه و سلم ـ وكنت امرءا جسيما شديد الصوت ـ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ـ حين رأى ما رأى من الناس ـ : إلي أيها الناس أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فلم أر الناس يلوون على شئ فقال : أي عباس اهتف بأصحاب السمرة فناديت : يا أصحاب السمرة ! يا أصحاب سورة البقرة ! فكان الرجل يريد أن يرد بعيره فلا يقدر فيأخذ سلاحه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله ويؤم الصوت فأتوا من كل ناحية : لبيك لبيك حتى إذا اجتمع إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوة أولا : يا للأنصار يا للأنصار ثم خلصت الدعوة : يا لبني الحارث بن الخزرج وكانوا صبرا عند الحرب

---

[1] البخاري
[2] مسلم

واستمد خالد أبا بكر قبل خروجه من اليمامة فأمده بالقعقاع بن عمرو التميمي واستمده عياض قبل تحركه فأمده أبو بكر بعبد بن عوف الحميري وقيل لأبي بكر أتمد خالدا برجل قد أرفض عنه الناس فقال "لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع وسيحشر من بينه وبين أهل العراق" [1]

دعونا نقف وقفة , جيش يطلب مددا لان الجيش الذي امامةاضعافا مضاعفة و يستمد القائد الاعلي فيمده برجل ؟؟؟ العجيب ان هذا الرجل كان السبب في النصر "بعد الله سبحانه و تعالى" و سبب نجاة خالد بن الوليد من الموت مما يدلنا على معرفة الصديق بمعادن الرجال

وأرسل هرمز أصحابه ليغدروا بخالد ثم خرج فنادى رجل أين خالد وقد عهد إلى فرسانه عهده فلما برز خالد نزل هرمز ودعاه إلى البراز فبرز خالد يمشي إليه فالتقيا فاختلفا ضربتين واحتضنه خالد وحملت حامية هرمز وغدرت فاستلحموا خالدا فما شغله ذلك عن قتله

وحمل القعقاع بن عمرو واستلحم حماة هرمز فأتاهم وخالد يماصعهم فانهزم أهل فارس وركب المسلمون أكتافهم إلى الليل وجمع خالد الرثاث والسلاسل فكان وقر بعير ألف رطل فسميت ذات السلاسل[2]

و خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبى بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله تعالى جعلني له خازنا وقاسما.

نظر عمر إلى عمرو بن العاص، فقال: ما ينبغي لابي عبد الله أن يمشي على الارض إلا أمير[3]

وكان أبو محجن الثقفي مولعاً بالشراب مشتهراً به،وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قد حبسهبسبب شربه الخمر، فلما كان يوم القادسيةوبلغه ما يفعل المشركون بالمسلمين وهو عند أم ولد لسعد ، قال هذا الشعر:

كفى حزناً أن تطعن الخيل بالقنا ........وأترك مشدوداً علي وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وغلقت......... مغاليق من دوني تصم المناديا
وقد كنت ذا أهل كثير وإخوة ......فقد تركوني واحداً لا أخا ليا
أريني سلاحي لا أبا لك إنني ......أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

فقالت له أم ولد سعد ، وكانت تقريباً هي القائمة على حراسته،
قالت له: أتجعل لي إن أطلقتك أن ترجع حتى أعيدك في الوثاق؟
فقال: نعم. للمحبس كما كان، فأطلقته،
وركب فرساً لسعد بلقاء من خيول سعد الخاصة،

---

[1] الاكتفاء بما تضمنتة من مغازي
[2] الاكتفاء بما تضمنتة من مغازي
[3] سير اعلام النبلاء

وحمل على المشركين،
فجعل سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه يراه وهو يقاتل
فيقول: لولا أن أبا محجن في الوثاق لظننت أنه أبو محجن وأنها فرسي(يعلم الرجال و الخيل)
وانكشف المشركون وجاء أبو محجن بعد أن فرغ من الجهاد فأعادته في الوثاق وأتت سعداً فأخبرته بما كان من أبي محجن ، فأرسل سعد إلى أبي محجن فأطلقه وقال:
(والله! لا حبستك فيها أبداً)
فقال أبو محجن : (وأنا والله! لا أشربها بعد اليوم أبداً).

ودخل شاعر بدوي أسمه علي بن الجهم على المتوكل
أنت كالكلب في الحفاظ عَلَى العهد     وكالتيس في قراع الخطوب
أنت كالدلو لا عدمتك دلوا     من كبار الدلا كثير الذنوب
فقالوا هذا الخليفة -أمير المؤمنين- تشبهه بالكلب والتيس! فَقَالَ لهم الخليفة: دعوه، فهذا الشاعر لا يريد إلا المدح، ولا يقصد إلا الثناء، ولم يقصد إلا الجائزة من الخليفة، لكنه بدوي مسكين يعرف التيس ويرعى الغنم، ويعرف أن الكلب هو الذي يحميها من الذئب والوفاء عند هذا البدوي متمثل في الكلب، والقوة عنده في التيس الذي يناطح الصخور والحجارة فهذا الذي يعرفه.
و أمر به فانتقل من الصحراء الى جسر تمر من عليه الجواري فجاء بعد فتره و قَالَ:
عيون المها بين الرصافة والجسر     جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدن لي الشوق القديم و ام أكن     سلوت و لكن زدن جمرا على جمر

فأنظر و تأمل الى الخليفة كيف أكتشف قوة الشعر من الكلام الذي ظاهرة الهجاء و أنتف بهذا الشاعر العبقري الذي كاد شعره في المره الثانية أن يذوب رقه

[البصير الصادق يضرب في كل غنيمة بسهم و يعاشر كل طائفه على أحسن ما فيها] [1]
ان البريق و اللمعان و الشفافية كلها صفات للثلج و الماس فإما أن تذوب كالثلج او تصمد كالماس.

31.يمدح و يشجع علنا و يلوم سرا او بدون ذكر اسماء

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أرحم أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبوعبيدة"
و يقول :" ولو كنت متخذًا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وإن صاحبكم خليل الله"[2]
و يقول "أَسْلَمَ الناس وآمن عمرو بن العاصى "[3]

[1] منهاج السالكين
[2] مسلم
[3] احمد

و يقول عن عثمان :" « أَلاَ أَسْتَحِى مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِى مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ »." [1]
ويقول عن السيدة عائشة :" « كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »" [2]
و عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ فَتَفَرَّقُوا ، فَنَظَرْتُ إِلَى سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ قَدْ أَخَذَ سَيْفَهُ مُحْتَبِيًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا صَنَعَ سَالِمٌ دَعَوْتُ بِسَيْفِي فَاحْتَبَيْتُ بِهِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلا يَكُونُ فَزَعُكُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ ، مَا هَذَا ؟ أَلا فَعَلْتُمْ كَمَا فَعَلَ الرَّجُلانِ الْمُؤْمِنَانِ[3]

و أقبلَ صهيبٌ مهاجرا من مكّةَ، فاتَّبعه رجالٌ من قريشٍ ، فنزل عن راحلته ، وانتَثَلَ ما في كنانَتِهِ ، وقال : واللهِ، لا تَصِلُونَ إليَّ أَو أَرميَ بكلِّ سهمٍ معي ، ثم أضرِبُ بسيفي ما بقي في يديَّ ، وإن شئتم دَللتُكم على مالٍ دفنتُهُ بمكَّةَ ، وخَلَّيْتُم سبيلي ، ففعلوا» ، فلما قدمَ المدينةَ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم نزلتْ : { ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله... } الآية ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «رَبِحَ البيعُ أبا يحيى» ، وتلا عليه الآية

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة عن الأجلح عن الشعبي : أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه وألزمه وقال {ما أدري بأيهما أنا أسر : بفتح خيبر . أم بقدوم جعفر ؟ }

ان الاعتراف بمواهب الاخرين يحقق لك النجاح مثلهم
لا تغفل مكافأة من يعتقد لك الوفاء ويناضل عنك الأعداء فمن حرمته مكافأة مثله زهد في معاودة فعله [4]
و كان رسول الله لا يصرح بأسم من ارتكب الخطأ
يقول شوقي
آفة النصح أن يكون لجاجا وأذى النصح أن يكون جهارا

قالت السيدة عائشة : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل : ما بال فلان يقول ؟ ولكن يقول : » ما بال أقوام يقولون كذا وكذا[5]
و قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها -: صَنَعَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - شيئًا فرَخَّصَ فيه ، فتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ ، فبَلَغَ ذلك رسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - ، فَخَطَبَ ، فَحَمِدَ الله [وأَثْنَى عليه ] ، ثمَّ قال: « ما بالُ **أقْوَامٍ** يَتَنَزَّهونَ عن الشيء أصْنَعُهُ ، فوَاللهِ إنِّي لأعْلَمُهُم بِاللهِ ، وأشَدُّهُم لهُ خَشْيَةً ». [6]

---

[1] مسلم
[2] البخاري
[3] الاحاد و المثاني
[4] الامثال للثعالبي
[5] دلائل النبوة
[6] البخاري و مسلم

قال أنس بن مالك - رضي الله عنه - : « قال النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- : ما بالُ أقوام يرفعونَ أبصارهم إلى السماء في الصلاة ، فاشتدَّ قوله في ذلك ، حتى قال: لَيَنْتَهُنَّ عن ذلك ، أو لتُخطَفَنَّ أبصارُهم »[1]

و لما بلغه مقاله من الانصار طلب من سعد بن عباده أن يجمعهم في سقيفة فلما اجتمعوا له أتى سعد إليه فقال: «اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي فقال لهم: أفيكم أحد من غيركم؟ قالوا لا إلا ابن أخت لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ابن أخت القوم منهم» وفي رواية: «قال: من كان ههنا من غير الأنصار فليرجع إلى رحله» [2]
و أسر الى حذيفه بن اليمان بأسماء المنافقين قال النبي صلى الله عليه وسلم "فانى مسر اليك سر الا تحدثن به احدا ابدا انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان" رهط ذوى عدد من المنافقين [3]

و كان رسول الله لا يفتش عن الاخطاء و يقول [لا تؤذوا عباد الله، ولا تعيروهم، ولا تطلبوا عوراتهم، فإن من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته][4]
و حين يذكر الخطأ من صالح عالم يسبقه بمدح
يقول أبو الدرداء رضي الله عنه: كان رسول الله عليه الصلاة والسلام جالساً بين أصحابه، فشخص ببصره إلى السماء ثم قال: "هذا أوان يُختلس العلم من الناس، حتى لا يقدرون منه على شيء". فقال زياد بن لبيد: يا رسول الله، كيف يُختلس منا وقد قرأنا القرآن؟ فوالله لَنقرأنَّه ولنُقرِأنَّه أبناءنا ونساءنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثكلتك أمك يا زياد، إنْ كنتُ لأعدُّك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوارة والإنجيل عند اليهود والنصارى، فماذا تغني عنهم"؟ [5]

و قال ( نعم العبد عبد الله لو كان يقوم الليل ) [6]

أن الناس لا يحبون ان يجدوا انفسهم مخطئين و مدافعين عن انفسهم لذلك الفت انتباههم بصورة غير مباشرة الى الخطأ

قال الشافعي ـ رحمه الله:

تغمدني بنصحـك في انفـــــراد
وجنبني النصيحة في الجماعة
فـــإن النصـــــح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضي استماعه
فإن خـــــالفتني وعصيت قولـــــي
فلا تجزع إذا لم تعط طاعـــه

**تأثير المدح**

و للمدح تأثير عجيب على النفس و القائد الناجح هو الذي يبحث عن ما يستحق المدح و يحاول ضبط موظفية و هم يعملون جيدا لكي يمدحهم فيزداد انتاجهم , دعونا نفكر في اسباب الاستجابة السريعة للمدح؟؟

---

[1] البخاري
[2] السيرة الحلبية
[3] السنن الكبرى للبيهقي
[4] صحيح الجامع
[5] الترمذي
[6] البخاري

أن للأنسان حاجات يحتاجها للحياة لا تقتصر على المأكل و المشرب لكنه بحاجة لأن يحيا وسط جماعة و الشعور بذاته كفرد مستقل متميز في نفس الوقت و المدح يحقق له و يشبه حاجته للتفرد و التميزو عندما تصطاد السمك لا تضع الطعم الذي تحبه (موز - مشمش) بل الذي يحبه السمك و نحن صيادي قلوب و دعونا نتعلم .

قَالَ أَبِي هُرَيْرَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الشَّفَاعَةِ قَالَ « لَقَدْ ظَنَنْتُ لَتَكُونَنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَنِى مِمَّا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْعِلْمِ شَفَاعَتِى لِمَنْ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصاً يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ وَلِسَانُهُ قَلْبَهُ ».[1] فكان ابو هريرة اشد الصحابة حرصا على العلم

عَنْ أَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لَوْ رَأَيْتُنِي الْبَارِحَةَ ، وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ، قَالَ : قُلْتُ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِي لَحَبَّرْتُهَا لَكَ تَحْبِيرًا.[2]

قال أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه -: قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : «إني لأعرفُ أصواتَ رُفقةِ الأشْعَريِيِّنَ بالقرآن ، حين يدخلونَ بالليْلِ ، وأعرفُ منازِلَهم من أصواتِهِمْ بالقُرآن بالليل ، وإن كنتُ لم أرَ مَنَازِلَهم حين نَزَلوا بالنَّهارِ ، ومنهم حَكيم إذا لقي الخيلَ - أو قال : العَدُوَّ - قال لهم : إن أصحابي يَأمُرُونَكم أن تَنْظُروهم »[3]

قَالَ قَيْسُ بْنُ بِشْرٍ التَّغْلِبِيُّ عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ جَلِيساً لأَبِى الدَّرْدَاءِ بِدِمَشْقَ - كَانَ بِدِمَشْقَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ مُتَوَحِّداً لاَ يَكَادُ يُكَلِّمُ أَحَداً إِنَّمَا هُوَ فِى صَلاَةٍ فَإِذَا فَرَغَ يُسَبِّحُ وَيُكَبِّرُ وَيُهَلِّلُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ - قَالَ - فَمَرَّ عَلَيْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِى الدَّرْدَاءِ.....

فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلاَ تَضُرُّكَ. قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « نِعْمَ الرَّجُلُ خُرَيْمٌ الأَسَدِىُّ لَوْ قَصَّرَ مِنْ شَعَرِهِ وَقَصَّرَ إِزَارَهُ ». فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْماً فَعَجَّلَ فَأَخَذَ الشَّفْرَةَ فَقَصَّرَ مِنْ جُمَّتِهِ وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ. قَالَ أَبِى فَدَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَرَأَيْتُ رَجُلاً مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ شَعَرُهُ فَوْقَ أُذُنَيْهِ مُؤْتَزِراً إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا خُرَيْمٌ الأَسَدِىُّ.

عن خلاد بن السائب قال دخلت على أسامة بن زيد فمدحني في وجهي فقال إنه حملني أن أمدحك في وجهك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا مدح المؤمن في وجهه ربا الإيمان في قلبه"

و للمدح تأثير عجيب و لهذا لم يكن يتركه رسول الله ففي عمره القضاء خرجَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- ، فتَبِعَته ابْنَةُ حمزةَ تنادي: يا عمُّ ، يا عم ، فتناولها عليّ ، فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة : دونكِ بنتَ عَمِّكِ ، فحملتها ، فاختصم فيها عليّ وزيد وجعفر، قال عليّ : أنا أخذتُها وهي بنتُ عمّي ، وقال جعفر : بنتُ عمّي ، وخالتُها تحتي، وقال زيد: بنتُ أخي، فقضى بها النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- لخالتها ، وقال : الخالةُ بمنزلة الأم،(و حتى يجبر قلوب الصحابه ) وقال لعليّ : أنتَ مِنِّي ، وأنا منك، وقال لجعفر : أشبهتَ خَلْقِي وخُلُقِي ، وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا.[4]

و كلمه المدح قد تكون اقوى من مكافأة مادية او علاوة

فعن عمرو بن تغلب - رضي الله عنه - « أنَّ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- أُتِي بمال - أو سَبيْ - فقسمه ، فأعطى رجالا ، وترك رجالا ، فَبَلَغَهُ أن الذي ترك عَتَبُوا ، فحمِدَ الله ، ثم أثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ ، فوالله إني لأعطي [ الرَّجل] ، وأدَعُ الرجل، والذي أدَعُ أحبُّ إليَّ مِنَ الذي أُعطي ، ولكنِّي أُعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزَعِ والهَلَع ، وأكِلُ أقواما إلى ما

---

[1] مسند الامام احمد
[2] مسند البزار
[3] البخاري و مسلم
[4] البخاري و مسلم

جعل الله في قُلُوبِهِمْ من الغِنَي والخير ، منهم : عمرو بن تغلب)، فوالله ما أحِب أن لي بكلمةِ رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- حُمْرَ النَّعَم »[1]
و روى البخاري عن عدي بن حاتم الطائي - رضي الله عنه - قال : "وفدت في وفد على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل يدعو رجلاً رجلاً ويُسميهم، فقلت:أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال بلى!! أسلمت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ عذروا، وعرفت إذ أنكروا، فقال عدي: فلا أبالي إذاً"

تحذير و يحذر من مدح الرجل بما ليس فيه و اعلم انه لن يخلو رجل من صفه حسنه مهما بلغ من سوءه فكن صيادا لما يستحق المدح كما ان هناك صيادين لما يستحق الخصم
عن مالك بن دينار قال مر عيسى بن مريم مع الحواريين على جيفة كلب فقال الحواريون ما أنتن ريح هذا فقال عيسى ما أشد بياض أسنانه يعظهم [2]

ما الفرق بين التقدير و التملق؟
التقدير حقيقي و نابع من القلب و لهذا يؤثر
و التملق زائف و صاحبه متسلق و لا يؤثر الا في النفوس الضعيفة

خدعوها بقولهم حسناء......و الغواني 3 يغرهن الثناء
ا تراها تناست اسمي لما......كثرت في غرامها الأسماء
جاذبتني ثوب العصا و قالت......أنتم الناس أيها الشعراء
فاتقوا الله في خداع العذارى......فالعذارى قلوبهن هواء.

32. حريص على الاتباع و يراعي العنصر البشري

{قَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال:ما بعث الله نبيّا إلاّ رعى الغنم . فقال أصحابه :وأنت؟ فقال :نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة) [4]

و في رعاية الغنم سكينه و وقار و حرص و رحمة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم [5]

انظر الى الحبيب عليه الصلاة والسلام يهتم حتى بالطفل في أحشاء أمه عندما جاءت الغامدية إليه تطلب إقامة الحد عليها، فأعرض عنها صلى الله عليه وسلم حتى قالت له: والله إني

---

[1] البخاري
[2] حليه الاولياء
[3] الغانية : هى من استغنت بجمالها عن الزينة
[4] البخاري
[5] البخاري

لحبلى من الزنا. فقال لها: أما الآن لا، فاذهبي حتى تلدي. فجاءت بالطفل عندما ولدت فقال لها صلى الله عليه وسلم: اذهبي حتى تفطميه. فجاءت به وفي يده كسرة خبز.[1]

وعن عطاء أخبرني جابر بن عبد الله

قال : تزوجت امرأة في عهد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فلقيت النبي ( صلى الله عليه وسلم )

فقال :يا جابر ! تزوجت ؟
قلت :نعم
قال :بكر أم ثيب ؟
قلت :ثيب
قال : مميز فهلا بكرا تلاعبها ؟
قلت : يا رسول الله إن لي أخوات فخشيت أن تدخل بيني وبينهن
قال : فذاك إذن إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك [2]

قال زيد بن أسلم خرج عمر بن الخطاب ليلة يحرس الناس فمر بامرأة وهى فى بيتها وهى تقول :
تطاول هذا الليل واسود جانبه وطال على ألا خليل ألاعبه
فوالله لولا خشية الله وحده لحرك من هذا السرير جوانبه
فلما أصبح عمر أرسل إلى المرأة فسأل عنها فقيل هذه فلانة بنت فلان وزوجها غاز فى سبيل الله فأرسل إليها امرأة فقال كونى معها حتى يأتى زوجها وكتب إلى زوجها فأقفله ثم ذهب عمر إلى حفصة بنته فقال لها يا بنية كم تصبر المرأة عن زوجها فقالت له يا أبه يغفر الله لك أمثلك يسأل مثلى عن هذا فقال لها إنه لو لا أنه شى أريد أن انظر فيه للرعية ما سألتك عن هذا قالت أربعة أشهر أو خمسة أشهر أو ستة أشهر فقال عمر يغزو الناس يسيرون شهرا ذاهبين ويكونون فى غزوهم أربعة أشهر ويقفلون شهرا فوقت ذلك للناس فى سنتهم فى غزوهم .[3]
و خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليل فسمع امرأة تقول
تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا حبيب ألاعبه
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحفصة بنت عمر رضي الله عنها كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت ستة أو أربعة أشهر فقال عمر رضي الله عنه لا أحبس الجيش أكثر من هذا[4]

عن معاوية بن قرة ، عن أبيه ، قال : كان نبي الله صلى الله عليه و سلم إذا جلس جلس إليه نفر من أصحابه ، و منهم رجل له ابن صغير ، يأتيه من خلف ظهره ، فيقعده بين يديه ، فهلك ، فامتنع الرجل أن يحضر الحلقة بذكر ابنه ، فحزن عليه ، ففقده النبي صلى الله عليه و

---
[1] مسلم
[2] مسلم
[3] سنن سعيد بن منصور 2/ 210 ح ( 2463 ) ، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة 403/1 ، وذكره ابن قدامة في المغني 42/10.
[4] سنن البيهقي

سلم فقال : ما لي لا أرى فلاناً ؟ فقالوا : يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك ، فلقيه النبي صلى الله عليه و سلم ، فسأله عن بنيه ، فأخبره أنه هلك ، فعزاه عليه ، ثم قال : يا فلان ، أيما كان أحب إليك ، أن تمتع به عمرك ، أو لا تأتي غداً إلى باب من أبواب الجنة ، إلا وجدته قد سبقك إليه ، يفتحه لك ؟ قال : يا رسول الله ، بل يسبقني إلى باب الجنة ، يفتحها لي أحب إلي. قال : فذلك لك " [1]
يقول عمر بن عبد العزيز حين جاء المال : إني أرى أن أجعل هذا المال في أكباد جائعة فإنها أولى من الكعبة.[2]

و تأمل في فتح مكة
قال سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه وأرضاه، عندما مر بأبي سفيان في كتيبة الأنصار: " اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل الله قريشاً "
ولما وصل الخبر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، استنكره وقال كلمته الخالدة ((اليوم يوم المرحمة ، اليوم يعز الله قريشاً ، ويعظم الكعبة))
. وأرسل إلى سعد ونزع منه اللواء ، ودفعه إلى ابنه قيس ، ورأى أن اللواء لم يخرج عن سعد إذ صار إلى ابنه.

و عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار[3] فتأمل كيف يفرح باسلام غلام على فراش الموت لن يفيد الاسلام بشئ و لن يدعو او يجاهد

و عن أبي هريرة رضي الله عنه { أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد ، ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد أيام فقيل له إنها ماتت قال فهلا آذنتموني ، فأتى قبرها فصلى عليها } [4]

و استعمل عمر بن عبد العزيز جعونة بن الحارث على ملطية، فغزا فأصاب غنماً، ووفد ابنه إلى عمر، فلما دخل عليه وأخبره الخبر قال له عمر: «هل أُصيب من المسلمين أحد» قال: لا إلاّ رويجل، فغضب عمر وقال: «رويجل! رويجل؟! مرتين، تجيئونني بالشاة والبقرة، ويُصاب رجل من المسلمين؟ لا تلي لي أنت ولا أبوك عملاً ما كنت حياً».

يقول المهندس عثمان أحمد عثمان :"تعلمت أنه عندما تحرص على من معك فأنهم يحرصون عليك و أنك اذا ما ضحيت من أجلهم يضحون من أجلك و أذا ما احترمتهم يزداد تقديرهم لك و اذا ما اعطيتهم كان عطاؤهم لك اكثر بكثير" [5]

---

[1] النسائي
[2] نهدي هذا الفهم العميق لمن يحرص على الحج كل عام و بناء المساجد المتجاورة و ملايين المسلمين جوعى
[3] البخاري
[4] البخاري و مسلم
[5] صفحات من تجربتي

## 33.حفظ الجميل

انظر الى رسول الله حين يعود الى بلده "مكة" احب البلاد الى الله و احب البلاد الى كل مسلم و لكنه يحفظ الجميل للانصار و يعود معهم الى المدينة
«لمَّا أَفاءَ الله على رسوله -صلى الله عليه وسلم- يوم حُنَيْن قسم في الناس في المؤلفةِ قُلوبُهُم ولم يُعط الأنصارَ شيئا ، فكأنهم وَجَدوا ، إذْ لم يُصِبهم ما أصابَ الناس، فخطبهم ، فقال : يا معشر الأنصار ، أَلم أجِدكم ضُلالا فهداكم الله بي ؟ وكنتم مُتفَرِّقين ، فَأَلَّفَكم الله بي ؟ وعالة فأغْنَاكُم الله بي ؟ كلما قال شيئا ، قالوا: الله ورسولُهُ أَمَنُّ ، قال : ما يمنعكم أن تجيبوا رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- ؟ قالوا : الله ورسولُهُ أَمَنُّ ، قال : لو شئتم قلتُم : جئتنا كذا وكذا ، أَلا تَرضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنَّبيِّ إلى رحالكم ؟ لولا الهجرةُ لكنت امْرَءا من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشِعبا لسلكت وَاديَ الأنصَارِ وشِعْبَها ، الأنصار شِعار ، والناس دِثار ، إنكم سَتَلْقَوْنَ بعدي أَثَرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ».[1]

وعن أنس بن مالك قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:
"ألا إن لكل نبي تركة وصنيعة، وإن تركتي وصنيعتي الأنصار فاحفظوني فيهم".[2]

بلغ مصعب بن الزبير عن عريف الأنصار شيء فهم به فدخل عليه أنس بن مالك فقال له سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : استوصوا بالأنصار خيرا أو قال معروفا اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فالقي مصعب نفسه عن سريره وألزق خده بالبساط وقال أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرأس والعين فتركه [3]

و أكرم النبي - صلى الله عليه وسلم - عجوزاً جاءت إليه ، وقال : ( إنها كانت تغشانا أيام خديجة ،وإن حسن العهد من الإيمان ) [4]

وإذا صحبت رأى الوفاء مجسّما   في بُردك الأصحاب والخلطاء

وقد وقف رجل على سيدنا لقمان الحكيم وقال له: أنت لقمان عبد بنى النحاس؟ قال نعم، قال فأنت راعى الغنم الأسود؟ قال أما سوادى فظاهر فما الذى يعجبك من أمرى؟ قال وطء الناس بساطك وغشيهم بابك ورضاهم بقولك، قال يا ابن أخى إن صنعت ما أقول لك كنت كذلك، قال ما هو؟ قال لقمان: غضى بصرى وكفى لسانى وعفة مطمعى وحفظى فرجى وقيامى بعدتى ووفائى بعهدى وتكرمتى ضيفى وحفظى جارى وتركى ما لا يعننيى فذاك الذى صيرنى كما ترى.

## 34.يلتمس الاعذار

{ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (91) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ

---

[1] البخاري و مسلم
[2] رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد.
[3] تعليق شعيب الأرنؤوط : المرفوع منه صحيح وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان ومؤمل
[4] الطبراني

لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (92) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (93) }

القائد يثق اتباعه و يتقبل الاعذار و لا يفتش خلفها و يعلم ان خلف كل فعل دافع ايجابي , و يتفهم الضعف البشري و ان البشر يأخدون قراراتهم بناء على عواطف و ليس بناء على حسابات عقلية

و كان رسول الله يقبل الاعذار و يلتمسها و لا يفتش خلفها حتى قال عنه المنافقون هو أذن

{ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (61) }

يقول تعالى: ومن المنافقين قوم يُؤذون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بالكلام فيه ويقولون: { هُوَ أُذُنٌ } أي: من قال له شيئا صدقه، ومن حدثه فينا صدقه، فإذا جئنا وحلفنا له صدقنا. روي معناه عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. قال الله تعالى: { قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ } أي: هو أذن خير، يعرف الصادق من الكاذب، { يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ } أي: ويصدق المؤمنين، { وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ } أي: وهو حجة على الكافرين؛ ولهذا قال: { وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .

قال البحتري :

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً   إن برّ عندك فيما قال أو فجرا

فقد أطاعك من يرضيك ظاهره   وقد أجلك من يعضيك مستترا

يقول صلى الله عليه وسلم :"لا يَفْرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً إن كره منها خلقاً رضي منها آخر"
و يقول سعيد بن المسيب:"ليس من شريفٍ ولا عالمٍ ولا ذي فضلٍ إلا فيه عيب, ولكن من الناس من لاينبغي أن تُذكر عيوبه "
وكان زياد بن ابيه يبعث إلى الجماعة من الخوارج فيقول: أأحسب الذي يمنعكم من إتياني إلا الرجلة فيقولون: أجل، فيحملهم ويقول: اغشوني الآن واسمروا عندي. فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز، فال: قاتل الله زياداً! جمع لهم كما تجمع الذرة ، وحاطهم كما تحوط الأم البرة، وأصلح العراق بأهل العراق، وترك أهل الشام بشأمهم ، وجبى العراق مائة ألف ألف وثمانية عشر ألف ألف.
ومن كان ذا عذر لديك وحجة   فعذري إقراري بأن ليس لي عذر

قال أبو العباس: وبلغ زياداً عن رجل يكنى أبا الخير، من أهل البأس والنجدة، أنه يرى رأي الخوارج، فدعاه فولاه جندي سابور وما يليا، ورزقه أربعة آلاف درهم في كل شهر، وجعل عمالته في كل سنة مائة ألف، فكان أبو الخير يقول: ما رأيت شيئاً خيراً من لزوم الطاعة والتقلب بين أظهر الجماعة! فلم يزل والياً حتى أنكر منه زياد شيئاً فتنمر لزياد فحبسه، فلم يخرج من حبسه حتى مات.

قيل لي قد أساء فيك فلانٌ = وقعود الفتى على الضيم عار
قلت قد جاءنا فأحدث عذراً = دية الذنب عنـــدنا الاعتذار

و من الاسباب المعينة على هذا ان تفرق بين الفعل و الفاعل كما فعل الحبيب محمد و أن تعلم ان الناس يختارون افضل اختيار لختيار لهم في حدود الامكانيات المتاحه لهم في وقت معين

روى البخاري أن رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله ، وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب ، فأتي به يوما فأمر به فجلد ، فقال رجل من القوم : اللهم العنه ، ما أكثر ما يؤتى به ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا تلعنوه ، فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله ) .فشرب الخمر ملعون و ليس شارب الخمر [1] فلا تقل لمن اخطى أنت مخطأ او انت فاشل فما تتوقع من شخص اذا قلت له انت حمار الا ان يرفصك ؟!؟! بل قل له "هذا الفعل خطأ " او "هذا الفعل في هذا الوقت خطأ "

قال أبا سعيد الخدري بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا لعله أن يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم[2]

مر أبو الدرداء رضي الله عنه يوما على رجل قد أصاب ذنبا ، والناس يسبونه ،
فنهاهم وقال : ( أرأيتم لو وجدتموه في حفرة ألم تكونوا مخرجيه منها..؟(
قالوا : بلى
قال رضي الله عنه : ( فلا تسبوه اذن ، وحمدوا الله الذي عافاكم(
قالوا : أنبغضه..؟
قال رضي الله عنه : ( إنما أبغضوا عمله ، فاذا تركه فهو أخي(

و يأتية صفوان بن المعطل وكان من سادات المسلمين ، وكان ينام نوما شديدا حتى إنه كان ربما طلعت عليه الشمس و هو نائم لا يستيقظ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا استيقظت فصل " . فراعى الحبيب محمد انه لا يستيقظ لصفه خاصة به جبله به

---

[1] و على هذا حملت حديث { سيكون فى آخر أمتى نساء يركبن على سروج كأشباه الرجال ينزلون على باب المسجد كاسيات عاريات على رءوسهن كأسنمة البخت العجاف فالعنوهن فإنهن ملعونات لو كانت وراءكم أمة من الأمم خدمتهم كما يخدمكم نساء الأمم قبلكم (الطبرانى عن ابن عمرو)} على لعن الفعل لا صاحبته فاذا وقعت العين على احدهن غضضت بصري و دعوت لها بالهداية
[2] البخاري

و أقرأ ترجمة صلاح الدين الايوبي في الكامل في التاريخ "و كان كثير التغافل عن ذنوب أصحابه ، يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه .

وبلغني أنه كان يوما جالسا وعنده جماعة ، فرمى بعض المماليك بعضا بسرموز فأخطأته ، ووصلت إلى صلاح الدين فأخطأته ، ووقعت بالقرب منه ، فالتفت إلى الجهة الأخرى يكلم جليسه ليتغافل عنها .

وطلب مرة الماء فلم يحضر ، وعاود الطلب في مجلس واحد خمس مرات فلم يحضر ، فقال : يا أصحابنا ، والله قد قتلني العطش ! فأحضر الماء فشربه ولم ينكر التواني في إحضاره .

وكان مرة قد مرض مرضا شديدا أرجف عليه بالموت ، فلما برئ منه ، وأدخل الحمام كان الماء حارا ، فطلب ماء باردا ، فأحضره الذي يخدمه ، فسقط من الماء شيء على الأرض ، فناله منه شيء ، فتألم له لضعفه .

ثم طلب البارد أيضا فأحضر ، فلما قاربه سقطت الطاسة على الأرض ، فوقع الماء جميعه عليه ، فكاد يهلك ، فلم يزد على أن قال للغلام : إن كنت تريد قتلي ، فعرفني ! فاعتذر إليه ، فسكت عنه ."

إني لأعْرِضُ عن أشياءَ أسْمَعُها
حتى يقولَ رجالٌ إن بي حُمُقَا

أخشى جوابَ سفيهٍ لا حياءَ له
فَسْلٍ وظنَّ أناسٍ أنه صدقا

35.يتفقد اتباعه
{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21)}

عَنْ أَبِى بَرْزَةَ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ فِى مَغْزًى لَهُ فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لأَصْحَابِهِ « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ». قَالُوا نَعَمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا. ثُمَّ قَالَ « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ». قَالُوا نَعَمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا.
ثُمَّ قَالَ « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ». قَالُوا لاَ. قَالَ « لَكِنِّى أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا فَاطْلُبُوهُ ». فَطُلِبَ فِى الْقَتْلَى فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ فَأَتَى النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ «

قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ هَذَا مِنِّى وَأَنَا مِنْهُ هَذَا مِنِّى وَأَنَا مِنْهُ ». قَالَ فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إِلاَّ سَاعِدَا النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِى قَبْرِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلاً.[1]
و في غزوة تبوك قَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِى الْقَوْمِ بِتَبُوكَ « مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ». قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى سَلِمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِى عِطْفَيْهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِئْسَ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلاً مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ ». فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَارِىُّ وَهُوَ الَّذِى تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ.[2]

36.قريب من اتباعة , محبوب منهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ:« لاَ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ »[3]

سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه:"كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟" فقال: (والله إن رسول الله كان أحب إلينا من آبائنا وأمهاتنا وفلذات أكبادنا، وكان أحب إلينا من الماء البارد على الظمأ)

يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه :
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد أطلب سعد بن الربيع فقال لي : ان رأيته فأقرئه مني السلام وقل له : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تجدك؟؟ قال :فجعلت اطوف بين القتلى فأتيته وهو بأخر رمق فيه سبعون ضربة مابين طعنه برمح ورميه بسهم فقلت : ياسعد ان رسول الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اخبرني كيف تجدك؟ فقال : وعلى رسول الله عليه وسلم السلام قل له يارسول الله أجد ريح الجنه، وقل لقومي الانصار :لاعذر لكم عند الله ان خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف،وفاضت نفسه من وقته

و انظر الى صحابي جليل هو زيد بن الدثنة
وَأَمّا زَيْدُ بْنُ الدّثِنّةِ فَابْتَاعَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيّةَ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ أُمَيّةَ بْنِ خَلَفٍ ، وَبَعَثَ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيّةَ مَعَ مَوْلًى لَهُ يُقَالُ لَهُ نِسْطَاسُ إلَى التّنْعِيمِ ، وَأَخْرَجُوهُ مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ . وَاجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ قَدِمَ لِيُقْتَلَ أَنْشُدُكَ اللّهَ يَا زَيْدُ أَتُحِبّ أَنّ مُحَمّدًا عِنْدَنَا الْآنَ فِي مَكَانِك نَضْرِبُ عُنُقَهُ وَأَنّك فِي أَهْلِك ؟ قَالَ وَاَللّهِ مَا أُحِبّ أَنّ مُحَمّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي . قَالَ يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْت مِنْ النّاسِ أَحَدًا يُحِبّ أَحَدًا كَحُبّ أَصْحَابِ مُحَمّدٍ مُحَمّدًا[4]

أسرت قريش مسلماً في غزوة فمضى بلا وَجَلٍ إلى السياف
سألوه هل يرضيك أنك آمن ولك النبي فدى من الإجحاف

[1] مسلم
[2] مسلم
[3] مسلم
[4] سيرة بن هشام

فأجاب كلا لا سلمتُ من الأذى ويصـاب أنف محمد برعاف

قال النبي صلى الله عليه وسلم { ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رءوسهم شبرا : رجل أم قوما ، وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وأخوان متصارمان }[1] وفي الترمذي عن أبي أمامة قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم : العبد الآبق حتى يرجع ، وامرأة باتت وزوجها عنها ساخط ، وإمام قوم ، وهم له كارهون }

37.يستمع و لا يقاطع

قَالَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ قَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ ثُمَّ قَالَ أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَ نَعَمْ أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ[2]

قال رسول الله عليه وسلم : ( ما من إمام أو وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته )[3]

و كان الحبيب يستمع الى الناس و لا يصدر حكما الا بعد الاستماع الى جميع الاطراف

عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في غزوة ذات السلاسل فسأله أصحابه أن يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا أبا بكر فكلمه فقال لا يوقد أحد منهم نارا إلا قذفته فيها قال فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم فلما انصرف ذلك الجيش ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وشكوه إليه فقال يا رسول الله إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره [4]

عن أبي قيس ، أن عمرو بن العاص ، كان على سرية ، قال : احتلمت في ليلة باردة ، وذلك في غزوة ذات السلاسل ، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح ، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عمرو ، صليت بأصحابك ؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت إني سمعت الله يقول : ولا تقتلوا أنفسكم الآية فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا [5]

بل و كان يستمع و لا ينصت حتى لهذيان رؤوس الكفر فلما اتى عتبة رسول الله فقال يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنت خير أم عبد المطلب فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك قد عبدوا الآلهة التي عبت وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك أما والله ما رأينا سخطة أشأم

---

[1] بن ماجه
[2] البخاري
[3] صححه الالباني
[4] موارد الظمان
[5] الاوسط

على قومك منك فرقت جماعتنا وشتت أمرنا وعبت ديننا وفضحتنا في العرب حتى طار فيهم أن في قريش ساحرا وأن في قريش كاهنا ما ينتظر الأمثل صيحة الحبلى بأن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنى قريش رجلا وإن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش فنزوجك عشرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت قال نعم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم { حم تنزيل من الرحمن الرحيم } حتى بلغ { فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود } فقال عتبة حسبك [1]

و أوصى أبو بكر رضي الله تعالى يزيد بن أبي سفيان: واسمر بالليل في أصحابك تأتك الأخبار، وتنكشف عنك الأستار،

و أمر عمر بحرق باب أمير له حين بلغه ان هذا الباب يمنع الناس من الوصول اليه
فقد بنى سعد بن ابي وقاص بيتا وكانت الاسواق تكون في موضعه بين يديه فكانت غوغاؤهم تمنع سعدا الحديث فلما بنى ادعى الناس عليه ما لم يقل وقالوا ( قال سعد" سكن عني الصويت")
وبلغ عمر ذلك وأن الناس يسمونه قصر سعد فدعا محمد بن مسلمة فسرحه إلى الكوفة وقال اعمد إلى القصر حتى تحرق بابه ثم ارجع عودك على بدئك فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطبا ثم أتى به القصر فأحرق الباب وأتى سعد فأخبر الخبر فقال هذا رسول أرسل لهذا من الشأم وبعث لينظر من هو فإذا هو محمد بن مسلمة فأرسل إليه رسولا بأن ادخل فأبى فخرج إليه سعد فأراده على الدخول والنزول فأبى وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ودفع كتاب عمر إلى سعد :" بلغني أنك بنيت قصرا اتخذته حصنا ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس بابا فليس بقصرك ولكنه قصر الخبال انزل منه منزلا مما يلي بيوت الاموال واغلقه ولا تجعل على القصر بابا يمنع الناس من دخوله" وتنفيهم به عن حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت فحلف له سعد ما قال الذي قالوا ورجع محمد بن مسلمة من فوره حتى إذا دنا من المدينة فنى زاده فتبلغ بلحاء من لحاء الشجر فقدم على عمر وقد سبق فأخبره خبره كله فقال فهلا قبلت من سعد فقال لو أردت ذلك كتبت لي به أو أذنت لي فيه فقال عمر إن أكمل الرجال رأيا من إذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالحزم أو قال به ولم ينكل وأخبره بيمين سعد وقوله فصدق سعدا وقال هو أصدق ممن روى عليه[2]

" روي أن رجلاً استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له ، فقال : يا أمير المؤمنين إن الله استوقف سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ لنملة ليستمع منها ، وما أنا عند الله بأحقر من نملة ، وما أنت عند الله بأعظم من سليمان ، فقال له المأمون : صدقت ، ووقف له وسمع له وقضى حاجته "

قال أبي الدرداء ـ رضي الله تعالى عنه ـ: " إن الله خلق لي أذنين ولسانا واحدا ؛ كي أسمع أكثر مما أقول " .
و قال عبد الله بن الطاهر بن حسين : " أكثر الأذن للناس عليك ، وأبرز لهم وجهك ، وسكن لهم حواسك " .

---

1 الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: الهيثمي - المصدر: مجمع الزوائد
خلاصة الدرجة: فيه الأجلح الكندي وبقية رجاله ثقات
2 تاريخ الطبري

وقد روي عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أنه قال : " لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين : منصت واع ، أو متكلم عالم " .
وقد كان من نصيحة بعض الحكماء لابنه أن قال له : " يا بني ، تعلم حسن الاستماع ، كما تتعلم حسن الحديث ، وليعلم الناس أنك أحرص على أن تسمع منك على أن تقول " .

- الفائدة من الاستماع للمستقبل

الاستفادة من اراء الجميع
بركة الشورى
معرفة ما يحدث و الاطلاع عليه
معرفة وجه نظر أخرى
يساعدك على النفاذ الى عقول الاخرين
يمتص غضب الاخرين

- الفائدة من الاستماع للمرسل

الاحساس بالثقة بالنفس
تبنى القرار الصادر

- الفائدة من الاستماع لفريق العمل

القضاء على السلبية
الابداع
القضاء على التحزب
الاستفادة من جميع الاراء

38.يخبر اصحابة بسبب الفعل

و للنظر الى الحديثين التاليين
عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في غزوة ذات السلاسل فسأله أصحابه أن يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا أبا بكر فكلمه فقال لا يوقد أحد منهم نارا إلا قذفته فيها قال فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم فلما انصرف ذلك الجيش ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وشكوه إليه فقال يا رسول الله إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره [1]

[1] موارد الظمان

وعن أبي قيس ، أن عمرو بن العاص ، كان على سرية (ذات السلاسل) ، قال : احتلمت في ليلة باردة ، وذلك في غزوة ذات السلاسل ، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح ، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عمرو ، صليت بأصحابك ؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت إني سمعت الله يقول : ولا تقتلوا أنفسكم الآية فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا [1]

ففي الحديثين و كلاهما في نفس الموقعة كان عمرو بن العاص محقا و على صواب لكنه لم يخبر اصحابة بسبب الفعل , فحدث لهم ضيق صدر و اتبعوه مرغمين

39.دراية بالاحداث الجارية و الظروف المحيطة

و يتضح هذا في الامر بالسفر للحبشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم أن أصْحَمَةَ النجاشي ملك الحبشة ملك عادل، لا يظلم عنده أحد، فأمر المسلمين أن يهاجروا إلى الحبشة فرارًا بدينهم من الفتن .[2]

و متابعه للحرب بين الفرس و الروم

" الم.غلبت الروم في أدنى الارض، وهم من بعد غلبهم سيغلبون.في بضع سنين، لله الامر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ".

عن ابن عباس قال: كان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لانهم أهل كتاب، وكان المشركين يحبون أن تظهر فارس على الروم لانهم أهل أوثان، فذكر ذلك المسلمون لابي بكر، فذكره أبو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال: " أما أنهم سيظهرون " فذكر أبو بكر ذلك للمشركين فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلا، إن ظهروا كان لك كذا وكذا، وإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا.

فذكر ذلك أبو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال: " ألا جعلته أداة ".

قال: دون العشر.

فظهرت الروم بعد ذلك. [3]

40.يستفيد مما حوله

استفاد رسول الله من تجارب سلمان في بلاد الفرس و حفر الخندق

كما استفاد عمر من الدواوين التى ماكانت تعرفها العرب

41.مبتكر

مثلما ابتكر رسول الله نظام الصفوف في بدر و ماكانت العرب تعرف الا الكر و الفر

42.يتعلم باستمرار

قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-:« أتاني الليلة آت من ربي - وفي رواية : [أتاني] ربي - في أحسن صورة ، فقال لي : يا محمد ، قلتُ : لبيك ربي وسعديك ، قال : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلتُ : لا أعلم ، قال : فوضع يده بين كَتِفَيَّ حتى وجدتُ بَرْدَها بين ثَدْيَيَّ - أو قال : في نَحْرِي - فَعَلِمْتُ ما في السموات وما في الأرض - أو قال : ما بين المشرق والمغرب- قال : يا محمد ، أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم في الدَّرَجاتِ والكفَّاراتِ ، ونقلِ الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغِ الوضوء في السَّبَراتِ المكروهات ، وانتظارِ الصلاة بعد الصلاة ، ومن حافظ عليهن عاش بخير ، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولَدته أمه ، قال : يا محمد ، قلتُ : لبيك وسعديكَ ، فقال : إذا صليتَ ، فقل : اللهم إني

---

[1] الاوسط

[2] الرحيق المختوم

[3] السيرة النبوية لابن كثير

أسألكَ فِعْلَ الخيراتِ ، وتَرْكَ المنكراتِ ، وحُبَّ المساكين ، وإذا أردتَ بعبادك فِتنة فاقبِضْني إليك غير مفتون ، قال : والدَّرجاتُ : إفشاءُ السلام ، وإطعامُ الطعام ، والصلاةُ بالليل والناس نيام »[1]

43.يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله

عن مسلمة بن الأكوع - رَضيَ اللهُ عَنْهُ - قال: كان علي - رَضيَ اللهُ عَنْهُ - تخلف عن رسُول اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ - في خيبر وكان به رمَدْ، فقال: أنا أتخلف عن رسُول اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ -! فخرج علي فلحق بالنَّبيّ - صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ - فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسُول اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ -: (لأعطين الراية - أو قال: ليأخذن الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله يفتح الله عليه)، فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسُول اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ -ففتح الله عليه.[2]

44. يراعي المصالح

في غزوة بني المصطلق، حاول رأس النفاق عبد الله بن أبي أن يوقع بين الأنصار والمهاجرين ثم قال: والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز (أي هو) منها الأذل (يقصد بذلك الرسول وأصحابه). فعلم الرسول ( بما قاله ابن أبى، ورجع إلى المدينة فلقيه أسيد بن حضير، فقال رسول الله ( له: (أما بلغك ما قال صاحبك ابن أبي بن سلول؟ زعم أنه إذا قدم المدينة سيخرج الأعز منها الأذل)، فقال أسيد: فأنت يا رسول الله العزيز وهو الذليل.
ولما علم عبد الله بن أبي بن سلول أن رسول الله ( قد بلغه ما قاله أسرع إليه ليعتذر له، ويقسم أنه لم يقل هذا، وسرعان ما نزل القرآن بعد ذلك ليكشف عن كذب هذا المنافق، فقال تعالى: {يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن أكثر الناس لا يعلمون1} [المنافقون: 8].
ثم قام عبد الله بن أبي بن سلول ليركب ناقته ويعود إلى بيته، فأمسك ابنه عبد الله بناقته وأراد أن يقتله، فمنعه المسلمون من ذلك، فقال لهم: والله لا أفارقه حتى يقول لرسول الله هو الأعز، وأنا الأذل.
ثم ذهب عبد الله إلى رسول الله ( وقال له: يا رسول الله، بلغني أنك تريد قتل أبي، فوالذي بعثك بالحق، لئن شئت أن آتيك برأسه لأتيتك، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري، فيقتله فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل أبي يمشي في الناس فأقتله، فأقتل مؤمنًا بكافر فأدخل النار. فقال رسول الله (: (بل نترفق به، ونحسن صحبته ما بقى معنا) [ابن هشام].
ثم مات رأس المنافقين، وهدأت نفس عبد الله بن عبد الله، ثم جاء إلى رسول الله ( فسأله أن يعطيه قميصه ليكفن فيه أباه، فأعطاه الرسول ( القميص، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله (، فقال: يا رسول الله، أتصلي عليه وقد

1 الترمذي
2 مسلم

نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال الرسول (: (إنما خيرني الله فقال: {استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم} [التوبة: 80] وسأزيد على سبعين).
فقال عمر: إنه منافق، فصلى عليه الرسول ( إكرامًا لابنه، فأنزل الله عز وجل: {ولا تصل على أحد منهم مات أبدًا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون} [التوبة: 84]. (متفق عليه).

## 45.المرونة

قال رسول الله ((مثل المؤمن كالخامة[1] من الزرع، تفيّؤها الريح مرة، وتعدلها مرة، ومثل المنافق كالأرزة، لا تزال حتى يكون إنجعافها مرة واحدة))[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم )) : ألا أخبركم بمن يحرم النار أو بمن تحرم عليه النار ؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل ))[3]

(( ما خُيّر رسول الله بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه . وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه من شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله تعالى ))[4]

القائد لا يغالب نواميس الكون بل يسير معها و يستخدمها للوصول لهدفه
كالماء الذي يسير في طريقة فأن واجه عقبة التف حولها

و اقوى نموذج للمرونة ما فعله رسول الله في صلح الحديبية

## 46.مطاع

{ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21)}

طاعة حذيفة بن اليمان اوامر الرسول رغم الخوف و البرد

إذ استقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى على وما على جنة
من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي، قال: فأتاني وأنا جاث على ركبتي فقال: من هذا ؟ فقلت: حذيفة.

---

[1] ( كالخامة ) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم هي الطاقة الطرية اللينة أو الغضة أو القضبة ، قال الخليل : الخامة الزرع أول ما ينبت على ساق واحد والألف منها منقلبة عن واو ، ونقل ابن التين عن القزاز أنه ذكرها بالمهملة والفاء ، وفسرها بالطاقة من الزرع
[2] البخاري
[3] الترمذي
[4] متفق عليه

فقال: حذيفة ! فتقاصرت للارض فقلت: بلى يا رسول الله.
كراهية أن أقوم.
فقمت فقال: إنه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم.
قال: وأنا من أشد الناس فزعا وأشدهم قرا.
قال: فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته " قال: فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفى إلا خرج من جوفى فما أجد فيه شيئا ! قال: فلما وليت قال: يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني.
قال: فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم نظرت ضوء نار لهم توقد، وإذا رجل أدهم ضخم يقول بيديه على النار ويمسح خاصرته ويقول: الرحيل الرحيل.
ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهما من كنانتي أبيض الريش فأضعه في كبد قوسى لارميه به في ضوء النار، فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحدثن فيهم شيئا حتى تأتيني.

( قدم الأشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين أو ستين راكباً من كندة فدخلوا عليه مسجده وقد رجلوا جممهم ، واكتحلوا ولبسوا جباب الحبرات مكفّفة بالحرير
( فلما دخلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو لم تسلموا ؟ قالوا : بلى ، قال : فما هذا الحرير في أعناقكم ؟) وماذا كان الجواب ؟ هل استمهلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زيارة ثانية ، وأن لا يعودوا في ألبستهم القادمة إليه ؟ كان الجواب : (فشقوه ونزعوه وألقوه).

أخبرنا معمر عن أيوب قال : بلغني أن ابن رواحة سمع النبي صلى الله عليه وسلم "على المنبر" وهو بالطريق يقول : اجلسوا ، فجلس في الطريق ، فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما شأنك ؟ قال : سمعتك تقول : اجلسوا ، فجلست ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : زادك الله طاعة.
و ولى رسول الله رجلا حين علم انه مطاع يا أخا صداء إنك لمطاع في قومك ؟ " قال قلت بل يا رسول الله من الله عز وجل ومن رسوله

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أسقي أبا عبيدة وأبا طلحة وأبي بن كعب من فضيخ زهو وتمر فجاءهم آت فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس فأهرقها فأهرقتها[1]

و حادثة تحويل القبلة و بنو حارثة الذين وصلهم الخبر وهم يصلون عصر نفس اليوم؛ إذ مر أحد المسلمين الذين صلَّوا مع رسول الله r، فوجدهم يصلون إلى بيت المقدس، فقال: "إن رسول الله قد أُنزِل عليه الليلةَ قرآنٌ، وقد أُمِرَ أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام؛ فاستداروا إلى الكعبة"؛ فسمِّي مسجدهم من يومها (مسجد القبلتَيْن)

و تأمل في قول علي بن ابي طالب لشيعته حين لم يطيعوه :" يا أشباه الرجال و لا رجال. حلوم الأطفال و عقول ربات الحجال. لوددت أنى لم أركم و لم أعرفكم. معرفة و الله جرت ندما و أعقبت سدما. قاتلكم الله لقد ملأتم قلبى قيحا. و شحنتم صدرى غيظا. و جرعتمونى نغب التهام أنفاسا. و أفسدتم على رأيى بالعصيان و الخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن أبى

---

[1] البخاري

طالب رجل شجاع و لكن لا علم له بالحرب. لله أبوهم! و هل أحد منهم أشد لها مراسا و أقدم فيها مقاما منى؟ لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين، و ها أناذا قد ذرفت على الستين. و لكن لا رأى لمن لا يطاع. "[1]

47.يستشعر المسؤولية

(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (24)) (الصافات)
روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية عن بيت بعلها وولدها وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"
قال ابن حبان في كتابه روضة العقلاء: "صرحت السنة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن كل راع مسؤول عن رعيته، فالواجب على كل مَن كان راعياً لزوم التعاهد لرعيته، فرعاة الناس العلماء، وراعي الملوك العقل، وراعي الصالحين تقواهم، وراعي المتعلم معلمه، وراعي الولد والده، كما أن حارس المرأة زوجها، وحارس العبد مولاه، وكل راع من الناس مسؤول عن رعيته. وأكثر ما يجب تعاهد الرعية للملوك إذ هم رعاة لها، وهم أرفع الرعاة لكثرة نفاذ أمورهم وعقد الأشياء وحلّها من ناحيتهم، فاذا لم يراعوا أوقاتهم ولم يحتاطوا لرعيتهم هلكوا وأهلكوا وربما كان هلاك عالم في فساد ملك واحد".

قال رسول الله عليه وسلم : ( إنكم ستحرصون على الأمارة وستكون ندامة يوم القيامة، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة)[2]

يقول عمر عندما تولى الخلافة {فو الله ما أستطيع أن أصلي وما أستطيع أن أرقد، وإني لأفتح السورة فما أدري في أولها أنا أو في آخرها من همّي بالناس منذ جاءني هذا الخبر.}
و في اخر عمره عن سعيد بن المسيب : أن عمر لما أفاض من منى أناخ بالأبطح فكوم كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء وقال : اللهم كبر سنى ، وضعفت قوتى ، وانتشرت رعيتى فاقبضنى إليك غير مضيع ولا مفرط [3]

و قال الفاروق :"لئن نمت النهار لاضيعن الرعية و لئن نمت الليل لاضيعن نفسي فكيف بالنوم مه هذين "
وعن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك أن تحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله واحسني إلى صبيك ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال لها ويحك اني لاراك أم سوء ما لي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة قالت يا عبد الله قد ابر متني منذ الليلة اني اريغه عن الفطام فيأبى قال ولم قالت لان عمر لا يفرض إلا للفطم قال وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال ويحك لا تعجيله فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال يا بؤسا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين

---

[1] نهج البلاغة
[2] البخاري
[3] الموطأ

ثم أمر مناديا فنادى إن لا تعجلوا صبيانكم على الفطام فأنا نفرض لكل مولود في الإسلام وكتب بذلك إلى الآفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام.[1]

و في حديث جمع القرآن
أرسل أبو بكر إلى زيد بن ثابت وهو من كتاب الوحي فلما جاء زيد قال له أبو بكر : إنك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه و سلم ( اسباب اختيار سيدنا زيد) فتتبع القرآن فاجمعه .
قال زيد : فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن [2]
علق بن حجر رحمه الله فقال (ذكر له أربع خصال مقتضية خصوصيته بذلك كونه شابا فيكون أنشط لما يطلب منه , وكونه عاقلا أوعى له , وكونه لا يتهم فتركن النفوس إليه , وكونه يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له)

حج سليمان بن عبد الملك فرأى الخلائق بالموقف فقال لعمر: أما ترى هذا الخلق لا يحصي عددهم إلا الله ؟ قال: هؤلاء اليوم رعيتك، وهم غداً خصماؤك. فبكى بكاءً شديداً. اصطحبه الخليفة سليمان بن عبد الملك يوماً لزيارة بعض معسكرات الجيش وأمام معسكر يعج بالعتاد والرجال ، سأله سليمان في زهوه:" ما تقول في هذا الذي ترى يا عمر؟" فقال :"أرى دنيا، يأكل بعضها بعضاً وأنت المسؤول عنها والمأخوذ بها" فقال له بعد أن بُهت:"ما أعجبك!!" فقال عمر:"بل ما أعجب من عرف الله فعصاه، وعرف الشيطان فاتبعه، وعرف الدنيا فركن إليها

قال رجاء : لما تفرق الناس (بعد مباعتهم سليمان بن عبد الملك) جاءني عمر بن عبد العزيز فقال : أخشى أن يكون هذا أسند إلي شيئاً من هذا الأمر ، فأنشدك الله وحرمتي و مودتي إلا أعلمتني إن كان ذلك حتى استعفيه الآن قبل أن تأتي حال لا أقدر فيها على ما أقدر عليه ! قال رجاء : لا و الله ما أنا بمخبرك حرفاً ؛ قال : فذهب عمر غضبان

و قال عمر بن عبد العزيز في اول خطبة له تولية الخلافة (( أيها الناس إنه لا كتاب بعد القرآن، ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، ألا و أني لست بفارض ولكني منفذ، ولست بمبتدع، ولكني متبع، ولست بخير من أحدكم، ولكني أثقلكم حملاً، وإن الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بظالم، ألا لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق )).

قالت فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز : دخلت يوماً عليه وهو جالس في مصلاه واضعً خده على يده ودموعه تسيل على خديه ، فقلت : مالك ؟ فقال : ويحك يا فاطمة ، قد وليت من هذه الأمة ما وليت ، فتفكرت في الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والعاري المجهود ، و اليتيم المكسور ، والأرملة الوحيدة و المظلوم المقهور ، والغريب و الأسير ، والشيخ الكبير ، وذي العيال الكثير والمال القليل ، وأشباههم في أقطار الأرض و أطراف البلاد ، فعلمت أن ربي عز وجل سيسألني عنهم يوم القيامة ، وأن خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم فخشيت أن لا يثبت لي حجة عند خصومته فرحمت نفسي فبكيت

---
[1] صفة الصفوة
[2] البخاري

قال عمر:لو كان كل بدعة يميتها الله على يدي وكل سنة ينعشها الله على يدي ببضعة من لحمي، حتى يأتي آخر ذلك من نفسي، كان في الله يسيراً.

48.العدل
{إنَ اللهَ يأمركُم أن تؤدوا الامنتِ إلى أهلهَا وإذا حكمتُم بينَ الناسِ أن تحكُمُوا بالعدلِ... (58) } ( النساء)
{... وَلا يجرِ منكُم شنئانُ قوم على ألا تعدلُوا اعدِلوا هوَ أقربُ للتقوى... (8)} ( المائدة)
{يأيها الذينَ ءامنوا كونوا قومينَ بالقسطِ شهداءَ للهِ ولو على أنفسكُم أو الولدينِ والاقربينَ إن يكُن غنيّاً أو فقيراً وأولى بهمَا... (135) } ( النساء)
{ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26) }
قال شيخ الإسلام :" إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة ، ويقال : الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام ...وذلك لأن العدل نظام كل شيء"[1]
عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِى خُطْبَتِهِ « وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِى قُرْبَى وَمُسْلِمٍ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ ».[2]
عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:
"ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله مغلولاً يوم القيامة يده إلى عنقه،فكه بره،أو أوثقه إثمه،أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة".[3]
وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"ما من أمير عشرة إلا جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه،حتى يطلقه الحق أو يوثقه،ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله تبارك وتعالى وهو أجذم".[4]
وعن رجل عن سعد بن عبادة قال: سمعته غير مرة ولا مرتين يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه من ذلك الغل إلا العدل".[5]

قال لقمان

ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان .. من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل .. ومن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق .. ومن إذا قدر لم يأخذ ما ليس له
قال هشام لطاووس : عظني فقال طاووس: سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن في جهنم حيات كالتلال، وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب.
وعن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب قالت: كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسق من تمر لرجل من بني ساعدة فأتاه يقتضيه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

[1] الحسبه
[2] مسلم
[3] رواه أحمد والطبراني وفيه يزيد بن أبي مالك وثقه ابن حبان وغيره،وبقية رجاله ثقات.
[4] رواه أحمد وابنه.
[5] رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه رجل لم يسم،وبقية أحد إسنادي أحمد رجالها رجال الصحيح.

رجلاً من الأنصار أن يقضيه فقضاه تمراً دون تمره فأبى أن يقبله فقال: أترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم ومن أحق بالعدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!
فاكتحلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدموعه ثم قال: "صدق. من أحق بالعدل مني؟! لا قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها ولا يتعته". ثم قال: "يا خولة عدّيه وادهنيه واقضيه فإنه ليس من غريم يخرج من عند غريمه راضياً إلا صلت عليه دواب الأرض ونون البحار وليس من عبد يلوي غريمه وهو يجد إلا كتب الله عليه في كل يوم وليلة إثماً". [1]

وعن عبد الله بن أبي سفيان قال: جاء يهودي يتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم تمراً فأغلظ للنبي صلى الله عليه وسلم فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"ما قدس الله - أو يرحم الله - أمة لا يأخذون للضعيف منهم حقه غير متعتع". ثم أرسل إلى خولة بنت حكيم فاستقرضها تمراً فقضاه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كذلك يفعل عباد الله الموفون أما إنه قد كان عندنا تمر ولكنه قد كان غبِراً". [2]

قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه:" إن شئتم أنبأتكم عن الأمارة، أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة، إلا من عدل" [3]

قال ابن المقفع: أعدلُ السِّيَر أن تقيسَ الناس بنفسك; فلا تأتي إليهم إلا ما ترضى أن يؤتى إليك .
قال ابن حزم : من أراد الإنصاف فليتوهم نفسه مكان خصمه; فإنه يلوح له وجه تعسفه .

عن جابر رضي الله عنهما قال: لما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة البحر قال: "ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟ " قال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينا نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قُلةً من ماء، فمرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قُلَتها فلما ارتفعت، التفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم أمري وأمرك عنده غداً. قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صدقت صدقت كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم "
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ إِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ فَأَحْضِرُوا صَدَقَاتِ الإِبْلِ تُقْسَمُ وَلاَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ إِلاَّ بِإِذْنٍ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ لِزَوْجِهَا خُذْ هَذَا الْخِطَامَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا جَمَلاً فَأَبَى الرَّجُلُ فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ دَخَلُوا إِلَى الإِبِلِ فَدَخَلَ مَعَهُمَا فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَا أَدْخَلَكَ عَلَيْنَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ الْخِطَامَ فَضَرَبَهُ فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَسْمِ الإِبِلِ دَعَا بِالرَّجُلِ فَأَعْطَاهُ الْخِطَامَ وَقَالَ اسْتَقِدْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَاللَّهِ لاَ يَسْتَقِيدُ لاَ تَجْعَلْهَا سُنَّةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَمَنْ لِى مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ : أَرْضِهِ. فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ غُلاَمَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِرَاحِلَتِهِ وَرَحْلِهَا وَقَطِيفَةٍ وَخَمْسَةِ دَنَانِيرَ فَأَرْضَاهُ بِهَا.4
قال المستورد القرشي ، عند عمرو بن العاص : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول "تقوم الساعة و الروم أكثر الناس " فقال له عمرو: أبصر ما تقول. قال: أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال: لئن قلت ذلك ، إن فيهم لخصالا أربعا: إنهم لأحلم

---
[1] رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه حبان بن علي وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون.
[2] رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.
[3] حسنه الالباني
[4] سنن البيهقي

الناس عند فتنة , و أسرعهم إفاقة بعد مصيبة , و أوشكهم كرة بعد فرة , و خيرهم لمسكين و يتيم و ضعيف , و خامسة حسنة و جميلة : و أمنعهم من ظلم الملوك.
وروى الطبراني أن عمرو بن العاص قال لابنه : سلطان عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وزلة الرجل عظم يجبر وزلة اللسان لا تبقى ولا تذر يا بني : استراح من لا عقل له

أرسل كسرى سبعة من حاشيته المقربين لزيارة عاصمة الإسلام وملكهم عمر بن الخطاب حيث كان يظن انها مملكة .. وأمرهم أن ينظروا كيف يعيش وكيف يتعامل مع شعبه فدخلوا المدينة بالفعل وأرشدوهم إلى المسجد فسألوا أين قصر أمير المؤمنين فضحك الصحابة من سؤالهم هذا وأخذهم أحد الصحابة وقال لهم أترون هذا البيت الطيني وعليه شعر ماعز وضعه عمر لكي لا يسقط المطر فينهدم البيت على رأس عمر وأولاده ... نظر الرسل بعضهم الى بعض ظانين منهم أن هذا البيت ربما كان المنتجع الصيفي أو مكانا ليقضي فيه بعض الوقت هو وأهله فقالوا بل نريد قصر الإمارة فقال لهم أن هذا هو .. فطرقوا الباب ففتح لهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألوه عن أبيه..فقال ربما كان في نخل المدينة .. فخرج معهم عبد الله حتى وصلوا إلى هناك فقال لهم أترون هذا الرجل النائم هناك إنه عمر بن الخطاب وقد كان المشهد الذى رآه وفد كسرى عبارة عن رجل نائم على ظهره يغط في نوم عميق على الأرض يده اليسرى تحت رأسه وسادة ويده اليمنى على عينه تحميه من حرارة الشمس .. فقال قولة صدق أصبحت مثلا واصبح الجيل بعد الجيل يرويها (عدلت فأمنت فنمت يا عمر)

وراع صاحبَ كسرى أن رأى عمرا بين الرعـية عطـلا وهو راعيها
وعهـــده بملــــوك الفرس أنَّ لهـا سورا من الجند والأحراس يحميها
رآه مســـــتغرقا في نومــــه فرأى فيه الجــلالة في أســمى معانيها
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملا ببردة كـــاد طول العهد يبليها
فهان في عينيه ما كــان يكبره من الأكـــاســـر والدنيا بأيديها
أمنـــت لما أقمــت العــدل بينــهم فنمت نوم قـرير العـــين هانيها

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .. وكان هو نفسه الذي قتل أخاه زيد بن الخطاب في معركة اليمامة في حروب الردة .
ثم أسلم الرجل بعد ذلك .. وجاء إلى عمر رضي الله عنه ..
فقال له عمر: أأنت الذي قتلت زيداً ؟
قال: نعم !
قال عمر: اغرب عن وجهي .. فإني لا أحبك حتى تحب الأرض الدماء !
فقال الرجل: يا أمير المؤمنين أوَ يمنعني هذا حقي ؟ قال: لا !
فقال : أيحل هذا جَلد ظهري ؟ قال: لا !
فقال الرجل: ما لي ولحبك .. إنما يبكى على الحب النساء !!

و عن ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني حدثني أبي عن جدي قال: «لما ولاّني عمر بن عبد العزيز الموصل قدمتها فوجدتها من أكبر البلاد سرقاً ونقباً، فكتبت إلى عمر أعلمه حال البلد، وأسأله: آخذ من الناس بالمظنة، وأضربهم على التهمة، أو آخذهم بالبينة، وما جرت عليه عادة الناس، فكتب إلي أن آخذ الناس بالبينة، وما جرت عليه السنة، فإن لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم

الله!! قال يحيى: ففعلت ذلك، فما خرجت من الموصل حتى كانت من أصلح البلاد، وأقلها سرقاً ونقباً».

و كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد قال: «جاءني كتابك تذكر أن قبلك قوماً من العمال قد اختانوا مالاً فهو عندهم، وتستأذنني في أن أبسط يدك عليهم؛ فالعجب منك في استئمارك إياي في عذاب بشر، كأني جُنّةٌ لك، وكأن رضائي عنك ينجيك من سخط الله، فإذا جاءك كتابي هذا فانظر من أقرّ منهم بشيء فخذه بالذي أقرّ به على نفسه، ومن أنكر فاستحلفه وخلِّ سبيله؛ فلعمري لأن يلقوا الله بخياناتهم أحبّ إليّ من أن ألقى الله بدمائهم والسلام».

قال الحسن القصاب : رأيت الذئاب ترعى مع الغنم البادية في خلافة عمر بن عبد العزيز فقلت : سبحان الله ذئب مع غنم لا يضرها ؟ فقال الراعي : إذا صلح الرأس فليس على الجسد بأس .
وقال مالك بن دينار : لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشاء :من هذا الصالح قام على الناس خليفة ؟ عدله كف الذئاب عن شائنا .

و ان تعجب فتعجب من هذا الخبر

جاء رجل إلى هشام بن عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين، إن عبد الملك أقطع جدي قطيعة فأقرها الوليد وسليمان حتى إذا استخلف عمر -رحمه الله- نزعها، فقال له هشام: أَعِدْ مقالتك، فقال: يا أمير المؤمنين، إن عبد الملك أقطع جدي قطيعة، فأقرها الوليد وسليمان حتى إذا استخلف عمر -رحمه الله- نزعها، فقال: والله إن فيك لعجباً، إنك تذكر من أقطع جدك قطيعة، ومن أقرّها فلا تترحم عليهم، وتذكر من نزعها فتترحّم عليه، وإنا قد أمضينا ما صنع عمر رحمه الله ».
كيف يترحم على الخليفة العادل و هو قد نزع منه ارضه و ما هذا الا ان عمر بن العزيز "نحسبه " احبه الله لعدله فنادي جبريل انى احب فلان فاحبه و وضع له القبول في الارض

عمت صنائعه فعم هلاكه فالناس فيه كلهم مأجور
والناس مأتمهم عليه واحد في كل دار رنة وزفير
يثني عليك لسان من لم توله خيراً لأنك بالثناء جدير
ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور

و ذكر ابن حيان فى كتابه عن المنصور بن ابي عامر :

( وأما عن عدله أنه وقف عليه رجل من العامة بمجلسه , فنادى : ياناصر الحق , إن لى مظلمة عند ذلك الوصيف الذى على رأسك , وأشار الى الفتى صاحب الدرقة , وكان من المقربين الى المنصور بن أبى عامر , ثم قال : وقد دعوته الى الحاكم فلم يأتِ – لمكانته عند المنصور - , فقال له المنصور وقد اشتد غضبه :

أوَ عبد الرحمن بن فطيس – القاضى - بهذا العجز والمهانة !! , وكنا نظنّه أمضى من ذلك ؟ ثم وجه كلامه للقاضى وقال له :يا عبد الرحمن , أعجزت أن تأخذ العدل , أوَ كنت مهانا فلم تصل اليه !! , ثم قال للمظلوم : اذكر مظلمتك ياهذا , فذكر الرجل معاملة كانت جارية بينهما فقطعها من غير نَصَفٍ , فقال المنصور :

ما أعظم بليتنا بهذه الحاشية , ثن نظر الى الصقلبىّ وقد ذُهل عقله – أى الفتى – فقال له : ادفع الدرقة الى فلان , وانزل صاغرا – ذليلا – وساو خصمك فى مقامه حتى يرفعك الحق او يضعك !!

ففعل ومثل بين يديه , ثم قال لصاحب شرطته الخاص به : خذ بيد هذا الفاسق الظالم وقدمه مع خصمه الى صاحب المظالم لينفذ عليه حكمه بأغلظ ما يوجبه الحق من سجن أو غيره ..

ففعل ذلك , وعاد الرجل اليه شاكراً , فقال له المنصور : قد انتصف أنت , اذهب لسبيلك , وبقى انتصافى أنا ممن تهاون بمنزلتى .. فتناول الصقلبىّ بأنواع من المذلة , وأبعده عن الخدمة ... ) انتهى كلام ابن حيان

قال الاوزاعي للمنصور يا أمير المؤمنين! قد سأل جدك العباس النبي صلى الله عليه وسلم امارة مكة أو الطائف أو اليمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا عباس يا عم النبي! نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها)

وقال عمر بن الخطاب: (الأمراء أربعة؛ فأمير قوي ظلف نفسه وعماله فذلك كالمجاهد في سبيل الله, يد الله باسطة عليه بالرحمة، وأمير فيه ضعف ظلف نفسه وأرتع عماله لضعفه فهو على شفا هلاك إلا أن يرحمه الله، وأمير ظلف عماله وأرتع نفسه فذلك الحطمة الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "شرّ الرعاة الحطمة" [1]، فهو الهالك وحده، وأمير أرتع نفسه وعماله فهلكوا جميعا).[1]

كتاب سفيان الثوري لهارون الرشيد

ذكر الإمام ابن بلبان والغزالي وغيرهما : أن الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء بأسرهم إلا سفيان الثوري ، فإنه لم يأته ، وكان بينه وبينه صحبة ، فشق عليه ذلك ، فكتب إليه الرشيد كتاباً يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله هارون أمير المؤمنين إلى أخيه في الله سفيان بن سعيد الثوري أما بعد يا أخي فقد علمت أن الله آخى بين المؤمنين وقد آخيتك في الله مؤاخاة لم أصرم فيها حبلك ولم اقطع فيها ودك واني منطو لك على أفضل المحبة وانه لم يبق أحد من إخواني وإخوانك إلا زارني وهنأني بما صرت إليه وقد فتحت بيوت الأموال وأعطيتهم المواهب السنية بما فرحت به نفسي

وقرت به عيني وقد استبطأتك وقد كتبت كتاب مني إليك أعلمك بالشوق الشديد إليك وقد علمت يا أبا عبد الله ما جاء في فضل زيارة المؤ من ومواصلته فإذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل.

وأعطى هارون الكتاب إلى احد رجاله ويدعى_عباد وأمره بإيصاله إلى سفيان الثوري وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق أمره وجليله ليخبره به

قال عباد: انطلقت إلى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما راني قام وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعو ذبك اللهم من طارق لا يطرق إلا بالخير فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام سفيان يصلي ولم يكن وقت صلاه فدخلت وسلمت فلم يرفع أحد جلسائه رأسه إلي

فبقيت واقفاً وما منهم من أحد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرهبة فرمت إليه الكتاب فلما رآه ارتعد وتباعد عنه كأنه حيه عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده

[1] مواعظ الخلفاء

في كمه وأخذه وقلبه بيده ورماه إلى من كان خلفه وقال ليقرا بعضكم فاني استغفر الله أن أمس شيئاً مسه ظالم بيده

فمد بعضهم يده إلى الكتاب وهو يرتعد ثم قرأه فجعل سفيان يبتسم تبسم المتعجب فلم فرغ من قراءته قال : اكتبوا للظالم على ظهره فقيل له يا أبا عبد الله إنه خليفة فقال اكتبوا له في ظهره فان كان اكتسبه من حلا ل فسوف يجزا به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له:ما نكتب إليه؟

قال سفيان الثوري اكتبوا إليه:

بسم الله الرحمان الرحيم

من العبد الميت سفيان إلى العبد المغرور بالآمال هارون الذي سلبت حلاوة الإيمان ولذة قراءة القران ,أما بعد فاني كتبت إليك أعلمك إني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهداً عليك بإقرارك على نفسك في كتابك فيما هجمت على بيت مال المسلمين فأنفقته في غير حقه

وأنفقته لغير حكمه ولم ترضى بما فعلته وأنت ناء عني حتى كتبت إلي تشهدني عليه فأما أنا فقد شهدت عليك وإخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غداً بين يدي الله الحكم العدل

يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم؟

هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في أرض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل أم رضي بذالك حمله القران وأهل العلم أم رضي بفعلك الأيتام والأرامل أم رضي بذالك خلق من رعيتك؟

فشد يا هارون مئزرك واعد للمسالة جواباً والبلاء جلباباً واعلم انك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك يا هارون

إذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القران ومجالسة الأخيار
ورضيت لنفسك أن تكون ظالماً وللظالمين إماماً
وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم أقعدت أجنادك الظلمة دون بابك وسترك
يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب
ويرتشون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون يد السارق ويقتلون القاتل
أفلا كانت هذه الأحكام عليك وعليهم قبل أن يحكموا بها على الناس
فكيف بك يا هارون غداً إذا نادى المنادي من قبل الله الحكم العدل

المنتقم الجبار احشروا الظلمة وأعوانهم فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان إلى عنقك لا يفكهما إلا عدلك وإنصافك والظالمون حولك وأنت لهم إمام أو سائق إلى النار وكأني بك يا هارون وقد أخذت بضيق الخناق ووردت المساق والتفت الساق بالساق وأنت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلا على بلا وظلمه فوق ظلمه فاتق الله يا هارون في رعيتك واحفظ محمداً في أمته واعلم أن هذا الأمر لم يصر إليك إلا وهو صائر إلى غيرك وكذالك الدنيا تفعل بأهلها واحداً بعد واحد فمنهم من تزود وزاد نفعه ومنهم من خسر دنياه وآخرته وإياك ثم إياك أن تكتب إلي بعد هذا فاني لا أجيبك والسلام.

يقول عباد رسول الرشيد إلى سفيان وألقى الكتاب منشوراً من غير طي ولا ختم ، فأخذته وأقبلت به إلى سوق الكوفة ، وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت : يا أهل الكوفة من يشتري رجلاً هرب إلى الله ؟ فأقبلوا إلي بالدراهم والدنانير ، فقلت : لا حاجة لي بالمال ، ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية ، فأتيت بذلك ، فنزعت ما كان علي من الثياب ، التي كنت أجالس بها أمير المؤمنين ، وأقبلت أقود الفرس الذي كان معي ، إلى أن أتيت باب الرشيد حافياً راجلاً ، فهزأ بي من كان على الباب ثم استؤذن لي ، فلما رآني على تلك الحالة ، قام وقعد ، وجعل يلطم رأسه ووجهه ، ويدعو بالويل والخراب ، ويقول : انتفع الرسول وخاب المرسل ، ما لي وللدنيا ، والملك يزول عني سريعاً . فألقيت الكتاب إليه مثل ما دفع إلي ، فأقبل يقرؤه ودموعه تنحدر على

وجهه ، وهو يشهق فقال بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين ، قد اجترأ عليك سفيان ، فلو وجهت إليه فأثقلته بالحديد ، وضيقت عليه السجن ، فجعلته عبرةً لغيره . فقال هارون : اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا ، المغرور من غررتموه والشقي والله – حقاً – من جالستموه ، وإن سفيان أمَّة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه دبر كل صلاة ويبكي ، حتى توفي - رحمه الله تعالى .

إحياء علوم الدين للغزالي 2 / 353 ، 2 / 391 ، حياة الحيوان للدميري 2 / 74 ، وهو مطبوع أيضاً من ضمن مجموعة الرسائل المنيرية .

و انظر الى عاقبة الظلم {واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون ( 39 ) فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ( 40 ) وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون ( 41 ) وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ( 42 )}

49.الصدق

(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين )

القائد لا يكذب فهو القدوة لمرؤسيه و تقول العرب الرائد لا يكذب أهله

و علية التأكد من وجود صفة الصدق في كل من حوله و لا يتساهل

قال صفوان بن سليم رضي الله عنه : « قلنا : يا رسول الله أيكونُ المؤمن جبانا ؟ قال : نعم ، قيل : أيكون بخيلا ؟ قال نعم ، قيل : أيكون المؤمن كذَّابا ؟ قال : لا [1]

ومما قال الصالحين والعلماء والأولياء : قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - (عليك بالصدق وإن قتلك) وقال أيضاً: (لأن يضعني الصدق - وقلّ ما يفعل - أحب إلى أن من أن يرفعني الكذب وقلّ ما يفعل) وقال : (قد يبلغ الصادق بصدقه. ما لا يبلغه الكاذب باحتياله) وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (أربع من كن فيه فقد ربح: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر). وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: "ما كذبت مذ علمت أن الكذب يشين صاحبه" وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله: "والله لو نادى منادٍ من السماء أن الكذب حلال ما كذبت" وقال يوسف بن أسباط رحمه الله: "لأن أبيت ليلة أعامل الله بالصدق أحب إلى من أن أضرب بسيفي في سبيل الله"، وقال الشعبي رحمه الله: "عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك .واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك" وقال عبد الملك بن مروان لمعلم أولاده: "علمهم الصدق كما تعلمهم القران".ويقول الشاعر :

عود لسانك قول الصدق تحظ به *** إن اللسان لما عودت معتاد

يقول الإمام بن القيم رحمه الله الصدق ثلاثة أقسام: 1- صدق في الأقوال. 2- وصدق في الأعمال. 3- وصدق في الأحوال

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :

[1] المؤطأ

(( إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا ))[1]
و في حديث كعب بن مالك (فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله قال رسول الله أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما لقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله إلى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين )
اسمع كلام مصطفي صادق الرافعي :" إن الأمة لن تكون في موضعها إلا إذا وضعت الكلمة في موضعها، وان أول ما يدل علي صحة الأخلاق في أمة كلمة الصدق فيها، والأمة التي لا يحكمها الصدق لا تكون معها كل مظهر الحكم إلا كذبا وهزلا ومبالغة. "

## 50.الوفاء بالعهد

انظر الى المثل الاعلى في الوفاء عند الصديق حين يخطب رسول الله ابنته و كان هناك كلمه او شبهه كلمه مع رجل كافر
جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون - رضي الله تعالى عنها - الى بيت ابي بكر تخطب ابنته الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم – فأتيت أم رومان، فقلت: يا أم رومان، ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ قالت: وما ذاك ؟ قلت: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يذكر عائشة، قالت: وددت، انتظري أبا بكر، فإن أبا بكر آت، قالت: فجاء أبو بكر، فذكرت ذلك له فقال: ..... انتظري، قالت: وقام أبو بكر، فقالت لي أم رومان: إن المطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه، والله، وما أخلف أبو بكر وعدا قط، قالت: فأتى أبو بكر المطعم بن عدي وعنده امرأته أم أهني، فقال: ما تقول في أم هذه الجارية ؟ فأقبل على امرأته، فقال: ما تقولين ؟ قالت: فأقبلت على أبي بكر، فقالت: لعلنا إن أنكحنا هذا الصبي إليك تصبئه، وتدخله في دينك والذي أنت عليه، فأقبل أبو بكر عليه، فقال: ما تقول أنت ؟ قال: إنه أقول ما تسمع.فقام أبو بكر ليس في نفسه شئ من الوعد[2]

## 51.التواضع

---

[1] متفق عليه
[2] سبل الخير و الرشاد

{ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (101)}
و هو اللينُ مع الخلقِ والخضوعُ للحقِّ وخفضُ الجناحِ ، وقيل : التواضعَ ضدَّ التَعَالِي ، بمعنى أن لا يترفَّعُ الإنسانُ على غيره بنسبٍ ولا علمٍ ولا مالٍ ولا جاهٍ ولا إمارةٍ ولا وزارةٍ ، وقيل : أن لا يرى العبد من نفسه قيمةً ، وهذا هو تمامُ صورتِهِ .
من لزم التواضع و الانكسار فتح له بذلك و سار كل مسار

و كان الحبيب محمد يجالس المساكين في تواضع
عن عياض بن حمار عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أنه قال :{ إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد ولا يبغي أحد على أحد } ( مسلم في المسند الصحيح 2865).
أهـين لهم نفسي وأكرمها بهم=ولا تكرم النفس الـتي لا تهينهـا
عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّم قال: ((ما نَقَصَت صَدَقةٌ مِن مال، وما زادَ اللهُ عَبداً بعَفوٍ إلا عِزّاً، وما تواضعَ أحدٌ لله إلا رَفَعَه الله))[1]
قال عدي بن حاتم - رضي الله عنه -: « أتيتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- وهو جالس في المسجد ، فقال القوم : هذا عدي [بن حاتم] ، وكنتُ جئتُ بغير أمان ، ولا كتاب، فلما دُفعتُ إليه أخذ بيدي ، وقد كان بلغني أنه قال : إني لأرجو أن يجعل الله يدَه في يدي ، قال : فقام بي ، فلقينا امرأة معها صبيّ ، فقالا : إنَّ لنا إليك حاجة ، فقام معهما ، حتى قضى حاجتهما[2]
و في حديث ضعيف {خادم القوم سيدهم }

وكتب أبو بكر -رضي الله عنه- كتاباً إلى خالد -رضي الله عنه- وهو بالحيرة وقال فيها "سر حتى تأتي جموع المسلمين باليرموك، ولتهنئك -أبا سليمان- النية والخطوة، فأتمم يتمم الله لك، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل، وإياك أن تدل العمل، فإن الله عز وجل له المن وهو ولي الجزاء".
و كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الاشعري أما بعد فان للناس نفرة من سلطانهم ، فأعوذ بالله أن تدركني وإياك ، فأقم الحدود ولو ساعة من النهار ، وإذا حضر أمران أحدهما لله ، والآخر للدنيا فآثر نصيبك من الله فان الدنيا تنفد والآخرة تبقى وأخف الفساق واجعلهم يدا يدا ورجلا ورجلا عد مريض المسلمين واحضر جنائزهم ، وافتح بابك وباشر أمورهم بنفسك ، فانما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أثقلهم حملا ، وقد بلغني أنه نشأ لك ولاهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ، ليس للمسلمين مثلها ، فاياك يا عبد الله أن تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب ، فلم يكن لها هم إلا التسمن وإنما حتفها في السمن ، واعلم أن العامل إذا زاغ زاغت رعيته ، وأشقى الناس من شقيت به رعيته.[3]

[1] مسلم
[2] البخاري
[3] كنز العمال




و دخل أبو مسلم الخولاني على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فسلم عليه بلفظ:" أيها الأجير" فلما استنكر الجالسون ذلك، قال: إنما أنت أجير، استأجره رب هذه الغنم لرعايتها، فإن أنت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست أولاها على أخراها، وفَّاك سيدها أجرها،وإن أنت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس أولاها على أخراها عاقبك سيدها"[1]

وقال عمر رضي الله عنه: دلوني على أحد استعمله، قالوا: كيف تريده ؟ قال: إذا كان في القوم وليس أميرهم كان كأنه أميرهم، وإذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم، قالوا: ما نعلمه إلا الربيع بن زياد الحارثي قال: صدقتم هو لها.[2]

و خطب الفاروق أيها الناس ، لقد كنت أسمى عميراً فصرت عمر ثم أمير المؤمنين ، وكنت أرعى الغنم على بضع دريهمات . فقال عبد الرحمن بن عوفٍ : ما زدت على أن قمئت نفسك بين الناس . قال : يا ابن عوف ، لقد حدثتني نفسي أني أمير المؤمنين فأحببت أن ألجمها .

عن الحسن ، قال : رأيت عثمان نائما في المسجد في ملحفة ليس حوله أحد ، وهو أمير المؤمنين .[3]

روي عن ابن الجوزي عن الحسن أنه قال: كنت مع ابن المبارك فأتينا على سقاية والناس يشربون منها، فدنا منها ليشرب ولم يعرفه الناس، فزحموه ودفعوه، فلما خرج قال لي: ما العيش إلا هكذا، يعني حيث لم نعرف ولم نوقر.

روي هارون بن عبدالله الجمال فقال : جاءني احمد بن حنبل بالليل, فدق علي الباب , فقلت : من هذا ؟ فقال : انا احمد.
فبادرت وخرجت اليه فمساني ومسيته .

---

[1] الحلية
[2] كنز العمال
[3] الحلية

فقلت : حاجة ابي عبدالله ؟
قال : شغلت اليوم قلبي .
فقلت : بماذا يا ابا عبد الله ؟
قال : جزت عليك اليوم وانت قاعد تحدث الناس في الفيء (الظل) والناس في الشمس بأيديهم الاقلام والدفاتر .
لاتفعل مرة اخري .
اذا قعدت فاقعد مع الناس .
قال بعض الحكماء : " من سقطت كلفته دامت ألفته ، ومن تمام هذا الأمر أن ترى الفضل لإخوانك عليك ، لا لنفسك عليهم ، فتنزل نفسك معهم منزلة الخادم "
قال ابن المعتزِّ: "أشدُّ العلماء تواضعاً أكثرُهم علماً، كما أنَّ المكانَ المنخفِضَ أكثرُ البِقاع ماءً"
قال مطرف بن عبد الله لأن أبيت نائما وأصبح نادما أحب إلي من أن أبيت قائما وأصبح معجبا[1]
و سئل الفضيل عن التواضع قال: "هو أن تخضع للحق وتنقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته"
وقال الحسن: "التواضع أن تخرج من منزلك ولا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً"
و أفتى اسحاق بن راهوية في مسأله فقيل له قال فيها اخوك أحمد بمثل ما قلت فقال :"ما ظننت أن يقول برأى أحد "

- مَلأَى السَّنابلِ تَنحَني بتَواضُعٍ *** والفارِغاتُ رُؤوسُهنَّ شَوامِخُ

- تَواضَعْ تَكُنْ كالبَدرِ لاحَ لناظِرٍ *** عَلا طَبَقاتِ الجَوِّ وهوَ رَفيعُ

- تَواضَعْ إذا مانِلتَ في الناسِ رِفعةً *** فإنَّ رَفيعَ القَومِ مَن يَتَواضَعُ

و عكس التواضع الكبر و هو صفة ابليس "قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ(12) "
{ سَأَصْرِفُ عَنْ آَيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آَيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (146) }

وصفه فرعون يفتخر بنهر ما أجراه ما أجراة

و ختاما عامل من انت مسؤول عنهم كما تحب ان يعاملك من هو مسؤول عنك و كن نفس الشخص الذي كنت عليه عندما بدأت نفس الهدوء و الابتسامة و نفس الملابس

52.الحسم

[1] الحلية

يقول عثمان احمد عثمان «لا أحب أبدا المواقف المترددة .. وأميل إلي الحسم السريع للأمور دون إغراق في التمحيص .. والتدقيق والدراسة»
لاتقطعن ذنب الفعى وترسلها إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

53.التفاؤل
(إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ) (يوسف: من الآية 87)

يقول الفاروق(تفاءلوا للخير ترزقوه).

54.مساعدة الاخرين
من كثرت نعم الله عليه , كثرت حوائج الناس إليه , فإن قام بما يحب الله فيها عرضها للدوام والبقاء , وإن لم يقم فيها بما يحب الله عرضها للزوال.
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (خير الناس أنفعهم للناس)[1]
قال عدي بن حاتم - رضي الله عنه -: « أتيتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- وهو جالس في المسجد ، فقال القوم : هذا عدي [بن حاتم] ، وكنتُ جئتُ بغير أمان ، ولا كتاب، فلما دُفعتُ إليه أخذ بيدي ، وقد كان بلغني أنه قال : إني لأرجو أن يجعل الله يدَه في يدي ، قال : فقام بي ، فلقينا امرأة معها صبيّ ، فقالا : إنَّ لنا إليك حاجة ، فقام معهما ، حتى قضى حاجتهما[2]

ال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويلٌ لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) [3]
عن فيض بن اسحق قال: كنت عند الفضيل بن عياض رضي الله عنه إذ جاءه رجلٌ فسأله حاجةً فألح بالسؤال عليه، فقلت له: لا تؤذ الشيخ. فقال لي الفضيل: اسكت يافيض، أما علمت أن حوائج الناس إليكم نعمةٌ من الله عليكم، فاحذروا أن تملّوا النعم فتتحوّل. ألا تحمد ربّك أن جعلك موضعاً تسأل، ولم يجعلك موضعاً تسأل ؟ ![4]
يقول محمد علي كلاي :"
Service to others is the rent you pay for your room here on earth
خدمتك للاخرين هو الايجار الذي تدفعه مقابل سكنك في الدنيا. "

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

ليس حمل اثقل من البر من برك فقد اوثقك و من جفاك فقد اطلقك

[1] حسن رواة البيهقي و الطبراني
[2] البخاري
[3] رواه ابن ماجة رحمه الله وصححه الألباني
[4] لباب الاداب

## 55.حل المشاكل

المدير او القائد يقوم بادراك المشكلة و حلها
تعريف المشكلة : عقبة تعترض سير عمل المشروع
حل المشكلة (القرار) : رأى يتم اختيارة من عده بدائل متاحة من اجل حل مشكلة معينة او تحقيق هدف معين
و هى الطريقة الحقيقية لاختبار القادة فالبحر الهادئ لا يصنع بحارا ماهرا
و افضل من يحل المشاكل هو الرسول محمد و انظر الى قول برناردشو الأديب الإنكليزي المشهور يقول: ما أحوج العالم إلى رجل كمحمد يحل مشاكله وهو يشرب فنجاناً من القهوة

ادراك المشكلة

- تغذية عكسية
- مقارنة مع اهداف الخطة
- المقارنة مع مجموعات سابقة مشابهه
- معلومات موثوقة

و الانسان امام المشكلة ثلاث اصناف

- ينفي وجود المشكلة

كالنعامة التى تضع رأسها اسفل و لا تواجه المشكلة

- يرى المشكلة و يحاول حلها

و هو القائد الحق
{ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114)}

- يرى المشكلة كارثة ضخمة و ييأس من حلها

{ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87)}

خطوات حل مشكلة :

- تجميع المعلومات و التثبت من المشكلة

حث الاسلام على التثبت من الاخبار : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }الحجرات6
{قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ}
و في تجميع الاخبار نضرب مثالا بغدر بني قرظة و اشتراكهم مع الاحزاب فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى المسلمين بعث سعد بن معاذ، وهو يومئذ سيد الاوس، وسعد بن عبادة وهو يومئذ سيد الخزرج، ومعهما عبدالله بن رواحة وخوات بن جبير قال: انطلقوا حتى تأتوا هؤلاء القوم فتنظروا أحق ما بلغنا عنهم، فإن كان حقا فالحنوا لى لحنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاد المسلمين وإن كانوا على الوفاء فاجهروا به للناس.
قال: فخرجوا حتى أتوهم.

قال موسى بن عقبة، فدخلوا معهم حصنهم فدعوهم إلى الموادعة وتجديد الحلف فقالوا: الآن وقد كسر جناحنا وأخرجهم، يريدون بنى النضير.
ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل سعد بن عبادة يشاتمهم فأغضبوه فقال له سعد بن معاذ: إنا والله ما جئنا لهذا، ولما بيننا أكبر من المشاتمة.
ثم ناداهم سعد بن معاذ فقال: إنكم قد علمتم الذى بيننا وبينكم يا بنى قريظة، وأنا خائف عليكم مثل يوم بنى النضير أو أمر منه.
فقالوا: أكلت أير أبيك.
فقال: غير هذا من القول كان أجمل بكم وأحسن.
وقال ابن إسحاق: نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد.
فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه، وكان رجلا فيه حدة، فقال له سعد ابن عبادة: دع عنك مشاتمتهم، لما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة.
ثم أقبل السعدان ومن معهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا: عضل والقارة.
أي كغدرهم بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين.[1]

و قول سيدنا سليمان للهدهد { قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (27)}

خذ ماتراه ودع شيئا سمعت به ؛؛؛؛ في طلعة البدر مايغنيك عن زحل

- رؤية المشكلة من وجهات نظر مختلفة

و يستعان على هذا بالشورى كما حدث في اسرى بدر فقال سيدنا ابو بكر رأي و قال سيدنا عمر رأي أخر
و اذكر انه كانت هناك مشكلة في شبكة الحواسيب بالشركة ناتجة عن خطأ مسؤول الشبكة و نقص خبرته و رغم هذا يبحثون عنه لحل المشكلة فقلت لهم :"لن نستطيع حل المشكلة بنفس العقلية التى أوجدت المشكلة "

- محاولة صياغتها بصيغة مختلفة مثل الخريطة الذهنية
- تقسيم المشكلة الكبيرة الى مشكلات صغيرة

- اتخاذ القرار الحاسم

القرارات هي التى تحدد مصيرك و مصير الشركة و ليست الظروف
و عدم اتخاذ قرار يساوي عدم وجود مستقبل
قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ « لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلاَّ فِى بَنِى قُرَيْظَةَ »[2]

و عاجز الرأي مضياع لفرصته * * * حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

---

[1] السيرة لابن كثير
[2] البخاري

- التنفيذ

ذهب الصحابة على الرغم من جراحهم و الامهم الى بني قريظة في نفس اليوم

- لا تيأس و كرر المحاولات

نماذج لحل المشاكل

- في رواية ابن اسحاق للبناء الكعبة قال: ثم أن القبائل جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البناء موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى حتى تحاوزوا وتحالفوا وأعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة، فسموا لعقة الدم. فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم (إذ يروي أن المشير على قريش مهشم بن المغيرة، ويكنى أبا حذيفة) بعض أهل الرواية: أن أبا أمية بن المغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ أسن قريش كلها، قال: يا معشر قريش، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا. فكان أول داخل عليهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد. فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر، قال -صلى الله عليه وسلم- هلمّ إليّ ثوباً، فأتي به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال: لنأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوا جميعاً ففعلوا. حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بني عليه.

56.الشجاعة

{ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (10) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (11)}

{ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (39) }

وقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود: كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوماً، ويفطر يوماً، ولا يفر إذا لاقى)).

رحم الله سيدنا داود كان عابدا زاهدا صواما و شجاعا (و كان مميزا قبل نزول ادم الى الارض ففي الحديث القدسي فإذا رجال منهم أفواههم النور، وإذا رجل يعجب آدم نوره،

قال يا رب من هذا؟

قال ابنك داود)

و الشجاعة نوعان : شجاعة ادبية و شجاعة في القتال و كلاهما توافرت في اعلى درجاتها في رسول الله

ففي الشجاعة القتالية حسبنا حديث اسد المعارك على بن ابي طالب قال : كنا إذا حمى البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله [1] - صلى الله عليه وسلم - فما يكون منا أحد أقرب إلى العدو منه [2]
و الشجاعة الادبية حسبنا وقوفه وحده امام قريش

روى أصحاب السنن قول النبي : "لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو سمعه فإنه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق"..
و القائد بحاجة ان يكون شجاع فلا ينافق و يقول لكل من يقابله :"أنت محق "
و ليس معنى الشجاعة الا يشعر بالخوف
قال هشام بن عبدالملك لأخيه مسلمة -المسمى ليث الوغى -:
يا أبا سعيد ! هل دخلك ذعر قط في حرب أو عدو؟
قال له مسلمة : ما سلمت في ذلك من ذعر ينبِّه على حيلة، ولم يغشني فيها ذعر سلبني رأي.
قال هشام: هذه هي البسالة.

57.مكيث
ذهب خباب بن الأرت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يشتكي من ضرورات المحنة وقسوتها وطلب منه الدعاء لتخفيفها ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلماته الخالدة ليقطع بها كل الوساوس التي قد تتبدر الأذهان في مثل هذه المرحلة, فعن خباب بن الأرت قال: قلنا يا رسول الله ألا تستنتصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟. فقال: إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع الميشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه. ثم قال: والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون)
هذا سيدنا عمر بن عبد العزيز- رضي الله عنه- عندما تولي الخلافة وبايعه الناس، رجع إلى بيته ليقيل، فنام، فدخل عليه ابنه فقال: أتقيل يا أبت؟! أتقيل وقد حمَّلك الله هذه المسئولية؟! لابد أن تقوم فتصلح هذا الفساد، فقال: يا بني ذاك أمر شاب عليه الصغير وهرم عليه الكبير، فإن ذهبتُ أحمل الناسَ على الحق جملةً تركوه جملةً، ولكن لله عليَّ ألا يَمُرَّ عليَّ يومٌ، إلا وأنا أحيي سنة وأميتُ بدعة.

58.الصبر
{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } [السجدة/24]

[1] ان من اسباب اقتدائنا برسول الله ان الله امرنا بهذا و انه بشر اذ لو كان لملك لقلنا : أنه يتحمل ما لا يتحمله بشر
[2] الطيالسى ، وابن أبى شيبة ، وأحمد ، وأبو عبيدة فى الغريب ، والنسائى ، وأبو يعلى ، والحاكم ، وابن جرير وصححه ، والحارث ، والبيهقى فى الدلائل

و جعلنا منهم قادة يهدون بأمرنا و منهجنا لما صبروا
( وتَمَتْ كَلَمَتُ رَبكَ الْحُسْنى عَلَى بَني اِسْرَآئيلَ بِمَا صَبَرُوا )
( وَلَنَجْزينَّ الذينَ صَبَروا اجْرَهُم بِاحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُون )
{و إن تصبروا و تتقوا فإن ذلك من عزم الأمور},
{و إن تصبروا و تتقوا لا يضركم كيد أعدائكم شيئا},
( أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ اَجْرَهُمْ مَرَّتَيْن بِمَا صَبَرُوا }
( انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب )
{و إنه من يتق و يصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين}

عن عَبْدَ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسْمًا ، فَقَالَ : رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : " يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ "[1].

قال ابن القيم رحمه الله في التهذيب : "فإنه لا خلاف بين أهل العلم أن أظهر معاني الصبر: حبس النفس على المكرمة وأنه من أصعب المنازل على العامة وأوحشها في طريق المحبة، وإنما كان صعبًا على العامة لأن العامي مبتدئ في الطريق وليس له دربة في السلوك وليس تهذيب المرتاض بقطع المنازل، فإذا أصابته المحن أدركه الجزع وصعب عليه احتمال البلاء وعز عليه وجدان الصبر لأنه ليس في أهل الرياضة فيكون مستوطنًا للصبر، ولا من أهل المحبة فيلتذ بالبلاء في رضا محبوبه...)أهـ.

59.الحلم
{ إنك لأنت الحليم الرشيد } ( هود : 87 )
{فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم}

يروى عن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما انه خرج مرة إلى المسجد فسبه رجل فقصده غلمانه
ليضربوه ويؤذه فنهاهم زين العابدين وقال لهم :كفوا أيديكم عنه ثم التفت إلى ذالك الرجل وقال:
يا هذا أنا أكثر مما تقول وما لا تعرفه مني أكثر مما عرفته فان كان لك حاجه في ذكره ذكرته لك فخجل الرجل
واستحيا فخلع زين العابدين قميصه وأمر له بألف درهم فمضى الرجل
وهو يقول :اشهد أن هذا الشاب ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يحمل الحقد من تعلوا به الرتب و لا ينال العلا من طبعه الغضب

و يروى في كتب الأدب أن "معن بن زائدة" كان أميراً على العراق وكان حليماً كريماً يضرب به المثل فيهما، وقد قدم عليه أعرابي يمتحن حلمه فقال له:
أتذكر إذ لحافك جلد شاة وإذ نعلاك من جلد البعير

[1] البخاري

قال: نعم، أذكر ذلك ولا أنساه،
فقال: فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس في السرير
قال: سبحانه وتعالى،
قال: فلست مسلماً إن عشت دهراً على معن بتسليم الأمير
قال: يا أخا العرب: السلام سنة،
قال: سأرحل عن بلاد أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير
قال: يا أخا العرب إن جاورتنا فمرحباً بك، وإن رحلت فمصوحب بالسلامة
قال: فجدلي يا بن ناقصة بشيء فإني قد عزمت على المسير
قال: أعطوه ألف دينار يستعين بها على سفره فأخذها،
وقال: قليل ما أتيت به وإني.... لأطمع منك بالمال الكثير
قال: أعطوه ألفاً آخر فأخذها،
وقال: سألت الله أن يبقيك ذخراً.... فما لك في البرية من نظير
قال: أعطوه ألفاً آخر،
فقال الأعرابي: أيها الأمير ما جئت إلا مختبراً حلمك لما بلغني عنك فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قُسِّم على أهل الأرض لكفاهم، فقال معن: يا غلام كم أعطيته على نظمه: قال: ثلاثة آلاف دينار، فقال: أعطه على نثره مثلها، فأخذها ومضى في طريقه شاكراً.

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه = وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته = وأصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه = وأعرفها في فعله والتكلم
وأحلم عن خلي وأعلم أنه = متى أجزِهِ حلماً عن الجهل يندم
وإن بذل الإنسان لي جود عابس = جزيت بجود التارك المتبسم
وما كل هاو للجميل بفاعل = ولا كل فعال له بمتمم

وهذا معاوية بن أبي سفيان يخطب على المنبر يوم الجمعة ويقول : اسمعوا وأطيعوا . فيقول أبو مسلم الخولاني : لاسمع ولاطاعة ، كيف تمنع العطاء !!؟ وإنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ، ولا من كد أمك ، فغضب معاوية t ، ونزل عن المنبر ، ثم غاب برهة ثم عاد وقد اغتسل ثم قال : إن أبا مسلم كلمني بكلام أغضبني ، وإني سمعت رسول الله r يقول : [ إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ ] ـ أبو داود (167/7) وقد ضعفه الألباني ـ ، وإني قد دخلت فاغتسلت ، وصدق أبو مسلم ، إنه ليس من كدي ، ولا من كد أبي ، فهلموا إلى عطائكم .

و لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خرج ليلةً في السَّحَرِ إلى المسجد ومع حَرَسِيٌّ، فمرًّا برجل نائم على الطريق، فعَثُر به، فقال: أمجنون أنت؟ فقال عمر: لا; فهمَّ الحرسيُّ به، فقال عمر:مَهْ; فإنه سألني: أمجنون أنت؟ فقلت: لا

60.العفو
(اذهبو فانتم الطلقاء)

حكي عن مصعب بن الزبير أنه لما ولي العراق جلس يوماً لعطاء الجند، وأمر مناديه، فنادى: أين عمرو بن جرموز_وهو الذي قتل أباه الزبير_فقيل له: أيها الأمير، إنه قد تباعد في الأرض.
فقال: أويظن الجاهل أني أقيده_أيْ أقتص منه_بأبي عبد الله؟ فليظهر آمناً; ليأخذ عطاءه موفراً، فَعَدَّ الناسُ ذلك من مستحسن الكبر

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ** فلا أعاتبه صفحاً وإهوانا
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ** إن النفيس غريب حيثما كان

وقال ابن القيم متحدثاً عن حسن الخلق والعفو، والإحسان إلى من أساء:=وما رأيت أحداً أجمع لهذه الخصال من شيخ الإسلام ابن تيمية_ قدس الله روحه_ وكان بعض أصحابه الأكابر يقول: وددت أني لأصحابي مثله لأعدائه.
وما رأيته يدعو على أحد منهم قط، وكان يدعو لهم.
وجئت يوماً مبشراً له بموت أكبر أعدائه، وأشدهم عداوة وأذى له_فنهرني، وتنكَّر لي، واسترجع، ثم قام من فوره إلى بيت أهله، فعزاهم، وقال: إني لكم مكانه، ولا يكون لكم أمر تحتاجون فيه إلى مساعدة إلا وساعدتكم فيه، ونحو هذا من الكلام، فسُرُّوا به، ودعو له، وعظموا هذه الحال منه، فرحمه الله ورضي عنه.

**إن الكـــــريم لكالربيـــع تحبـــه للحسن فيه**
**وإذا تحــــرق حاسدوه بكى ورق لحـــــاسديه**
**كالورد ينفـــح بالشذى حتى أنوف الســـارقيه**

يقول المقنع الكندي
يعاتبني في الدين قومي وانما ديواني في أشياء تكسبهم حمدا
أسدبه ماقد اخلوا وضيعوا * ثغورحقوق مااطاقوا لها سدا
فما زادني الاقتارالا تـقربا*ومازادني فضل الغني منهم بعدا
وان الذي بيني وبين بني ابي*وبين بني عمي لمختلف جـدا
اراهم الى نصري بطاءوان هم*دعوني الى نصراتيتهم شدا
فان اكلوالحمي وفرت لحومهم*وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم*وان هم هوواغيي هويت لهم رشدا
وان زجروا طير بنحس تمر بي * زجرت لهم طيرا تـمر بـهم سعـدا
ولااحمل الحقد القديـم عليهــم* وليس رئيس القوم من يحمل الحقـدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غـنـى * وان قل مالي لهم كلفهــم رفـدا
واني لعبد الضيف مادام ثاويا * وماشيمة لي غيرها تشبه العبـــدا
على ان قومي ماترى عين ناظر * كشيبتهم شيبا ولا مردهم مــردا
لفضل واحلام وجود وسؤدد * وقومي ربيع الزمان اذا شــــدا.

و قال شاعر أخر :
المرء يعرف في الأنام بفعله *** وخصائل الحر الكريم كأصله

فاصبر على حلو الزمان ومره *** واعلم بأن الله غالب أمره

لا تستغيب فتستغاب لأنما *** من قال شيئا قيل فيه بمثله

إياك والفحشاء لا تنطق بها *** ما دمت في جد الكلام وهزله

وإذا الصديق أساء اليك بجهله *** فاصفح لأجل الود لا لأجله

كم عالم متفضل قد سبه *** من لا يساوي غرزه في نعله

البحر تعلو فوقه جيف الفلا *** والدر منبوذ بأسفل رمله

عجبا لعصفور يزاحم باسقا *** إلا لطيشه وخفة في عقله

إياك تجني سكرا من حنظل *** فالشيء يرجع في المذاق لأصله

في الجو مكتوب على صحف الهوى *** من يفعل المعروف يجز بمثله .

61.التغافل

تأمل العيوب معيب فلا تغالي في تحليل العيوب

قال الإمام أحمد بن حنبل "تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل"

والحسن البصري يقول: "ما زال التغافل من فعل الكرام

**قال الحسن :ما استقصى كريمٌ قط.**
**وقال سفيان :ما زال التغافل من شيم الكرام.**
قال ابن الأثير متحدثًا عن صلاح الدين الأيوبي:'وكان صبورًا على ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه، يسمع من أحدهم ما يكره، ولا يعلمه بذلك، ولا يتغير عليه. وبلغني أنه كان جالسًا وعنده جماعة، فرمى بعض المماليك بعضًا بسرموز- يعني:بنعل- فأخطأته، ووصلت إلى صلاح الدين فأخطأته، ووقعت بالقرب منه، فالتفت إلى الجهة الأخرى يكلم جليسه؛ ليتغافل عنها'.
وكان الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله كثير التغاضي عن كثير من الأمور في حق نفسه، وحينما يسأل عن ذلك كان يقول:

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

- الامير المجاهد قتيبة بن مسلم والتغافل

دخل رجل على الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلي، فكلمه في حاجة له، ووضع نصل سيفه على الأرض فجاء على أُصبع رجلِ الأمير، وجعل يكلمه في حاجته وقد أدمى النصلُ أُصبعه، والرجل لا يشعر، والأمير لا يظهر ما أصابه وجلساء الأمير لا تكلمون هيبة له، فلما فرغ الرجل من حاجته وانصرف دعا قتيبة بن مسلم بمنديل فمسح الدم من أُصبعه

وغسله، فقيل له: ألا نحَّيت رجلك أصلحك الله، أو أمرت الرجل برفع سيفه عنها؟ فقال: خشيت أن أقطع عنه حاجته.

من كان يرجو أن يسود عشيرة **** فعليه بالتقوى ولين الجانب

ويغض طرفا عن إساءة من أساء **** ويحلم عند جهل الصاحب

لماذا سمي حاتم الأصم بذلك؟

القدوة الرباني أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان بن يوسف البلخي ، الواعظ الناطق له كلام جليل في الزهد والمواعظ والحكم ، كان يقال له " لقمان هذه الأمة " .

قال أبو علي الدقاق: جاءت امرأة فسألت حاتماً عن مسألة ، فاتفق أنه خرج منها صوت في تلك الحالة فخجلت ،فقال حاتم : ارفعي صوتك فأوهمها أنه أصمّ فسرّت المرأة بذلك ، وقالت : إنه لم يسمع الصوت فلقّب بحاتم الأصم. انتهى. [ مدارج السالكين ج2ص344 ] .

وقال الحسن : "ما استقصى كريم قط قال الله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض " [ تفسير القرطبي ج18 ص188] .

وقال الشاعر :
أحب من الأخوان كل مواتي **** وكل غضيض الطرف عن هفوات

ومن المواقف الجلية في أدب التغافل ، ما ذكره ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح قال : إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأن لم أسمعه قط وقد سمعته قبل أن يولد. [ تاريخ مدينة دمشق ج:40 ص:401 ] .

وعن عبد الملك أو قيس عبد الملك قال: قام عمر بن عبد العزيز إلى قائلته_يعني لنومة القيلولة_فعرض له رجل بيده طومار_صحيفة مطوية_فظن القوم أنه يريد أمير المؤمنين، فخاف أن يحبس دونه، فرماه بالطومار، فالتفت عمر، فوقع في وجهه، فشجَّه.
قال: فنظرتُ إلى الدماء تسيل على وجهه وهو قائم في الشمس، فلم يبرح حتى قرأ الطومار، وأمر له بحاجته، وخلَّى سبيله.

62.الجود و الكرم
{ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ }

قال أنس بن مالك رضي الله عنه -: « ما سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على الإسلام شيئا إلا أعطاه ، ولقد جاءه رجل فأعطاه غَنما بين جبَلين ، فرجع إلى قومه فقال : يا قوم أسلِمُوا ، فإن محمدا يعطي عطاءَ من لا يخشى الفقر ، وإن كان الرجلُ لَيُسْلِمُ ما يُرِيد إلا الدنيا ، فما يلبثُ إلا يسيرا حتى يكون الإسلام أحبَّ إليه من الدنيا وما عليها ». [1]

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله

عن صفوان بن أمية قال : لقد أعطانى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم حنين وإنه لمن أبغض الناس إلى فما زال يعطينى حتى إنه لأحب الخلق إلى[2]

يجود بالنفس إن ضنَّ الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

و عن عمرو بن شعيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صدر من حنين وهو يريد الجعرانة سأله الناس حتى دنت به ناقته من شجرة فتشبكت بردائه حتى نزعته عن ظهره [ ص: 342 ] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ردائي أتخافون أن لا أقسم بينكم ما أفاء الله عليكم والذي نفسي بيده لو أفاء الله عليكم مثل سمر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الناس فقال أدوا الخياط والمخيط فإن الغلول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامة قال ثم تناول من الأرض وبرة من بعير أو شيئا ثم قال والذي نفسي بيده ما لي مما أفاء الله عليكم ولا مثل هذه إلا الخمس والخمس مردود عليكم

وإذا سخوت بلغت بالجود المدى وفعلت ما لم تفعل الأنواء

قَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ [3]

مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ إخوانه فقيل له إنهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال أخزى الله مالا يمنع الإخوان من الزيارة ثم أمر مناديا فنادى من كان عليه لقيس بن سعد حق فهو منه بريء قال فانكسرت درجته بالعشي لكثرة من زاره[4]

و سأل الرسول عليه الصلاة والسلام جماعة من بني سلمة قبيلة عمرو بن الجموح فقال:
من سيّدكم يا بني سلمة..؟
قالوا: الجدّ بن قيس، على بخل فيه..
فقال عليه الصلاة والسلام:
وأي داء أدوى من البخل!!
بل سيّدكم الجعد الأبيض، عمرو بن الجموح..
فسوّد عمرو بن الجموح لجوده وحق لعمرو بالنّدى أن يسوّدا
اذا جاءه السؤال أذهب ماله وقال: خذوه، انه عائد غدا
عن أبي سهل الواسطي رفع الحديث قال : : ( إن الله عز و جل اصطنع هذا الدين لنفسه و إنما صلاح هذا الدين بالسخاء و حسن الخلق فأكرموه بهما ).[5]
يقول زهير :

---

[1] مسلم
[2] ابن جرير فى تهذيبه ، وأبو يعلى ، وابن منده ، وابن عساكر
[3] البخاري
[4] احياء علوم الدين
[5] شعب الايمان

ومن يك ذا مالٍ فيبخل بماله      على قومه يستغنَ عنه ويذممِ
وقال الشافعي
أجود بموجود ولو بت طاويا على الجوع كشحا والحشا يتألم
وأظهر أسباب الغنى بين رفقتي لم خافهم حالي وإني لمعدم
وبيني وبين الله أشكو فاقة حقيقا فإن الله بالحال أعلم

وإن كثرت عيوبك في البرايا      وسَرَّكَ أن يكون لها غطاءُ
تستر بالسخاء فكلُّ عيبٍ      يُغَطِّيه كما قيل السخاء

63.يستمتع بالعمل
اذا كنت تجد متعه في العمل فسيجد الاخرون متعة في العمل تحت امرتك
يقول خالد بن الوليد" ما ليلة يهدى إلى فيها عروس بأحب إلى من ليلة شديدة الجليد فى سرية من المهاجرين أصبح بهم المشركين "

64.الحفاظ على المال العام و الزهد فيه
{ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آَتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آَتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (36) }
انظر الى الرسل و زهدهم ( مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ)(الفرقان: 57) . (قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ)(سبأ: 47)
{إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت}[هود:88] أي: ليس لي من المقاصد إلا أن تصلح أحوالكم، وتستقيم منافعكم، وليس لي من المقاصد الخاصة لي وحدي، شيء بحسب استطاعتي، ولما كان هذا فيه نوع تزكية للنفس، دفع هذا بقوله: {وما توفيقي إلا بالله}. [ابن سعدي]

روى سويد بن الحارث قال: وفدت على النبي سابع سبعة من رفقائي، فلما دخلنا عليه، وكلمناه أعجبه من سمتنا وزِيِّنَا، فقال: "ما أنتم؟" قلنا: مؤمنون، فتبسم رسول الله وقال: " لكل قول حقيقة، فما حقيقة قولكم وإيمانكم؟ ".
قال سويد: قلنا: خمسة عشر خصلة، خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها، وخمس أمرتنا رسلك أن نعمل بها، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية، ونحن على ذلك إلا أن تكره منها شيئاً.
فقال رسول الله " ما الخمس الخصال التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها؟ "
قلنا: أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت.
قال: " فما الخمس التي أمركم رسلي أن تعملوا بهن؟ ".

قلنا: أمرتنا رسلك أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن نقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصوم رمضان، ونحج البيت، فنحن على ذلك.
قال: " وما الخمس الخصال التي تخلقتم بها في الجاهلية؟ ".
قلنا: الشكر عند الرخاء، والصبر على البلاء، والصدق عند اللقاء، ومناجزة الأعداء، وفي رواية غيره وترك الشماتة بالمصيبة إذا حلت الأعداء، والرضا بالقضاء.
فتبسم رسول الله وقال: " أدباء فقهاء عقلاء حلماء، كادوا أن يكونوا أنبياء، من خصال ما أشرفها وأزينها وأعظم ثوابها ".
ثم قال رسول الله " أوصيكم بخمس خصال لِتَكْمُلَ عشرون خَصْلَة.
قلنا: أوصنا يا رسول الله
قال: " إن كنتم كما تقولون؛ فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تنافسوا في شيء غداً عنه تزولون، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون "[1]

يقول الفاروق رَفَعْتُ بَصَرِى فِى بَيْتِ رسول الله ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلاَثَةٍ . فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا الدُّنْيَا ، وَهُمْ لاَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، وَكَانَ مُتَّكِئًا . فَقَالَ « أَوَفِى شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »

وراودته الجبال الشم من ذهب *** عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته *** إن الضرورة لا تعدوا عن العصم
وكيف تدعوا إلى الدنيا ضرورة من **** لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين *** والفريقين من عرب ومن عجم

ففهم عمر بن الخطاب جوهر الجواب فجاء بالامر العجاب و اذهل الشيوخ و الشباب فعن أنس رضي الله عنه قال:" كانت بطن عمر تقرقر عام الرماد من أكل الزيت، وكان قد حرم على نفسه السمن، قال: فكان ينقر بطنه بأصبعه ويقول قرقري أو لا تقرقري فوالله لا تأكلي السمن حتى يأكله الناس"

ان جاع في شدة قوم شركتهم في الجوع أو تنجلي عنهم غواشيها
جوع الخليفة والدنيا بقبضته في الزهد منزلة سبحان موليها
فمن يبارى أبا حفص وسيرته أو من يحاول للفاروق تشبيها
يوم اشتهت زوجه الحلوى فقال لها من أين لي ثمن الحلوى فأشريها
ما زاد عن قوتنا فالمسلمون به أولى فقومي لبيت المال رديها
كذاك أخلاقه كانت وما عهدت بعد النبوة أخلاق تحاكيها
قد كنت أعدى أعاديها فصرت لها بفضل ربك حصنا من أعاديها

و هذا الصديق يرينا العجب العجاب فعن زيد بن أرقم قال كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج أي قد كاتبه على مال وكان يجيئه كل يوم بخراجه فيسأله من أين أتيت بها فإن رضيه أكله وإلا تركه قال فجاءه ذات ليلة بطعام وكان أبو بكر صائما فأكل منه لقمة ونسي أن يسأله ثم قال له من أين جئت بهذا فقال كنت تكهنت لأناس بالجاهلية وما كنت أحسن الكهانة إلا أني خدعتهم فقال أبو بكر أف لك كدت تهلكني ثم أدخل يده في فيه فجعل يتقيأ ولا يخرج فقيل له

---
[1] البيهقي

إنها لا تخرج إلا بالماء فدعا بماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى قاء كل شيء في بطنه فقيل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة فقال رضي الله عنه لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها إني سمعت رسول الله يقول كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به فخشيت أن ينبت بذلك في جسدي من هذه اللقمة وقد تقدم قوله لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام وإسناده صحيح

عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي بن أبي طالب قال جاءه بن التياح فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء قال الله أكبر قال فقام متوكيا على بن التياح حتى قام على بيت مال المسلمين فقال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه يا بن التياح علي بأشياخ الكوفة قال فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المسلمين وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غيري هاوها وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غيري هاوها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين

و رأى عمر إبلاً سماناً حسنة الهيئة فأعجبته فسأل:

لمن هذه الأبل؟

قالوا: إبل عبد الله بن عمر.

ارسل من يأتيه بعبد الله فقال له:

بخ بخ يا إبن أمير المؤمنين، ما هذه الإبل؟

قال عبد الله: إنها إبل إشتريتها بمالي، أتاجر فيها وأبتغي ما يبتغيه المسلمون.

قال: ويقول الناس حين يرونها: إرعوا إبل إبن أمير المؤمنين ! إسقوا إبل إبن أمير المؤمنين ! وهكذا تسمن إبلك، ويربوا ربحك يا ابن أمير المؤمنين ! يا عبد الله بن عمر، خذ رأسمالك الذي اشتريت به هذه الأبل، واجعل الربح في بيت مال المسلمين.

وامتثل الفقيه عبدالله بن عمر.

ودخل أحدهم على عمر يعوده فإذا عليه قميص وسخ فقيل لفاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز ،اغسلي قميص أمير المؤمنين ،قالت : نفعل إن شاء الله ، ثم عاد فإذا القميص على حاله فقال : يا فاطمة ألم آمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين ؟ فإن الناس يعودونه ، فقالت : والله ما له قميصٌ غيره
واشتهى يوماً تفاحاً في المجلس فقال: "هو شهي الطعم، طيب الرائحة، فقام أحد جلسائه وخرج، وبعث إليه بتفاح كثير، فشمه عمر وقال: ما أطيب ريحه، ثم قال لغلامه: ارجع وأعده إليه، وقل له: قد بلَغت هديتك مكانها عند أمير المؤمنين، ولم يذق منه شيئاً وقال: كانت الهدية للنبي هدية، وهي لنا رشوة"

يعد بألف من رجال زمانة لكنه في الالماعية واحد

ودخل رجل على ملك الروم فرآه حزيناً فقال : ما شأن الملك ؟فقال : وما تدري ما حدث ؟ قال : ما حدث ؟ قال : مات الرجل الصالح ، قال من ، قال : عمر بن عبد العزيز ، ثم قال ملك الروم : لأحسب أنه لو كان أحد يحيى الموتى بعد عيسى بن مريم ، لأحياهم عمر بن عبد العزيز ، ثم قال : إني لست أعجب من الراهب أن أغلق بابه ورفض الدنيا ، وترهب وتعبد ، ولكن أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فرفضها وترهب

قال خليفة بن خياط : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبيه أن يزيد بن الوليد ، خطب عند قتل الوليد ، فقال : إني والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ، ولا حرصا على الدنيا ، ولا رغبة في الملك ، وإني لظلوم لنفسي إن لم يرحمني ربي ، ولكن خرجت غضبا لله ولدينه ، وداعيا إلى كتاب الله وسنة نبيه ، حين درست معالم الهدى ، وطفئ نور أهل التقوى ، وظهر الجبار المستحل للحرمة ، والراكب البدعة ، فأشفقت إذ غشيكم ظلمه أن لا يقلع عنكم من ذنوبكم ، وأشفقت أن يدعو أناسا إلى ما هو عليه ، فاستخرت الله ، ودعوت من أجابني ، فأراح الله منه البلاد والعباد .

أيها الناس إن لكم عندي إن وليت أن لا أضع لبنة على لبنة ، ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد حتى أسد الثغور ، فإن فضل شيء رددته إلى البلد الذي يليه ، حتى تستقيم المعيشة وتكون فيه سواء ، فإن أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم ، فأنا لكم ، وإن ملت ، فلا بيعة لي عليكم ، وإن رأيتم أقوى مني عليها ، فأردتم بيعته ، فأنا أول من يبايع ، ويدخل في طاعته ، وأستغفر الله لي ولكم[1]

عن الحسن قال كان عطاء سلمان الفارسي خمسة آلاف وكان أميرًا على زهاء ثلاثين ألفًا من المسلمين وكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها فإذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يديه.
وعن مالك بن أنس أن سلمان الفارسي كان يستظل بالفيء حيثما دار ولم يكن له بيت فقال له رجل ألا نبني لك بيتا تستظل به من الحر وتسكن فيه من البرد فقال له سلمان: نعم فلما أدبر صاح به فسأله سلمان: كيف تبنيه؟ قال أبنيه إن قمت فيه أصاب رأسك، وإن اضطجعت فيه أصاب رجليك، فقال سلمان: نعم. وقال عبادة بن سليم كان لسلمان خباء من عباء وهو أمير الناس. وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن سلمان أنه تزوج امرأة من كندة فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت المرأة فلما بلغ البيت قال ارجعوا أجركم الله ولم يدخلهم، فلما نظر إلى البيت والبيت منجد قال أمحموم بيتكم أم تحولت الكعبة في كندة، فلم يدخل حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب، فلما دخل رأى متاعًا كثيرًا، فقال لمن هذا المتاع؟ قالوا متاعك ومتاع امرأتك، فقال ما بهذا أوصاني خليلي رسول الله، أوصاني خليلي أن لا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد الراكب، ورأى خدمًا فقال لمن هذه الخدم؟ قالوا خدمك وخدم امرأتك، فقال ما بهذا أوصاني خليلي أوصاني خليلي أن لا أمسك إلا ما أنكح أو أنكح فإن فعلت فبغين كان علي مثل أوزارهن من غير أن ينقص من أوزارهن شيء، ثم قال للنسوة اللاتي عند امرأته هل أنتن مخليات بيني وبين امرأتي؟ قلن نعم، فخرجن فذهب إلى الباب فأجافه وأرخى الستر ثم جاء فجلس عند امرأته فمسح بناصيتها ودعا بالبركة فقال لها: هل أنت مطيعتي في شيء آمرك به؟ قالت: جلست مجلس من يطيع قال فإن خليلي أوصاني إذا

[1] سير اعلام النبلاء

اجتمعت إلى أهلي أن أجتمع على طاعة الله، فقام وقامت إلى المسجد فصليا ما بدا لهما ثم خرجا فقضى منها ما يقضي الرجل من امرأته.
عن النعمان بن حميد قال: دخلت مع خالي على سلمان الفارسي بالمدائن وهو يعمل الخوص فسمعته يقول: أشتري خوصًا بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهمًا فيه وأنفق درهمًا على عيالي وأتصدق بدرهم، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عنه ما انتهيت. وعن الحسن قال: كان سلمان يأكل من سفيف يده.

عن ثابت قال: كان سلمان أميرًا على المدائن فجاء رجل من أهل الشام ومعه حمل تبن وعلى سلمان عباءة رثة فقال لسلمان: تعال احمل وهو لا يعرف سلمان فحمل سلمان فرآه الناس فعرفوه فقالوا هذا الأمير فقال: لم أعرفك!! فقال سلمان إني قد نويت فيه نية فلا أضعه حتى أبلغ بيتك.

و يقول الشاعر خرقلة الدمشقى يحذر لصوص الشام من صرامة صلاح الدين من خلال الأبيات التالة:

رويدكم يا لصوص الشام     فانى ناصح لكم فى المقال
أتاكم سمى النبى الكريم     يوسف رب الحجا و الجمال
فذاك يقطع أيدى النساء     و هذا يقطع أيدى الرجال

قال الإمام الشافعي
ومن يذق الدنيا فإني خبرتها ......وسيق إليَّ عذبها وعذابها
فلم أرها إلا جيفة مستحيلة ..........عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها عشت سلماً لأهلها ........وإن تجتذبها ناهشتك كلابها

و قال المقنع الكندي
واذا رزقت من النوافل ثروة فامنح عشيرتك الاداني فضلـها
واسبقها لدفاع كل ملمة وأرفق بناشئها وطاع كهلــها
وأحلم اذا جهلت عليك غواتـها حتى ترد بفضل حلمك جـهلها
واعلم بأنك لا تكـون فتاهـم حتى ترى دمث الخلائق سـهلها.

اما القائد غير الزاهد فهو دمار للمؤسسة التى يريدها {وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا}.

65.الحسم
(فاذا عزمت فتوكل على الله )

السلطة بلا حزم تؤدي الى تسيب خطير و الحزم بلا رحمة تؤدي الى طغيان أشد خطورة

و الصورة المعكوسة هى صورة يهود بني قريظة الذين نقضوا العهد حتى إذا دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا إخوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته ؟

وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار . وقذف الله في قلوبهم الرعب . فقال لهم رئيسهم كعب بن أسد : إني عارض عليكم خلالا ثلاثا ، خذوا أيها شئتم نصدق هذا الرجل ونتبعه . فإنكم تعلمون أنه النبي الذي تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة .

قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا .

قال فاقتلوا أبناءكم ونساءكم واخرجوا إليه مصلتي سيوفكم حتى يحكم الله بينكم وبينه .

قالوا : فما ضر العيش بعد أبنائنا ونسائنا ؟

قال فانزلوا الليلة . فعسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوكم فيها لأنها ليلة السبت ـ لعلنا نصيب منهم غرة . قالوا : لا نفسد سبتنا . وقد علمت ما أصاب من اعتدوا في السبت . قال ما بات رجل منكم ـ منذ ولدته أمه ليلة من الدهر حازما . ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

66.السرية

{ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19)} الكهف

{ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) }يوسف

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) [1] ، (من سره أن يسلم فليلزم الصمت) [2].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كلَّ ذي نعمةٍ محسود) [3]

و جاء في مسند الامام احمد [عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَمَرَ بِالأَجْرَاسِ أَنْ تُقْطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الإِبِلِ يَوْمَ بَدْرٍ.]

قال (صلى الله عليه وسلم): " استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان " [4]

[ومن الأمثلة العلمية في ذلك اختيار اختيار دار الارقم بن ابي الارقم مقرا فقد كانت بعيدة عن اعين كفار قريش و مجالسهم كما أن لموقعها أسفل جبل الصفا، ميزة أخرى تضاف إلى

---

[1] متفق عليه
[2] رواه البيهقي في شعب الإيمان

[3] أخرجه السيوطي في الجامع الكبير، والطبراني في الكبير، وأبو نعييم في الحلية.

[4] رواه الطبراني

الميزات الآنفة، فلو كانت في أعلاه، لأصبحت مكشوفة وسهلت مراقبتها ثم إن الدار ليس فيها موضع، يمكن أن يستغله أعداء الدعوة، فيطلعوا من خلاله على ما يدور بداخلها، وهذا مما يجعل ما بداخلها بعيدًا عن أعين الأعداء.. يضاف إلى ذلك، أن صاحبها الصحابي ( الأرقم )، لا يمكن أن يبوح بسر إعطائه هذه الدار للمؤمنين، هذا بخلاف ما إذا كانت الدار لكافر.
ـ كما أن الأرقم لم يكن معروفًا بإسلامه، ولم يعلن إسلامه بعد، فما كان يخطر ببال قريش أن يتم لقاء الرسول صلى الله عليه و سلم وأصحابه بداره.. أضف إلى ذلك أنه كان فتى عند إسلامه، فلقد كان في حدود السادسة عشرة من عمره، ويوم تفكر قريش في البحث عن مركز التجمع الإسلامي، لا يتوقع أن تبحث في بيوت الفتيان الصغار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، بل يتجه نظرها وتفكيرها إلى كبار الصحابة رضي الله عنهم.. هذا إلى جانب أن الأرقم من بني مخزوم، التي كانت تحمل لواء الحرب ضد بني هاشم، فلو كان الأرقم معروفًا بإسلامه، لصعب أن يكون اللقاء في داره، لأن هذا يعني أنه يتم في قلب صفوف العدو .
ويلاحظ أن هذه الدار كانت محاطة بالكتمان التام، ولم يرد فيما اطلعنا عليه أن قريشًا داهمت ذات يوم هذا المقر السري، بل أقصى ما توصلت إليه هو شكها أن يكون اللقاء في دارٍ عند الصفا..
ومما يدل على ذلك، أن قياديًا مثل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عندما أراد إعلان إسلامه، لم يعرف مكان النبي صلى الله عليه و سلم، فلو كانت تلك الدار معلومة لدى قريش، لما سأل عنها، بل لذهب إليها مباشرة.. وهذا يظهر مدى حرص الصحابة رضي الله عنهم على إخفاء خبر هذه الدار، فلم يبوحوا بها إلى أحد سوى المسلمين فقط.
ـ ولعل تنظيم الدخول والخروج، من العوامل الهامة، التي ساعدت على الاحتفاظ بسرية المقر، فعملية الخروج والدخول إذا لم تنظم، تعتبر من أخطر الجوانب الأمنية، التي يؤدي إغفالها إلى كشف ومعرفة المقر.. وهذا التنظيم الدقيق، يظهر لنا من خلال موقفين:
الأول ، لسيدنا علي مع سيدنا أبي ذر، رضي الله عنهما. فعندما أراد سيدنا عليّ أخذ سيدنا أبي ذر إلى دار الأرقم، لمقابلة الرسول صلى الله عليه و سلم، اتفق معه على مصطلح معين في حالة وجود مراقبة، أو متابعة من قِبَل الأعداء، فقال له: ( إن رأيت أحدًا أخافه عليك، قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي )، وفي لفظ: ( كأني أريق الماء، فامض أنت ) . وبناء على هذا النص، يتجلى الاهتمام بعملية الذهاب إلى المقر، فهو يدل على أن عليًا بن أبي طالب، رضي الله عنه، كان يراقب الأعداء أثناء ذهابه إلى المقر، فإذا رأى من يراقبه غيَّر وجهته، وأمر أبا ذر هنا أن يغير وجهته، بقوله: ( فامض أنت).
والموقف الثاني ، لأم جميل مع سيدنا أبي بكر رضي الله عنهما. فعندما أخذت أم جميل وأم الخير سيدنا أبا بكر رضي الله عنه، إلى دار الأرقم، قال ابن كثير: ( فأمهلتا أي أم جميل وأم الخير حتى إذا هدأت الرِّجْلُ، وسكن الناس، خرجتا به، يتكئ عليهما، حتى أدخلتاه على رسول الله صلى الله عليه و سلم) .
هذا السلوك، يعتبر قمة الاحتياط، لعملية الذهاب، ففي هذا الوقت، عندما تهدأ الأرجل، ويسكن الناس، تقل أو تنعدم المراقبة، وبالتالي يكون الذهاب إلى المقر محاطًا بالاحتياطات شبه التامة.
ومن جوانب الحماية التي روعيت في دار الأرقم، تصميم الباب الذي ترك فيه شقوق أي فتحات يمكن من خلالها مشاهدة مَن بالخارج، ومعرفة هويته، ومن ثم يتم التصرف، وفقًا لذلك، ويظهر لنا ذلك في قصة إسلام سيدنا عمر رضي الله عنه، حين طرق الباب، فقبل أن يُفتح له، نظر أحد الصحابة من خلل الباب، فتأكد من هوية الطارق، بأنه عمر، جاء متقلدًا سيفه ، فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه و سلم.. فوجود هذه الفتحات، ييسر معرفة الطارق.. ولكن هناك أمر لابد من مراعاته، هو أهمية تغطية هذه الفتحات من الداخل أو تصميمها بطريقة تمنع مَن بالخارج من رؤية الذي بالداخل، مثل ما تعارف الناس على تسميته اليوم ( بالعين السحرية ) .. وذلك حتى لا تكون هذه الفتحات ثغرات، يطلع من خلالها أعداء الدعوة على ما يدور بداخل المقر.
ومن جوانب الحيطة أيضًا، التصرف السليم إبان حالات الطوارئ، وهو شيء ضروري وهام، ويعد مكملاً للالتزام بالمنهج الأمني، فإذا ظهر طارئ، بالرغم من الاحتياطات، يأتي هنا دور

التصرف السليم لدرء هذا الطارئ، فما قام به النبي صلى الله عليه و سلم تجاه سيدنا عمر، حينما دخل دار الأرقم بن أبي الأرقم، يعد تصرفًا مهمًا ودقيقًا، يتناسب والموقف.. فساعة دخول سيدنا عمر رضي الله عنه، قام إليه النبي صلى الله عليه و سلم فأخذ بمجامع ثوبه، وحمائل سيفه، وقال: ( ما أنت بمنته يا عمر، حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزله الله بالوليد؟ ) .
والحكمة من هذا التصرف، تظهر من أخذ النبي صلى الله عليه و سلم بمجامع ثوبه، وحمائل سيفه، ليمنعه من استخدام سلاحه، وفي ذات الوقت يسهل ردعه، إذا أبدى أي مقاومة، أضف إلى ذلك أسلوب الترهيب. [1]

ومن الأمثلة العلمية في ذلك ايضا أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد تأديب بني لحيان، الذين غدروا بدعاة المسلمين - وكان هؤلاء الدعاة ستة من كبار الصحابة - أظهر أنه يريد الشام. وتحرك فعلا بقواته شمالا، فلما اطمأن إلى انتشار أخبار تحركه إلى الشمال باتجاه الشام، عاد راجعا باتجاه مكة مسرعا في حركته حتى بلغ منازل بني لحيان.

وقد ابتكر الرسول صلى الله عليه وسلم "الرسالة المكتومة"[2] مراعاة للسِّرِّية والأمن، وحرمان أعداء المسلمين من الحصول على المعلومات التي تفيدهم عن تحركات المسلمين وأهدافهم، فقد بعث صلوات الله وسلامه عليه سَرِيَّة من المهاجرين، قوامها اثنا عشر رجلا بقيادة عبد الله بن جحش الأسدي في مهمة استطلاعيِة في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة، وسلمه رسالة "مكتومة" تحتوي على تفاصيل المهمة من حيث الهدف منها ومكانها وغير ذلك من التعليمات، وأمره ألا يفتحها إلا بعد أن يسير يومين.

وهذا ما أكده أستاذنا محمود شيت خطاب بقوله : ( لقد أمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حماية قواته في كافة غزواته ، وبذل جهده لمنع العدو من الحصول على المعلومات ، وبذلك طبق مبدأ الأمن .. ودوريات الاستطلاع والطلائع التي كان يؤمنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مسير الاقتراب وعند العودة من غزواته كان لغرض حماية قواته من مباغتة العدو لها ، كما حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على المعلومات عن أعدائه بشتى الوسائل ، فقد حرص أيضاً على منع العدو من الحصول على المعلومات عن المسلمين بشتى الوسائل أيضاً ، والحق أن المتتبع لحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعجب أشد الإعجاب بمعرفته الفائقة والسريعة بكل المعلومات الاستخبارية التي تهمه كقائد وتؤثر على المصلحة العامة للمسلمين. (

قال الشافعي رحمه الله

إذا المـرء أفشـى سـره بلسانـه ولام عليـه غيـره فهـو أحمـق

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيـق

---

[1] في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر و الحماية

2 يدعي الالمان أنهم أول من ابتكر الرساله المكتومة و لكن حقيقة ابتكار هذا الاسلوب أوضح من أن يمارى فيه , و هي أن الرسول كان أول من أبتكر هذا الاسلوب قبل أربعة عشر قرنا . الرسول القائد بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب

أوصى أبو بكر رضي الله تعالى عنه يزيد بن أبي سفيان: وإذا قدم عليك رسل عدوك فأكرمهم وأقلل لبثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به، ولا تريثهم فيروا خللك، ويعلموا علمك، وأنزلهم في ثروة عسكرك، وامنع من قبلك من محادثتهم، وكن أنت المتولي لكلامهم، ولا تجعل سرك كعلانيتك، وإذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة، ولا تخزن عن المشير خبرك فتؤتي من قبل نفسك،

يقول المهندس عثمان أحمد عثمان في حديثه عن ايام طفولته:"و اذكر اننى كنت اطلب اليهم الا يبوح أى منا بسر ما كنا نفعله , حتى لا يتسرب الخبر الى ابائنا و امهاتنا حتى لا يحرمونا مما كنا نعتزم القيام به
و كان لهذه التجربة فضل كبير على حياتى , فقد تعلم منها الاحتفاظ بالسر و كان لهذه العاده الطيبة أثر كبير على حياتي العملية فيما بعد خاصة أن مجال مجال المقاولات الذي يعتمد على نظام العطاءات , يتطلب الكتمان الشديد في العمل"

67.ترتيب الاولويات
قال انس ابن مالك رضي الله عنة جاء رجل الى النبي صلى الله علية وسلم فقال متى الساعة يارسول الله قال ولماذا تسأل عنها ماذا اعدد لها أتسأل عنها ماذا اعددت لها قال يارسول الله لم اعمل شيئ ولكني احب الله ورسولة فقال الرسول صلى الله علية وسلم انت مع من احببت فالاولوية ان تعمل لا ان تعرف معرفة نظرية متى تقوم الساعة

68.المروءة
قال رسول الله "إن الله عز وجل كريم ، يحب الكرم ومعالي الأخلاق ، ويبغض سفسافها"
أحب مكارم الأخلاق جهدي وأكره أن أعيب و أن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا
قيل لسفيان بن عيينة رحمه الله " قد استنبطت من القرآن كل شيء فأين المروءة في القرآن " قال في قول الله تعالى " خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
قالت خديجة للحبيب محمد : إنك لتصل الرحم وتقري الضيف، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق.[1]
ولما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة ، فقال: أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر: أخرجنى قومي فأريد أن أسيح في الارض فأعبد ربى.
فقال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج مثله، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلدك.
قال الشافعي رحمه الله: لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص مروءتي, ما شربته الا حارا.

[1] السيرة النبوية

قال ابن عساكر : وعن أبي العالية الرياحي : {قيل لـأبي بكر في مجمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل شربت الخمر في الجاهلية؟

فقال: أعوذ بالله. فقيل: ولم؟

قال: كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي، فإن من شرب الخمر كان مضيعاً في عرضه، ومروءته، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: صدق أبو بكر ، صدق أبو بكر مرتين } وهذا مرسل غريب سنداً ومتناً.

وقال ابن الأثير : ((وكان العباس بن مرداس ممن حرم الخمر في الجاهلية, فإنه قيل له: ألا تأخذ من الشراب, فإنه يزيد في قوتك؛ وجراءتك؟ فقال: لا أصبح سيد قومي, وأمسي سفيهاً, لا والله لا يدخل جوفي شيء يحول بيني وبين عقلي أبداً)) [1].

و قال عنتره : وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

69.القيادة الميدانية

تجد القائد في ميدان المعركة يراه الجميع و لهذا امكن للحباب بن المنذر ان يدلو برايه في اختيار مكان المعركة ببدر و خيبر

يقول خطاب :" أين القائد ؟ القائد هو الذي يعيش في الخنادق وليس من يعيش في الفنادق"

القائد الذي لا يتواجد في ميدان العمل و يكتفي بالتقارير لن يسمع الا الاخبار الجيدة , و سيفاجأ بالمشاكل

70. شخصية القائد
او "الجاذبية الفطرية"
و هو ما يسمى بالكاريزما

يقول البوصيري عن الحبيب محمد
كأنه وهو فرد في جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

[1] اسد الغابة ج 3 ص 113

و من الذين لهم كاريزما خاصة المنصور بن ابي عامر
( انتهت هيبة المنصور بن أبى عامر وضبطه للجند واستخدام ذكور الرجال وقوّام الملك الى غاية لم يؤتها ملكٌ قبله !! , فكانت مواقفهم فى الميدان على احتفاله مثلا فى الزماته والإطراق , حتى أن الخيل لتتمثل إطراق فرسانها , فلا تكثر الصهيل والحمحمة .... !!!! )

وسائل مساعدة لزيادة الكاريزما :-
- أحط نفسك بهالة من الغموض
- كن ملتزما بأهدافك مظهرا لذلك
- انتهى من واجاباتك

# مهام القائد

1. التخطيط

تعريف التخطيط :"أرتكاب الاخطاء على الورق" و لابد للتخطيط من وضوح الهدف
أن قضاء سبع ساعات في التخطيط أفضل من قضاء اسبوع بدون تخطيط

و بداية التخطيط هو تحديد الهدف ثم رسم خطة للوصول للهدف و تحخصيص الموارد المتاحة في اطار الفرص و المخاطر

و ان قضاء سبعة ساعات في التخطيط بأفكار و أهداف واضحة خير من قضاء سبع ايام بلا تخطيط او هدف

اهمية التخطيط :

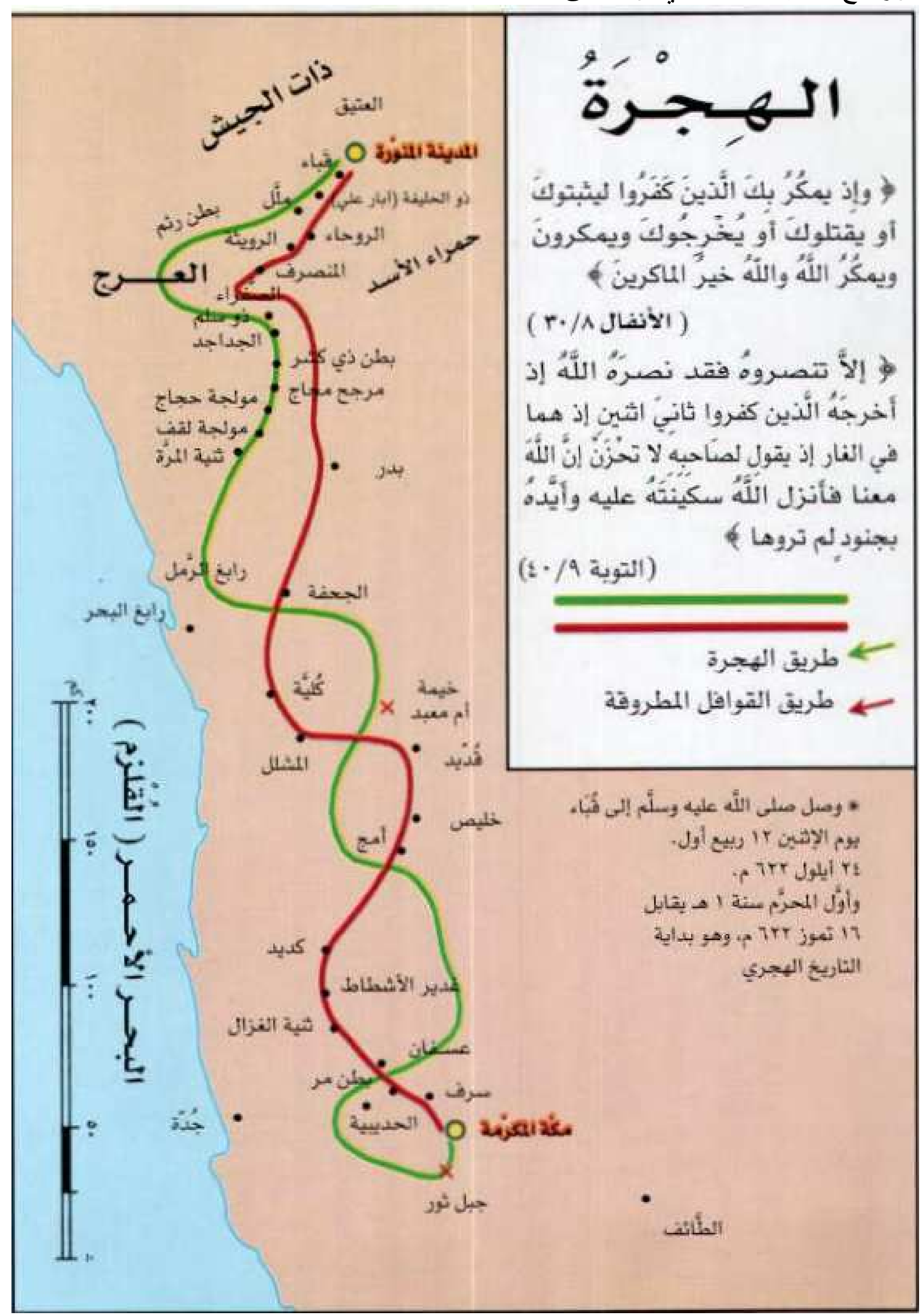
- الاستخدام الامثل للموارد
- تقليل المخاطر المتوقعة
- وضوح الرؤية

و المتأمل للسيرة النبوية يجد التخطيط في كل خطوة من خطوات الدعوة
تأمل في تخطيط النبي للهجرة و كيف أخفى موضوع الهجرة حتى عن سيدنا ابو بكر
وكان أبو بكر حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له: لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يعنى نفسه.[1]
عن عائشة أم المؤمنين، أنها قالت: كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبى بكر أحد طرفي النهار إما بكرة، وإما عشية.
حتى إذا كان اليوم الذى أذن الله فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهرى قومه أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها.
قالت: فلما رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة إلا لامر حدث.
قالت: فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد إلا أنا وأختى أسماء بنت أبى بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أخرج عنى من عندك " قال: يا رسول الله إنما هما ابنتاى، وما ذاك فداك أبى وأمى ؟ قال: إن الله قد أذن لى في الخروج والهجرة.
قالت: فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله ؟ قال: الصحبة.

فاستأجرا عبدالله بن أرقط رجلا من بنى الديل بن بكر، وكانت أمه من بنى سهم بن عمرو، وكان مشركا، يدلهما على الطريق، ودفعا إليه راحلتيهما، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما.

[1] السيرة النبوية ل بن كثير

و تأمل في مسار الرحلة النبوية و كيف لم يسر في طريق المسافر الى المدينة و كيف أن غار ثور يقع عكس الاتجاه الذي يؤدى الى المدينة




قال ابن إسحاق: ولم يعلم، فيما بلغني، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد حين خرج إلا على بن أبى طالب وأبو بكر الصديق وآل أبى بكر.

قال ابن إسحاق: ثم عمدا إلى غار بثور، جبل بأسفل مكة، فدخلاه.
وأمر أبو بكر الصديق ابنه عبدالله أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر.
وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره، ثم يريحها عليهما إذا أمسى في الغار.
فكان عبدالله بن أبى بكر يكون في قريش نهاره معهم، يسمع ما يأتمرون به، وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر.
وكان عامر بن فهيرة يرعى في رعيان أهل مكة، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبى بكر فاحتلبا وذبحا، فإذا غدا عبدالله بن أبى بكر من عندهما إلى مكة أتبع عامر ابن فهيرة أثره بالغنم يعفى عليه.[1]

سُئل أحد الحكماء : ممن تعلمت الحكمة ؟! قال: من الرجل الضرير !؟
لأنَّه لا يضع قدمه على الأرض إلا بعد أن يختبر الطريق بعصاه .

و التخطيط يكون بناء على معلومات مؤكدة , و اذا كانت المعلومات فاسدة كان التخطيط فاسد و كذلك التنفيذ فلا يستقيم الظل و العود اعوج
يقول الله في من يقتل ابنه خوفا من حدث غير مؤكد و هو الفقر
{ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (31) }

و التخطيط يشمل :-
تحديد الاهداف
توقع النتائج

صفات الخطة الجيدة

- الموضوعية
- الواقعية : البعد عن المثالية المطلقة
- التقدمية
- المرونة : امكانية التعديل
- الشمولية : كافة الجوانب المهمة
- التوازن : بين كافة الجوانب المهمة

2. الشورى

الرأي السديد خير من البطل الشديد

في عصرنا الحالي و في ظل تنوع المجالات و تشعبها , لو كانت الشورى مستحبة لأصبحت في حقنا فرض , فكيف و هى فرض؟؟

[1] سيرة بن كثير

{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } (آل عمران: 159).

يقول الإمام النووي رحمه الله : "وتغنى هذه الآية عن كل شيء ، فإنه إذا أمرا لله سبحانه وتعالى في كتابه نصاً جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع إنه أكمل الخلق فما الظن بغيره ؟ "

{والذينَ استجابوا لربهم وأقاموا الصلوةَ وأمرهم شورى بينهم ومما رزقنهم ينفقونَ} (38) (الشورى)

قال ابن خويز منداد: واجب على الولاة مشاورة العلماء فيما لا يعلمون، وفيما أشكل عليهم من أمور الدنيا، ومشاورة وجوه الجيش فيما يتعلق بالحرب ووجوه الناس فيما يتعلق بالمصالح ووجوه الكتاب والعمَّال والوزراء فيما يتعلق بمصالح البلاد وعمارتها. وحكى القرطبي عن ابن عطية أنه لا خلاف في وجوب عزل من لا يستشير أهل العلم والدين.[فتح القدير للشوكاني]

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: "إذا نزل بالحاكم الأمر يحتمل وجوها أو مشكل ينبغى له أن يشاور ولا ينبغي له أن يشاور جاهلا، لأنه لا معنى لمشاورته، ولا عالما غير أمين، فإنه ربما أضل من يشاوره، ولكنه يشاور من جمع العلم والأمانة، وفي المشاورة رضا الخصم والحجة عليه"، وقال الإمام البخاري رحمه الله: "وكانت الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأمناء من أهل العلم".

و قال قتادة :" أمر الله نبيه أن يشاور أصحابه في الأمور، وهو يأتيه وحي السماء، لأنه أطيب لأنفس القوم / وان القوم إذا شاور بعضهم بعضاً وأرادوا بذلك وجه الله عزم لهم على الرشدة."[1]

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- (لابو الهيثم لما استضافه): هل لك خادم ؟ قال : لا ، قال : فإذا أتانا سَبْيٌ فائتِنا ، فأُتي النبي -صلى الله عليه وسلم- برأسين ليس معهما ثالث، فأتاه أبو الهيثم ، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : اخْتَرْ منهما، فقال : يا نبي الله ، اخْتَرْ لي ، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : إن المُسْتَشَارَ مُؤتَمَنٌ ، خُذْ هذا ، فإني رَأَيتُه يُصلي ، واستَوصِ به معروفا ، فانطلق أبو الهيثم إلى امرأته ، فأخبرها بقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، فقالت امرأته : ما أنت بِبَالِغٍ فيه ما قال النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- إلا أن تَعْتِقَه ، قال : فهو عتيق، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : إن الله لم يبعث نَبيّا ولا خليفة إلا وله بطَانتان: بطانةٌ تأمره بالمعروف، وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألُوهُ خَبَالا ، ومن يُوقَ بطانةَ الشَّرِّ فقد وُقيَ».[2]

عن عبد الرحمن بن غنم : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما خرج إلى بنى قريظة قال له أبو بكر وعمر يا رسول الله إن الناس يزيدهم حرصا على الإسلام أن يروا عليك زيا حسنا من الدنيا فانظر إلى الحلة التى أهداها لك سعد بن عبادة فالبسها ليرى المشركون اليوم عليك زيا حسنا قال أفعل وأيم الله لو أنكما تتفقان لى على أمر واحد ما عصيتكما فى مشورة أبدا ولقد ضرب لى ربى لكما مثلا لقد ضرب مثلكما فى الملائكة كمثل جبريل وميكائيل فأما ابن الخطاب فمثله فى الملائكة مثل جبريل إن الله لم يدمر أمة قط إلا بجبريل ومثله فى الأنبياء مثل نوح إذ قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ومثل ابن أبى قحافة فى الملائكة كمثل ميكائيل إذ يستغفر لمن فى الأرض ومثله فى الأنبياء كمثل

[1] الطبري
[2] الترمذي

إبراهيم إذ قال فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم ولو أنكما تتفقان على أمر واحد ما عصيتكما ولكن شأنكما فى المشورة شتى كمثل جبريل وميكائيل ونوح وإبراهيم [1]
رأي الجماعة لا تشقى البلاد به ... رغم الخلاف، ورأي الفرد يشقيها

"ما خاب من استخار ولا ندم من استشار "
و قالوا " ما شقي عبد بمشورة ولا سعد من استغنى برأي"
عن سمرة بن جندب قال : قال عمر : الرجال ثلاثة : رجل عفيف هين لين ذو رأى ومشورة ، فإذا نزل به أمر ائتمر رأيه ، وصدر الأمور مصادرها ، ورجل لا رأى له ، إذا أنزل به أمر أتى ذا الرأى والمشورة فنزل عند رأيه ، ورجل حائر باتر ، لا يتم رشدا ولا يطيع مرشدا [2]

وقد قيل: الناس ثلاثة:
رجل كامل -أي الكمال النسبي- وهو الذي له عقل ويستشير، ونصف رجل: وهو الذي له عقل ولا يستشير، والثالث: لا شيء، وهو الذي لا عقل له ولا يستشير .
قال على رضى الله عنه نعم الموازنة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد قال حكيم اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى ألف وقيل ان من بدأ بالاستخارة واثنى بالاستشارة لحقيق ان لا يضل رأيه
إذا كنت في حاجة مرسلا ... فأرسل حكيما ولا توصه
وإن باب أمر عليك التوى ... فشاور لبيبا ولا تعصه
كان الإمام الزهري يقول للفتيان والشباب: "لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان، فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم"[3]

قال الحسن البصري : ما تشاور قوم قط بينهم إلا هداهم الله لأفضل ما يحضرهم ، وفي لفظ : إلا عزم الله لهم بالرشد أو بالذي ينفع . [4]

وقال بعض العقلاء : ما أخطأت قط !! إذا حزبني أمر شاورت قومي فعملت الذي يرون فإن أصبت فهم المصيبون وان أخطأت فهم المخطئون . [5]
وقال البخاري: كان الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم "يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة فإذا وضح الكتاب أو السنة لم يتعدوه إلى غيره" . [6]
وقال ابن العربي : الشورى ألفة للجماعة ، ومسار للعقول ، وسبب إلى الصواب ، وما تشاور قوم إلا هدوا . [7]

و كان رسول الله أكثر الناس شورى
ففي يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أشيروا على أيها الناس "[1] وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ عَشِيًّا أَدْنَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ بَدْرٍ ، فَقَالَ أَشِيرُوا عَلَيّ فِي

---

[1] كنز العمال
[2] ابن أبى شيبة ، وابن أبى الدنيا فى كتاب الأشراف ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق ، والبيهقى فى شعب الإيمان
[3] جامع بيان العلم لابن عبدالبر
[4] فتح الباري 340/13، وقال ابن حجر: أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وابن أبي حاتم بسند قوي.
[5] تفسير القرطبي 37/16.
[6] الصحيح ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب(28).
[7] أحكام القرآن 1868/4.

الْمَنْزِلِ فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ : يَا رَسُولَ اللّهِ أَنَا عَالِمٌ بِهَا وَبِقُلُبِهَا ، إنْ رَأَيْتَ أَنْ نَسِيرَ إلَى قُلُبٍ قَدْ عَرَفْنَاهَا ، فَهِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ عَذْبَةٌ فَنَنْزِلَ عَلَيْهَا وَنَسْبِقَ الْقَوْمَ إلَيْهَا وَنُغَوّرَ مَا سِوَاهَا مِنْ الْمِيَاهِ [2].

و قَالَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ يَا نَبِيّ اللّهِ أَلَا نَبْنِي لَك عَرِيشًا تَكُونُ فِيهِ نُعِدّ عِنْدَك رَكَائِبَك ، ثُمّ نَلْقَى عَدُوّنَا ، فَإِنْ أَعَزّنَا اللّهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوّنَا ، كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى ، جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِك ، فَلَحِقْتَ بِمَنْ وَرَاءَنَا ، فَقَدْ تَخَلّفَ عَنْك أَقْوَامٌ يَا نَبِيّ اللّهِ مَا نَحْنُ بِأَشَدّ لَك حُبّا مِنْهُمْ وَلَوْ ظَنّوا أَنّك تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلّفُوا عَنْك ، يَمْنَعُك اللّهُ بِهِمْ يُنَاصِحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَك : فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرِ . ثُمّ بُنِيَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَرِيشٌ فَكَانَ فِيهِ . [3]

و في أحد شاورهم وقال فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدْعُوهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرّ مُقَامٍ وَإِنْ هُمْ دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتَلْنَاهُمْ فِيهَا[4]

و العجيب ان تنزل اية (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) بعد غزوة احد

قال سيد قطب :

(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) [ سورة آل عمران، الآية 159 ] "وبهذا النص الجازم يقرر الإسلام هذا المبدأ، وهو نص قاطع، لا يدع للأمة المسلمة شكا في أن الشورى مبدأ أساسي، لا يقوم نظام الإسلام على أساس سواه، أما شكل الشورى، والوسيلة التي تتحقق بها، فهذه أمور قابلة للتحوير والتطوير، وفق أوضاع الأمة وملابسات حياتها، وكل شكل، وكل وسيلة تتم بها حقيقة الشورى -لا مظهرها- فهي من الإسلام".

"لقد جاء هذا النص عقب وقوع نتائج للشورى تبدو في ظاهرها خطيرة مريرة، فقد كان من جرائها ظاهريا وقوع خلل في وحدة الصف المسلم. اختلفت الآراء قبل معركة أحد، فرأت مجموعة أن يبقى المسلمون في المدينة محتمين بها، وتحمست مجموعة أخرى، فرأت الخروج للقاء المشركين، وكان من جراء هذا الاختلاف ذلك الخلل في وحدة الصف، إذ عاد عبد الله بن أبي بثلث الجيش (كما وقعت الهزيمة في المعركة)."

ولقد كان من حق القيادة النبوية أن تنبذ مبدأ الشورى كله بعد المعركة، أمام ما أحدثته من انقسام في الصفوف في أحرج الظروف، وأمام النتائج المريرة التي انتهت إليها المعركة. (هكذا قد يبدو لنا الأمر)، ولكن الإسلام كان ينشئ أمة، ويربيها، ويعدها لقيادة البشرية، وكان الله يعلم أن خير وسيلة لتربية الأمة وإعدادها للقيادة الرشيدة أن تربى بالشورى، وأن تدرب على حمل التبعة، وأن تخطئ لتعرف كيف تصحح خطأها، وكيف تحمل تبعات رأيها وتصرفها، فهي لا تتعلم الصواب إلا إذا زاولت الخطأ، والخسائر لا تهم إذا كانت الحصيلة هي إنشاء الأمة المدربة، المدركة، المقدرة للتبعة.

إن وقوع تلك الأحداث، ووجود تلك الملابسات لم يلغ هذا الحق، لأن الله -سبحانه وتعالى- يعلم أنه لا بد من مزاولته في أخطر الشئون، ومهما تكن النتائج، ومهما تكن الخسائر، فهذه كلها جزئيات، لا تقوم أمام إنشاء الأمة الراشدة، المدربة بالفعل على الحياة، المدركة لتبعات الرأي والعمل، الواعية لنتائج الرأي والعمل، ومن هنا جاء هذا الأمر الإلهي في هذا الوقت بالذات (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) [ سورة آل عمران، الآية: 159 ].

و في غزوة الاحزاب استشارهم فاشار سلمان الفارسي بحفر الخندق

---

[1] السيرة النبوية
[2] زاد المعاد
[3] الروض الانف
[4] سيرة بن هشام

و في عمره الحديبية لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن قريشاً تريد منعه عن البيت قال: أشيروا عليّ أيها الناس، أتريدون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه؟

و أخذ بمشورة السيدة ام سلمة :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا.
قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقى من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك ؟ اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك.
فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما.[1]
و تعلم منه صحابته ففي غزوه مؤته بلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضم إليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلى مائة ألف منهم عليهم رجل من بلى يقال له مالك بن رافلة.
فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما أن يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا بأمره فنمضى له قال فشجع الناس عبدالله بن رواحة وقال يا قوم والله إن الذى تكرهون للتى خرجتم لها تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولاقوة ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي إحدى الحسنيين إما ظهور وإما شهادة.[2]

عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر إذا ورد عليه خصم نظر فى كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضى به قضى به بينهم وإن لم يجد فى كتاب الله نظر هل كانت من النبى - صلى الله عليه وسلم - فيه سنة فإن علمها قضى بها فإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين فقال أتانى كذا وكذا فنظرت فى كتاب الله وفى سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم أجد فى ذلك شيئا فهل تعلمون أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قضى فى ذلك بقضاء فربما قام إليه الرهط فقالوا نعم قضى فيه بكذا وكذا فيأخذ بقضاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويقول عند ذلك الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ عن نبينا وإن أعياه ذلك دعا رءوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم على الأمر قضى به وإن عمر بن الخطاب كان يفعل ذلك فإن أعياه أن يجد فى القرآن والسنة نظر هل كان لأبى بكر فيه قضاء فإن وجد أبا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به وإلا دعا رءوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم فإذا اجتمعوا على أمر قضى بينهم[3]
قال على بن ابي طالب :"ما فعل عثمان الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا "[4]

قال عمر بن عبد العزيز :" إن المشورة والمناظرة باب رحمة ومفتاح بركة لا يقتل معهما رأي ولا يفقد معهما حزم"

نموذج للمستبد :
قال الله سبحانه وتعالى: {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ }
لما فتح الله على رسوله مكة مشت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى بعض، فأشفقوا: أي خافوا أن يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: قد فرغ لنا، فلا ناهية: أي لا

---

[1] السيرة النبوية لابن كثير
[2] عيون الاثر
[3] الدارمي و البيهقي
[4] فتح الباري

مانع له دوننا، والرأي أن يغزونا، فحشدوا وبغوا وقالوا: والله إن محمداً لاقى قوماً لا يحسنون القتال، فأجمعت هوازن أمرها.ا هـ. أي جمعوا، وكان جماع أمر الناس إلى مالك بن عوف النصيري: أي بالصاد المهملة رضي الله تعالى عنه، فإنه أسلم بعد ذلك فاجتمع إليه من القبائل جموع كثيرة فيهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعاً فيهم وحضر معهم دريد بن الصمة، وكان شجاعاً مجرّباً لكنه كبر أي لأنه بلغ مائة وعشرين سنة، وقيل مائة وخمسين، وقيل مائة وسبعين: أي وقيل قارب المائتين قاله ابن الجوزي، وقد عمي وصار لا ينتفع إلا برأيه ومعرفته بالحرب: أي لأنه كان صاحب رأي وتدبير ومعرفة بالحروب، وكان قائد ثقيف ورئيسهم كنانة بن عبد ياليل رضي الله تعالى عنه، فإنه أسلم بعد ذلك، وقيل قارب بن الأسود وكان سن مالك بن عوف إذ ذاك ثلاثين سنة، فأمر الناس بأخذ أموالهم ونسائهم وأبنائهم معهم، فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دريد بن الصمة، فقال دريد للناس: بأي واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم محل الخيل. وفي لفظ: مجال الخيل بالجيم لا حزن ضرس. والحزن: بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي وبالنون: ما غلظ من الأرض. والضرس بكسر الضاد المعجمة وإسكان الراء وبالسين المهملة: ما صلب من الأرض، ولا سهل دهس. والسهل: ضدّ الحزن. والدهس بفتح الدال المهملة والهاء وبالسين المهملة: اللين كثير التراب، ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير بضم النون: أي صوتها، وبكاء الصغير، ويعار الشاء. واليعار بضم المثناة تحت وبالعين المهملة المخففة والراء: صوت الشاء: أي وخوار البقر أي صوتها، قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم.

قال ابن مالك: أي وكان توافق معه على أن لا يخالفه، فإنه قال له إنك تقاتل رجلاً كريماً قد أوطأ العرب، وخافته العجم، وأجلى يهود الحجاز، أي غالبهم، إما قتلاً، وإما خروجاً عن ذل وصغار، فقال له: لا نخالفنك في أمر تراه، فقيل له: هذا مالك، فقال: يا مالك أما إنك قد أصبحت رئيس قومك، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير، وبكاء الصغير، ويعار الشاء، وخوار البقر؟ قال: سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم، قال: ولم؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم، فأنقض به. قال أبو ذر: أي زجره كما تزجر الدابة، وهو أن يلصق اللسان بالحنك الأعلى ويصوت به، وهو معنى قول الأصل: أي صوّت بلسانه في فيه، ثم قال له: راعي. وفي لفظ: رويعي ضأن، والله ماله وللحرب، ثم أشار عليه برد الذرية والأموال وقال: هل يردّ المنهزم شيء؟ إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك، ثم قال: ما فعلت كعب وكلب؟ قالوا: لم يشهدها منهم أحد، قال: غاب الحد والجد، الأول بفتح الحاء المهملة والثاني بالمعجمة مكسورة ضد الهزل، وبفتحها الحظ، لو كان يوم علا ورفعة ما غابا، ثم أشار عليه بأمور لم يقبلها مالك منه وقال: والله لا أطيعك، إنك قد كبرت وضعف رأيك، فقال دريد لهوازن: قد شرط يعني مالكاً أن لا يخالفني فقد خالفني، فأنا أرجع إلى أهلي فمنعوه، وقال مالك: والله لتطيعنني يا معشر هوازن أو لأتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري، وكره أن يكون لدريد فيها رأي أو ذكر، قالوا: أطعناك: أي ثم جعل النساء فوق الإبل وراء المقاتلة صفوفاً، ثم جعلوا الإبل صفوفاً والبقر والغنم وراء ذلك لئلا يفروا. وفي لفظ: صفت الخيل ثم الرجالة المقاتلة، ثم صفت النساء على الإبل، ثم صفت الغنم، ثم صفت النعم [1]

---

[1] السية الحلبية

و كثير من المديرين يجذبون اليهم من يميل رأيهم الى راى المدير , و يوافقونهم بلا مناقشة و كان الاسهل أن يحضروا ببغاءا او شريط تسجيل و يضمونه لمجلس الادارة
و من المؤسف ان الرئيس السادات رحمه الله استشار جميع القادة في مجلس الحرب في مسئلة الثغرة الا سيادة الفريق الشاذلي لعلمه انه يخالفه في الرأى

لقد كان هناك من أهل الحلم من يتظاهر برأى خاطئ ليرى من يوافقه من جلسائه فينحيه عنه
عن الربيع بن زياد الحارثى : أنه وفد إلى عمر بن الخطاب فأعجبته هيئته ونحوه فشكى عمر طعاما غليظا أكله فقال الربيع : يا أمير المؤمنين إن أحق الناس بطعام لين ومركب لين وملبس لين لأنت ، فرفع عمر جريدة معه فضرب بها رأسه وقال أما والله ما أراك أردت بها الله وما أردت بها إلا مقاربتى ، إن كنت لأحسب أن فيك ويحك هل تدرى ما مثلى ومثل هؤلاء قال : وما مثلك ومثلهم قال : مثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم فقالوا له : أنفق علينا ، فهل يحل له أن يستأثر منها بشىء قال : لا يا أمير المؤمنين قال : فكذلك مثلى ومثلهم [1]

الا ترى الصحابه كيف يشير كل منهم على الحبيب محمد كل برأيه , فيشير ابو بكر بالعفو , و يشير عمر بالعقوبه .
و اختلفا في قتال مانعي الزكاة
و ثبت في الصحيح عن ابن عمر قال : { كاد الخيران أن يهلكا : أبو بكر وعمر ، رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع ، وأشار الآخر برجل آخر قال نافع عنه : لا أحفظ اسمه ، فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافي . قال : ما أردت ذلك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك ) و رغم هذا كان كلا منهما يعرف قدر صاحبة
و خالف بن مسعود عمر الفاروق في مسائل كثيرة بلغت مئه مسئلة و قال عنه مترحما :- إن عمر كان للإسلام حصنا حصينا ، يدخل فيه الإسلام ولا يخرج منه ؛ فلما قتل عمر انثلم الحصن

و يعترض سعد بن معاذ و سعد بن عباده بأدب بعد السؤال في الصلح مع غطفان له:" يا رسول الله أمرا نحبه فنصنعه أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به أم شيئا تصنعه لنا " فلما تبين لهم أنه شئ صنعه النبي لهم طلبوا منه الا يتم الصلح

ابن تيمية: "وأمرنا بالعدل والقسط فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني فضلا عن الرافضي قولا فيه حق أن نتركه أو نرده كله" فكيف يرد رأى مسلم نرجو خيره و نأمن شره
و لا يذوب شخصية أحد في شخصية القائد او المدير الا كان في هذا نكسه و خساره
فنصيحتى لك الا تذوب في شخصيوة احد فأنت كجبل الجليد طاقاتك الداخلية اعظم مما يظهر على السطح

و الشورى تكون مع تقريب أهل العلم و الفضل و الدين الذين لهم خبرة و ليس لهم مصلحه شخصية في الأمر

[1] بن سعد

كما في حديث الافك :" " فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، و أسامة بن زيد ، فاستشارهما ، فأما أسامة فأثنى عليّ خيراً و قاله ، قال : يا رسول الله ، أهلك و لا نعلم منهم إلا خيراً ، و هذا الكذب و الباطل ، و أما علي فإنه قال : يا رسول الله إن النساء لكثير ، و إنك لقادر على أن تستخلف وسل الجارية ، فإنها ستصدقك "[1]
و في الخندق : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى سعد بن معاذ و سعد بن عبادة ، فذكر ذلك لهما ، و استشارهما فيه ، فقالا له : يا رسول الله أمراً تحبه فنصنعه ، أم شيئاً أمرك الله به ، لا بد لنا من العمل به ، أم شيئاً تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، و الله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة و كالبوكم من كل جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما ، فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن و هؤلاء القوم على الشرك بالله و عبادة الأوثان ، لا نعبد الله و لا نعرفه ، و هم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو بيعاً ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام و هدانا له ، و أعزنا بك و به ، نعطيهم أموالنا ! و الله مالنا بهذا من حاجة ، و الله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا و بينهم ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ ، فأنت و ذاك ، فتناول سعد بن معاذ الصحيفة ، فمحى ما فيها من الكتاب ، ثم قال : ليجهدوا علينا "[2]
أمرعمر بن الخطاب ابو عبيدة بن مسعود أن يستشير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يستشير سليط بن قيس فإنه رجل باشر الحروب[3]

وقال عمر بن عبد العزيز: لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا؛ " وقال: والله إني لأشتري ليلة من ليالي عبيد الله بألف دينار من بيت المال، فقالوا: يا أمير المؤمنين، تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك؟ فقال: أين يذهب بكم؟ والله إني لأعود برأيه وبنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بألوف وألوف، إن في المحادثة تلقيحاً للعقل، وترويحاً للقلب، وتسريحاً للهمّ، وتنقيحاً للأدب ".
مر حارثة بن زيد بالأحنف بن قيس فقال : لولا أنك عجلان لشاورتك في بعض الأمر قال : يا حارثة أجل كانوا لا يشاورون الجائع حتى يشبع ، والعطشان حتى ينقع ، والأسير حتى يطلق ، والمضل حتى يجد ، والراغب حتى يمنح وكان يقال استشر عدوك العاقل ، ولا تستشر صديقك الأحمق ، فإن العاقل يتقي على رأيه الزلل كما يتقي الورع على دينه الحرج ، وكان يقال لا تدخل في رأيك بخيلا فيقصر فعلك ، ولا جبانا فيخوفك ما لا يخاف ، ولا حريصا فيبعدك عما لا يرجى [4] .
و الابتعاد عن اهل الفساد { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآَيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (118) }

و لا تشاور مشغولا وإن كان حازما. بل أنتظر أن يفرغ لك و يصغي و يستمع اليك

مزايا الشورى

1. أحساس أعضاء الفريق ان القرار قراراهم
2. التوصل لأفضل الاراء
3. تحمل المسؤولية مشاركة

[1] سيرة بن هشام
[2] سيرة بن هشام
[3] البداية و النهاية
[4] الاداب الشرعية

4. اعداد قادة بأمكانهم اتخاذ القرار

5. التنظيم

كل شخص في المنظومة يعلم ما له و ما عليه و ما هو المطلوب منه و ما هو السلم الاداري و حين يفوض احد المهام يوضح "من القائد" و ما هى المهام المطلوبة على الا يتعدد القاده في نفس الوقت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " زيد بن حارثة أمير الناس، فإن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، فإن قتل عبدالله بن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم ".[1]

قال ابن عباس بت ذات ليلة عند ميمونة بنت الحارث فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقمت عن يساره فأخذ بذؤابة كانت لي أو برأسي فأقامني عن يمينه .[2]

وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم-ليصلي فجئت فقمت عن يساره، فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه، ثم جاء جبار بن صخر فأخذ بأيدينا جميعاً فدفعنا حتى أقامنا خلفه)[3]

6. التفويض

{ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (54) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (56) وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (57)}

{ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }

قال الامام بن تيمية . وَإِذَا كَانَتْ الْآيَةُ قَدْ أَوْجَبَتْ أَدَاءَ الْأَمَانَاتِ إلَى أَهْلِهَا وَالْحُكْمَ بِالْعَدْلِ : فَهَذَانِ جِمَاعُ السِّيَاسَةِ الْعَادِلَةِ وَالْوِلَايَةِ الصَّالِحَةِ .

فَصْلٌ أَمَّا أَدَاءُ الْأَمَانَاتِ فَفِيهِ نَوْعَانِ . أَحَدُهُمَا الْوِلَايَاتُ : وَهُوَ كَانَ سَبَبَ نُزُولِ الْآيَةِ . فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَتَسَلَّمَ مَفَاتِيحَ الْكَعْبَةِ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ طَلَبَهَا مِنْهُ الْعَبَّاسُ . لِيَجْمَعَ لَهُ بَيْنَ سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَسِدَانَةِ الْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَدَفَعَ مَفَاتِيحَ الْكَعْبَةِ إلَى بَنِي شَيْبَةَ . فَيَجِبُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ أَنْ يُوَلِّيَ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمُسْلِمِينَ أَصْلَحَ مَنْ يَجِدُهُ لِذَلِكَ الْعَمَلِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَوَلَّى رَجُلًا وَهُوَ يَجِدُ مَنْ هُوَ أَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } . وَفِي رِوَايَةٍ : { مَنْ وَلَّى رَجُلًا عَلَى عِصَابَةٍ وَهُوَ يَجِدُ فِي تِلْكَ الْعِصَابَةِ مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَانَ الْمُؤْمِنِينَ } رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ : لِابْنِ عُمَرَ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْهُ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَوَلَّى رَجُلًا لِمَوَدَّةٍ أَوْ قَرَابَةٍ بَيْنَهُمَا فَقَدْ

[1] سيرة بن كثير
[2] البخاري
[3] مسلم

خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُسْلِمِينَ " . وَهَذَا وَاجِبٌ عَلَيْهِ . فَيَجِبُ عَلَيْهِ الْبَحْثُ عَنْ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْوِلَايَاتِ مِنْ نُوَّابِهِ عَلَى الْأَمْصَارِ ؛ مِنْ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ هُمْ نُوَّابُ ذِي السُّلْطَانِ وَالْقُضَاةِ وَنَحْوِهِمْ وَمِنْ أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ وَمُقَدِّمِي الْعَسَاكِرِ الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ وَوُلَاةِ الْأَمْوَالِ : مِنْ الْوُزَرَاءِ وَالْكُتَّابِ وَالشَّادِينَ وَالسُّعَاةِ عَلَى الْخَرَاجِ وَالصَّدَقَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْأَمْوَالِ الَّتِي لِلْمُسْلِمِينَ . وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْ يَسْتَنِيبَ وَيَسْتَعْمِلَ أَصْلَحَ مَنْ يَجِدُهُ ؛ وَيَنْتَهِي ذَلِكَ إلَى أَئِمَّةِ الصَّلَاةِ وَالْمُؤَذِّنِينَ وَالْمُقْرِئِينَ وَالْمُعَلِّمِينَ وَأُمَرَاءِ الْحَاجِّ وَالْبَرِدِ وَالْعُيُونِ الَّذِينَ هُمْ الْقُصَّادُ وَخُزَّانِ الْأَمْوَالِ وَحُرَّاسِ الْحُصُونِ وَالْحَدَّادِينَ الَّذِينَ هُمْ الْبَوَّابُونَ عَلَى الْحُصُونِ وَالْمَدَائِنِ وَنُقَبَاءِ الْعَسَاكِرِ الْكِبَارِ وَالصِّغَارِ وَعُرَفَاءِ الْقَبَائِلِ وَالْأَسْوَاقِ وَرُؤَسَاءِ الْقُرَى الَّذِينَ هُمْ " الدَّهَاقِينُ " . فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ أَنْ يَسْتَعْمِلَ فِيمَا تَحْتَ يَدِهِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَصْلَحَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يُقَدِّمُ الرَّجُلَ لِكَوْنِهِ طَلَبَ الْوِلَايَةَ أَوْ سَبَقَ فِي الطَّلَبِ ؛ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْمَنْعِ ؛ فَإِنَّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { أَنَّ قَوْمًا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَسَأَلُوهُ وِلَايَةً ؛ فَقَالَ : إنَّا لَا نُوَلِّي أَمْرَنَا هَذَا مَنْ طَلَبَهُ } . { وَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَسْأَلْ الْإِمَارَةَ فَإِنَّك إنْ أُعْطِيتهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْت عَلَيْهَا ؛ وَإِنْ أُعْطِيتهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْت إلَيْهَا } أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { مَنْ طَلَبَ الْقَضَاءَ وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ وُكِلَ إلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يَطْلُبْ الْقَضَاءَ وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَيْهِ ؛ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ } . رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنُ . فَإِنْ عَدَلَ عَنْ الْأَحَقِّ الْأَصْلَحِ إلَى غَيْرِهِ لِأَجْلِ قَرَابَةٍ بَيْنَهُمَا أَوْ وَلَاءِ عَتَاقَةٍ أَوْ صَدَاقَةٍ أَوْ مُرَافَقَةٍ فِي بَلَدٍ أَوْ مَذْهَبٍ أَوْ طَرِيقَةٍ أَوْ جِنْسٍ : كَالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ ؛ أَوْ لِرِشْوَةِ يَأْخُذُهَا مِنْهُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ ؛ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْأَسْبَابِ أَوْ لِضَغَنٍ فِي قَلْبِهِ عَلَى الْأَحَقِّ أَوْ عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا ؛ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَدَخَلَ فِيمَا نُهِيَ عَنْهُ فِي قَوْله تَعَالَى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } ثُمَّ قَالَ : { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } . فَإِنَّ الرَّجُلَ لِحُبِّهِ لِوَلَدِهِ أَوْ لِعَتِيقِهِ قَدْ يُؤْثِرُهُ فِي بَعْضِ الْوِلَايَاتِ أَوْ يُعْطِيهِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ ؛ فَيَكُونُ قَدْ خَانَ أَمَانَتَهُ ؛ وَكَذَلِكَ قَدْ يُؤْثِرُهُ زِيَادَةً فِي مَالِهِ أَوْ حِفْظِهِ ؛ بِأَخْذِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ أَوْ مُحَابَاةِ مَنْ يُدَاهِنُهُ فِي بَعْضِ الْوِلَايَاتِ . فَيَكُونُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَانَ أَمَانَتَهُ . ثُمَّ إنَّ الْمُؤَدِّيَ لِلْأَمَانَةِ مَعَ مُخَالَفَةِ هَوَاهُ يُثَبِّتُهُ اللَّهُ فَيَحْفَظُهُ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بَعْدَهُ وَالْمُطِيعُ لِهَوَاهُ يُعَاقِبُهُ اللَّهُ بِنَقِيضِ قَصْدِهِ فَيُذِلُّ أَهْلَهُ وَيُذْهِبُ مَالَهُ . وَفِي ذَلِكَ الْحِكَايَةُ الْمَشْهُورَةُ ؛ أَنَّ بَعْضَ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ سَأَلَ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ أَنْ يُحَدِّثَهُ عَمَّا أَدْرَكَ فَقَالَ : أَدْرَكْت عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؛ قِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْفَرْت أَفْوَاهَ بَنِيك مِنْ هَذَا الْمَالِ وَتَرَكْتهمْ فُقَرَاءَ لَا شَيْءَ لَهُمْ - وَكَانَ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ - فَقَالَ : أَدْخِلُوهُمْ عَلَيَّ ؛ فَأَدْخَلُوهُمْ ؛ وَهُمْ بِضْعَةَ عَشَرَ ذَكَرًا لَيْسَ فِيهِمْ بَالِغٌ فَلَمَّا رَآهُمْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : يَا بَنِيَّ وَاَللَّهِ مَا مَنَعْتُكُمْ حَقًّا هُوَ لَكُمْ وَلَمْ أَكُنْ بِاَلَّذِي آخُذُ أَمْوَالَ النَّاسِ فَأَدْفَعَهَا إلَيْكُمْ ؛ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إمَّا صَالِحٌ فَاَللَّهُ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ؛ وَإِمَّا غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا أُخَلِّفُ لَهُ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ قُومُوا عَنِّي . قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْت بَعْضَ بَنِيهِ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ يَعْنِي أَعْطَاهَا لِمَنْ يَغْزُو عَلَيْهَا . قُلْت : هَذَا وَقَدْ كَانَ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَقْصَى الْمَشْرِقِ بِلَادِ التُّرْكِ إلَى أَقْصَى الْمَغْرِبِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَغَيْرِهَا وَمِنْ جَزَائِرِ قُبْرُصَ وَثُغُورِ الشَّامِ وَالْعَوَاصِمِ كطرسوس وَنَحْوِهَا إلَى أَقْصَى الْيَمَنِ . وَإِنَّمَا أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ مِنْ تَرِكَتِهِ شَيْئًا يَسِيرًا يُقَالُ : أَقَلُّ مِنْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا - قَالَ وَحَضَرْت بَعْضَ الْخُلَفَاءِ وَقَدْ اقْتَسَمَ تَرِكَتَهُ بَنُوهُ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِتَّمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ؛ وَلَقَدْ رَأَيْت بَعْضَهُمْ يَتَكَفَّفُ النَّاسَ - أَيْ يَسْأَلُهُمْ بِكَفِّهِ - وَفِي هَذَا الْبَابِ مِنْ الْحِكَايَاتِ وَالْوَقَائِعِ الْمُشَاهَدَةِ فِي الزَّمَانِ وَالْمَسْمُوعَةِ عَمَّا قَبْلَهُ ؛ مَا فِيهِ عِبْرَةٌ لِكُلِّ ذِي لُبٍّ . وَقَدْ دَلَّتْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ الْوِلَايَةَ أَمَانَةٌ يَجِبُ أَدَاؤُهَا فِي مَوَاضِعَ : مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَمِثْلَ { قَوْلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِمَارَةِ : إنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا } رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : { إذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَمَا إضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : إذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ } . وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَعْنَى هَذَا ؛ فَإِنَّ وَصِيَّ الْيَتِيمِ وَنَاظِرَ الْوَقْفِ وَوَكِيلَ الرَّجُلِ فِي مَالِهِ ؛ عَلَيْهِ أَنْ يَتَصَرَّفَ لَهُ بِالْأَصْلَحِ فَالْأَصْلَحِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَلَا تَقْرَبُوا

مَالَ الْيَتِيمِ إلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } . وَلَمْ يَقُلْ إلَّا بِالَّتِي هِيَ حَسَنَةٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَالِيَ رَاعٍ عَلَى النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ رَاعِي الْغَنَمِ ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؛ فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ ؛ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْوَلَدُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؛ وَالْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؛ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ } . أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { مَا مِنْ رَاعٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهَا إلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ } رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَدَخَلَ أَبُو مُسْلِمٍ الخولاني عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْك أَيُّهَا الْأَجِيرُ ؛ فَقَالُوا : قُلْ السَّلَامُ عَلَيْك أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْك أَيُّهَا الْأَجِيرُ . فَقَالُوا : قُلْ : السَّلَامُ عَلَيْك أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْك أَيُّهَا الْأَجِيرُ . فَقَالُوا قُلْ السَّلَامُ عَلَيْك أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْك أَيُّهَا الْأَجِيرُ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : دَعُوا أَبَا مُسْلِمٍ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ . فَقَالَ : إنَّمَا أَنْتَ أَجِيرٌ اسْتَأْجَرَك رَبُّ هَذِهِ الْغَنَمِ لِرِعَايَتِهَا ؛ فَإِنْ أَنْتَ هَنَأْت جَرْبَاهَا وَدَاوَيْت مَرْضَاهَا وَحَبَسْت أُولَاهَا عَلَى أُخْرَاهَا : وَفَاك سَيِّدُهَا أَجْرَك وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْنَأْ جَرْبَاهَا وَلَمْ تداو مَرْضَاهَا ؛ وَلَمْ تَحْبِسْ أُولَاهَا عَلَى أُخْرَاهَا عَاقَبَك سَيِّدُهَا . وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي الِاعْتِبَارِ ؛ فَإِنَّ الْخَلْقَ عِبَادُ اللَّهِ وَالْوُلَاةُ نُوَّابُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهُمْ وُكَلَاءُ الْعِبَادِ عَلَى نُفُوسِهِمْ ؛ بِمَنْزِلَةِ أَحَدِ الشَّرِيكَيْنِ مَعَ الْآخَرِ ؛ فَفِيهِمْ مَعْنَى الْوِلَايَةِ وَالْوِكَالَةِ ؛ ثُمَّ الْوَلِيُّ وَالْوَكِيلُ متى اسْتَنَابَ فِي أُمُورِهِ رَجُلًا وَتَرَكَ مَنْ هُوَ أَصْلَحُ لِلتِّجَارَةِ أَوْ الْعَقَارِ مِنْهُ وَبَاعَ السِّلْعَةَ بِثَمَنِ وَهُوَ يَجِدُ مَنْ يَشْتَرِيهَا بِخَيْرِ مِنْ ذَلِكَ الثَّمَنِ ؛ فَقَدْ خَانَ صَاحِبَهُ لَا سِيَّمَا إنْ كَانَ بَيْنَ مَنْ حَابَاهُ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ أَوْ قَرَابَةٌ فَإِنَّ صَاحِبَهُ يُبْغِضُهُ وَيَذُمُّهُ وَيَرَى أَنَّهُ قَدْ خَانَهُ وَدَاهَنَ قَرِيبَهُ أَوْ صَدِيقَهُ . فَصْلٌ إذَا عُرِفَ هَذَا فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ إلَّا أَصْلَحَ الْمَوْجُودِ وَقَدْ لَا يَكُونُ فِي مَوْجُودِهِ مَنْ هُوَ أَصْلَحُ لِتِلْكَ الْوِلَايَةِ فَيَخْتَارُ الْأَمْثَلَ فَالْأَمْثَلَ فِي كُلِّ مَنْصِبٍ بِحَسْبِهِ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بَعْدَ الِاجْتِهَادِ التَّامِّ وَأَخَذَهُ لِلْوِلَايَةِ بِحَقِّهَا فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَقَامَ بِالْوَاجِبِ فِي هَذَا وَصَارَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَدْلِ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ ؛ وَإِنْ اخْتَلَّ بَعْضُ الْأُمُورِ بِسَبَبِ مِنْ غَيْرِهِ إذَا لَمْ يُمْكِنْ إلَّا ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } وَيَقُولُ : { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلَّا وُسْعَهَا } وَقَالَ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ } وَقَالَ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذَا اهْتَدَيْتُمْ } فَمَنْ أَدَّى الْوَاجِبَ الْمَقْدُورَ عَلَيْهِ فَقَدْ اهْتَدَى : وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { إذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ } أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ ؛ لَكِنْ إنْ كَانَ مِنْهُ عَجْزٌ بِلَا حَاجَةٍ إلَيْهِ أَوْ خِيَانَةٍ عُوقِبَ عَلَى ذَلِكَ . وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَ الْأَصْلَحَ فِي كُلِّ مَنْصِبٍ فَإِنَّ الْوِلَايَةَ لَهَا رُكْنَانِ : الْقُوَّةُ وَالْأَمَانَةُ . كَمَا قَالَ تَعَالَى : { إنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ } وَقَالَ صَاحِبُ مِصْرَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إنَّك الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ وَقَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ جِبْرِيلَ : { إنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ } { ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ } { مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ } . وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ وِلَايَةٍ بِحَسْبِهَا ؛ فَالْقُوَّةُ فِي إمَارَةِ الْحَرْبِ تَرْجِعُ إلَى شَجَاعَةِ الْقَلْبِ وَإِلَى الْخِبْرَةِ بِالْحُرُوبِ وَالْمُخَادَعَةِ فِيهَا ؛ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ وَإِلَى الْقُدْرَةِ عَلَى أَنْوَاعِ الْقِتَالِ : مِنْ رَمْيٍ وَطَعْنٍ وَضَرْبٍ وَرُكُوبٍ وَكَرٍّ وَفَرٍّ وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { ارْمُوا وَارْكَبُوا وَإِنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا وَمَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ نَسِيَهُ فَلَيْسَ مِنَّا } وَفِي رِوَايَةٍ : { فَهِيَ نِعْمَةٌ جَحَدَهَا } رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَالْقُوَّةُ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ تَرْجِعُ إلَى الْعِلْمِ بِالْعَدْلِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَإِلَى الْقُدْرَةِ عَلَى تَنْفِيذِ الْأَحْكَامِ . وَالْأَمَانَةُ تَرْجِعُ إلَى خَشْيَةِ اللَّهِ وَأَلَّا يَشْتَرِيَ بِآيَاتِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَتَرْكَ خَشْيَةَ النَّاسِ ؛ وَهَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ الَّتِي أَخَذَهَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ مَنْ حَكَمَ عَلَى النَّاسِ ؛ فِي قَوْله تَعَالَى { فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } . وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ : قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ . فَرَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ وَقَضَى بِخِلَافِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ وَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ } رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ . وَالْقَاضِي اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ وَحَكَمَ بَيْنَهُمَا سَوَاءٌ كَانَ خَلِيفَةً أَوْ

سُلْطَانًا أَوْ نَائِبًا أَوْ وَالِيًا ؛ أَوْ كَانَ مَنْصُوبًا لِيَقْضِيَ بِالشَّرْعِ أَوْ نَائِبًا لَهُ حَتَّى مَنْ يَحْكُمُ بَيْنَ الصِّبْيَانِ فِي الْخُطُوطِ . إذَا تَخَايَرُوا . هَكَذَا ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ظَاهِرٌ .[1]

أن القائد حريص على أيجاد قاده يحملون الراية من بعده و لهذا نجده يفوض المهام الى من يلتمس فيهم النجابه , و يرشدهم و يوجههم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعه العقبه الثانية : " أخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا، يكونون على قومهم بما فيهم ".

فأخرجوا منهم اثنى عشر نقيبا، تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس.[2]

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء: أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومي.[3]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَمَرَنِى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ آتِيَهُ بِمُدْيَةٍ وَهِىَ الشَّفْرَةُ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَأَرْسَلَ بِهَا فَأُرْهِفَتْ ثُمَّ أَعْطَانِيهَا وَقَالَ « اغْدُو عَلَىَّ بِهَا ». فَفَعَلْتُ فَخَرَجَ بِأَصْحَابِهِ إِلَى أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ وَفِيهَا زُقَاقُ خَمْرٍ قَدْ جُلِبَتْ مِنَ الشَّامِ فَأَخَذَ الْمُدْيَةَ مِنِّى فَشَقَّ مَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الزِّقَاقِ بِحَضْرَتِهِ ثُمَّ أَعْطَنِيهَا وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَنْ يَمْضُوا مَعِى (تعين قائد و تفويضه) وَأَنْ يُعَاوِنُونِى وَأَمَرَنِى أَنْ آتِىَ الأَسْوَاقَ كُلَّهَا فَلاَ أَجِدُ فِيهَا زِقَّ خَمْرٍ إِلاَّ شَقَقْتُهُ(مهمه محدده) فَفَعَلْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ فِى أَسْوَاقِهَا زِقًّا إِلاَّ شَقَقْتُهُ.[4]

حض علي بن ابي طالب أصحابه على الجهاد، فسكتوا مليأ، فقال: مالكم أمخرسون أنتم ؟ قال قوم منهم: يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك. فقال عليه السلام: مالكم لا سددتم لرشد، ولا هديتم لقصد، أفي مثل هذا ينبغي أن أخرج.؟ إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم، ولا لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين، ثم اخرج في كتيبة اتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ، وإنما أنا قطب الرحى تدور علي وأنا مكاني، فإذا فارقته استحار مدارها، واضطرب ثفالها، هذا لعمر الله الرأي السوء.[5]

و درب الرسول 216 قائدا عسكريا يشار لهم بالبنان

و كان يختار من لدية المؤهلات القيادية

و هو القائل { ومن ولى واليًا من المسلمين شيئًا من أمور المسلمين وهو يعلم أن فى المسلمين من هو خير للمسلمين منه وأعلم بكتاب الله وسنة رسوله ( فقد خان الله ورسوله وخان جماعة المسلمين ومن ولى شيئًا من أمور المؤمنين لم ينظر الله له فى شىء من أموره حتى يقوم بأمورهم ويقضى حوائجهم}[6]

يقول الإمام الشافعي (( ولا ينبغي أن يولّي الإمام الغزو إلا ثقة في دينه شجاعاً في بدنه حسن الأناة عاقلاً للحرب بصيراً بها غير عجل ولا نزق وأن يقدم إليه وإلى من ولاه : أن لا يحمل المسلمين على مهلكة بحال ولا يأمرهم بنقب حصن يخاف أن يشدخوا تحته ولا دخول مطمورة يخاف أن يقتلوا ولا يدفعوا عن أنفسهم فيها ولا غير ذلك من أسباب المهالك )).

و عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ بَعَثَنِى إِلَى الشَّامِ يَا يَزِيدُ إِنَّ لَكَ قَرَابَةً عَسَيْتَ أَنْ تُؤْثِرَهُمْ بِالإِمَارَةِ وَذَلِكَ أَكْبَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ

[1] الفتاوي
[2] السيرة النبوية ل بن كثير
[3] السيرة النبوية ل بن كثير
[4] مسند الامام احمد
[5] التذكرة الحمدونية
[6] أخرجه الطبرانى (114/11 ، رقم 11216) ، قال الهيثمى (205/4) : فيه حنش وهو متروك وزعم أبو محصن أنه شيخ صدق . والخطيب (76/6) ، وابن عساكر (13/43) .

وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَداً مُحَابَاةً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ وَمَنْ أَعْطَى أَحَداً حِمَى اللَّهِ فَقَدِ انْتَهَكَ فِى حِمَى اللَّهِ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ». أَوْ قَالَ « تَبَرَّأَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »[1]

و لا ننسى قول الرسول لابو ذر (( يا أبا ذر إنك ضعيف- مواجهة ومصارحة - إنك ضعيف وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خري وندامة ، إلا من أخذها بحقها ووفى الذي عليه فيها ))

و لعببد الرحمن بن سمرة "يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أُعنت عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها..." [2]

و كان يصوب لمن يفوض اليهم أمرا من الامور و يعلمهم

أقبل رجل من الأنصار ومعه ناضحان له وقد جنحت الشمس ومعاذ يصلي المغرب فدخل معه الصلاة فاستفتح معاذ البقرة أو النساء فلما رأى الرجل ذلك صلى ثم خرج قال فبلغه ان معاذا نال منه قال حجاج ينال منه قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال أفتان أنت يا معاذ أفتان أنت يا معاذ فلولا قرأت سبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها فصلى وراءك الكبير وذو الحاجة والضعيف[3]

و لما أراد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يبعث معاذاً إلى اليمن قال: "كيف تقضي إذا عرض عليك قضاء" قال: أقضي بكتاب الله. قال: "فإن لم تجد في كتاب الله"؟ قال: فبسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال: "فإن لم تجد في سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا في كتاب الله"؟ قال: أجتهد رأيي ولا آلو. فضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صدره وقال: "الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله".[4]

« أَنَّ رَجُلا خَطِبَ عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. فقال: مَنْ يُطِع الله ورسولَه فقد رشَدَ، ومن يَعْصِهما فقد غَوَى ، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : بئس الخطيب أنت ، قل: وَمَنْ يَعْصِ الله ورسوله ». [5]

كتب ميمون بن مهران إلى عمر بن عبد العزيز: إني شيخ كبير رقيق، كلفتني أن أقضي بين الناس - وكان على الخراج والقضاء بالجزيرة - فكتب إليه: إني لم أكلفك ما يُعنِّيك، اِجب الطيبَ من الخراج، واقض بما استبان لك، فإذا لَبِّس عليك شيءٌ، فارفعه إلي، فإن الناس لو كان إذا كبر عليهم أمرٌ تركوه، لم يقم دين ولا دنيا.[6]

و خرج عمرو بن العاص إلى بَطْرِيقِ عُنة فى نفر من أصحابه فقال له البطريق : مرحبا بك وأجلسه معه على سريره وحادثه وأطال ، ثم كلمه بكلام كثير وحاجه عمرو ودعاه إلى الإسلام ، فلما سمع البطريق كلامه وبيانه وآدابه قال بالرومية : يا معشر الروم أطيعونى اليوم واعصونى الدهر ، هذا أمير القوم ألا ترون كلما كلمته كلمة أجابنى عن نفسه لا يقول : أشاور أصحابى ، وأذكر لهم ما عرضت على فليس إلا أن نقتله قبل أن يخرج من عندنا : فتختلف العرب بيننا وبين أمرهم ، فقال من حوله من الروم ليس هذا برأى ، وكان قد دخل مع عمرو بن العاص رجل من أصحابه يعرف كلام الروم ، فألقى إلى عمرو ما قال الملك ، وخرج عمرو من عنده فلما خرج من الباب كبر وقال : لا أعود لمثل هذا أبدا ، وأعظم القوم ذلك وحمدوا الله على مارزقوا من

---

[1] مسند الامام احمد
[2] متفق عليه
[3] مسند الامام أحمد بن حنبل , تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين
[4] ابو داود
[5] مسلم
[6] سير اعلام النبلاء

السلامة ، وكتب عمرو بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر الحمد لله على إحسانه إلينا وإياك والتغرير بنفسك أو بأحد من المسلمين فى هذا وشبهه بحسب العلج منهم أن يتكلم من مكان سواء بينك وبينه فتأمن غائلته ويكون أكسر له فلما قرأ عمرو بن العاص كتاب عمر رحم عليه ، ثم قال : ما الأب البر لولده بأبر من عمر بن الخطاب لرعيته [1]

و خير ادارة المدير الذي يفوض و يقول لمرؤوسية :"لا تأتى الا بالمشاكل التى تعجز عن حلها و لا تأتى بمشكلة الا و قد درستها جيدا و بحثت عن حلول فأحدد لك بالخبرة أنسب الحلول "

هذه هي القيادة الصحيحة لا القيادة التى تتولى كل أمر و يتدخل لحل كل مشكلة .

و الا فما معنى تفويض الامر الى شخص يعود الى كل خمس دقائق لينقل المشاكل للمدير لحلها

و ارسل عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الى سعد بن ابي وقاص فخرج إليه سعد فأراده على الدخول والنزول فأبى وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ودفع كتاب عمر إلى سعد ..... ورجع محمد بن مسلمة من فوره حتى إذا دنا من المدينة فنى زاده فتبلغ بلحاء من لحاء الشجر فقدم على عمر وقد سنق فأخبره خبره كله فقال فهلا قبلت من سعد فقال لو أردت ذلك كتبت لي به أو أذنت لي فيه فقال عمر إن أكمل الرجال رأيا من إذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالحزم أو قال به [2] يلمح الى خطأ انتظار الاوامر في كل أمر من القائد

اشت الروم وغزوا المسلمين براً وبحراً فاستعمل معاوية على الصائفة [3] عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فلما كتب له عهده قال: ما أنت صانع بعهدي قال: أتخذه إماماً لا أعصيه

قال: اردد علي عهدي.

ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي فكتب له عهده ثم قال له: ما أنت صانع بعهدي قال: أتخذه إماماً أمام الحزم فإن خالفه خالفته.

فقال معاوية: هذا الذي لا يكفكف من عجلة ولا يدفع في ظهره من خور ولا يضرب على الأمور ضرب الجمل الثفال.[4]

ارسل عمر بن عبدالعزيز بكتابة إلى عروة بن محمد - وكان عاملا على اليمن-:" أما بعد، فإني أكتب إليك آمرك أن ترد على المسلمين مظالمهم، فتراجعني، ولا تعرف بعد المسافة ما بيني وبينك، ولا تعرف أحداث الموت، حتى لو كتبت إليك أن اردد على مسلم مظلمة شاة، لكتبت : أرددها عفراء أو سوداء!، فانظر أن ترد على المسلمين مظالمهم، ولا تراجعني"5

كتب عمر بن عبد العزيز ل عدي بن أرطاة و قد ارسل يسئلة في أمر شرعي :"أما بعد، فإنك لا تزال تعني إلي رجلا - أي تتعبه- من المسلمين في الحر والبرد، تسألني عن السنَة، كأنك

---

[1] كنز العمال
[2] تاريخ الطبري
[3] الغزو بالصيف
[4] العقد الفريد
[5] طبقات بن سعد

إنما تعظمني بذلك، وايم الله لحسبك بالحسن- أي البصري- ، فإذا أتاك كتابي هذا فسل الحسن لي ولك وللمسلمين..."[1]

قال على بن أبي طالب: «ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارًا ولا تولهم محاباة وأثرة، فإنها جماع شعب الجور واليانة، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء، أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة، فإنهم أكرم أخلاقًا وأصح أعراضًا، وأقل في المطامع إشرافًا، وأبلغ في عواقب الأمور نظرًا، ثم أسبغ عليهم الأرزاق, فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك, ثم تفقد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية، وتحفظ من الأعوان، فإنْ أحد منهم بسط يده إلى الخيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك, اكتفيت بذلك شاهدًا، فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة».[2]

وهذه التربية بالعقاب والثواب تحدث عنها القرآن الكريم وتتضح معالمها جلية في قصة ذي القرنين في قوله تعالى:" قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا    وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا" [الكهف: 87، 88].

{ إن هذا القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا * وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما} (الإسراء:10,9)

{ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (13) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (14) مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (15)}

قال شيخ الإسلام بن تيمية: "المؤمن للمؤمن كاليدين، تغسل إحداهما الأخرى، وقد لا ينقطع الوسخ إلا بنوع من الخشونة، لكن ذلك يوجب من النظافة والنعومة، ما نحمد معه ذلك التخشين".

و اذا اقلع عن الخطأ قبل منه كما حدث مع المرأة المخزومية التى سرقت
قال بن شهاب قال عروة قالت عائشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
و سيدنا حاطب بن ابي بلتعه

و المدير الفاشل هو الذي يخاف من وجود الكفاءات حوله و يبذل جهدة ليتفرد هو
و القائد الناجح هو الذي يبحث عنهم و يجذبهم اليه و يدربهم و يفوض المهام اليهم ,
و تأمل إن شئت في قول سيدنا موسى :
{ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (34) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (35) }
و قول الحبيب {اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك، عمر بن الخطاب وعمر بن هشام}
و قوله {تجدون الناس كإبل مائة، لا يجد الرجل فيها راحلة} فلا يكاد القائد الحقيقي يجد صاحب كفاءه الا و يجذبه و يدربه و يفوضه

قال العباس الترفقي: خرج علينا سفيان بن عيينة يوماً فنظر إلى أصحاب الحديث فقال: أفيكم أحد من أهل مصر . فقالوا: نعم، فقال: ما فعل فيكم الليث بن سعد . فقالوا: توفي، فقال: أفيكم

[1] حلية الاولياء
[2] شرح نهج البلاغة، ص (616)

أحد من أهل الرملة . فقالوا : نعم ، فقال: ما فعل ضمرة بن ربيعة الرملي . قالوا: توفي ، قال : هل فيكم أحد من أهل حمص . قالوا: نعم ، قال : ما فعل بقية ابن الوليد . قالوا: توفي ، قال: هل فيكم أحد من أهل دمشق . قالوا : نعم ، قال : ما فعل الوليد بن مسلم . قالوا : توفي ، فقال : هل فيكم أحد من أهل قيسارية . قالوا : نعم ، فقال : ما فعل محمد بن يوسف الفريابي . قالوا : توفي ، قال : فبكى طويلاً ثم أنشد يقول :
خلت الدّيار فسدت غير مسود ... ومن الشقاء تفردي بالسؤدد[1]

و التفويض في الاسلام ليس اسميا بل حقيقه
و تأمل في فعل الصديق امير المؤمنين حين يستأذن اسامه بن زيد (أحد قواده) في ترك عمر بن الخطاب (جندي في جيش اسامة) و لم يأخذه بغير اذن :"أن رأيت ان تعيننى بعمر فأفعل"

يقول عثمان احمد عثمان"عملت ايضا على ان اعطى الثقة لكل قائد فى موقعه فلا اتدخل فى تصريف شئونه الا بالقدر الذى يستلزم ذلك التدخل فكان ان زادت خبرتهم وقدرتهم وزادت ثقتهم فى انفسهم وانعكس كل ذلك على الشركة"

و التفويض يكون في السلطات و ليس في المسؤولية
قال عمر بن الخطاب " أيما عامل لي ظلم أحدا فبلغتني مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته"[2]
و قال سيدنا عثمان " أما بعد، فإني آخذ عمالي بموافاتي كل موسم، وقد رفع إلي أهل المدينة أن أقواما يشتمون ويضربون فمن ادعى شيئا من ذلك فليواف الموسم يأخذ حقه حيث كان مني أو من عمالي، وتصدقوا فإن الله يجزي المتصدقين"

و يعزل و يعاقب ان ثبت عليه التقصير او خطأ يخل بعمله
روى أن النعمان بن عدى بن نضلة كان عاملا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال:
من مبلغ الحسناء أن حليلها * * بميسان يسقى في زجاج وحنتم
إذا شئت غنتني دهاقين قرية * * ورقاصة تجذو على كل منسم
فإن كنت ندمانى فبالا كبر أسقني * * ولا تسقنى بالاصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه * * تنادمنا بالجوسق المتهدم
فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه بالقدوم عليه.
وقال: إى والله إنى ليسوءني ذلك.
فقال: يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئا مما قلت، وإنما كانت فضلة من القول، وقد قال الله تعالى: " والشعرا يتبعهم الغاوون.
ألم تر أنهم في كل واد يهيمون.
وأنهم يقولون ما لا يفعلون " فقال له عمر: أما عذرك فقد درأ عنك الحد، ولكن لا تعمل لى عملا أبدا وقد قلت ما قلت.

قال أبو فراس [ الربيع بن زياد] رحمه الله : خَطَبنا عمرُ بنُ الخطاب - رضي الله عنه - ، فقال في خُطْبَتِهِ : « إني لم أبعَثْ عُمَّالي ليضربوا أبشَارَكُم، ولا لِيَأْخُذُوا أمْوالكُمْ ، فمن فُعِلَ بِهِ ذَلك

[1] حلية الاولياء
[2] طبقات بن سعد

فَلْيَرْفَعْهُ إِلَيَّ ، أُقِصُّهُ منه »، فقال عمرو بنُ العاص : « لو أنَّ رَجُلا أَدَّبَ بعضَ رَعِيتَّهِ ، أتُقِصُّهِ منه ؟ » قال : « إي والَّذي نَفْسي بيده ، إلا أُقِصُّهُ ، وقد رأيتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- أَقَصَّ مِنْ نَفْسِهِ»[1]

يقول الشيخ الغزالى رحمه الله " إن القانون لا يساوى ثمن الحبر الذى كتب به أو الورق الذى كتب عليه مالم يكن هناك قوه اجبار ( العقاب ) مهما صيغ بأجمل الألفاظ وأدق العبارات"

7. توزيع الاعمال و تحديدها بدقة

قال عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - : قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- لمعاذِ بنِ جبل - حين بعثه إلى اليمن - : « إنَّكَ ستأتي قوما أهلَ كتاب، فَإذا جئتَهم فَادْعُهم إلى أن يَشهدوا أن لا إلهَ إلا الله ، وَأَنَّ مُحمدا رسولُ الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخْبِرْهم أنَّ الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كُلِّ يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فَرَضَ عليهم صدقة تُؤخَذُ من أغنيائهم فتردُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإيَّاكَ وكرائمَ أموالهم، واتَّقِ دعوةَ المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حِجَاب».[2]
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : { إخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم فأعينوهم } متفق عليه وروى أبو هريرة ، { أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ، ولا يكلف من العمل ما لا يطيق } رواه الشافعي

و عن جابر بن عبد اللّه - رضي الله عنهما - : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم حين رجعَ مِنْ عُمْرَةِ الجِعْرانَةِ بَعَثَ أبَا بكرٍ عَلى الحجِّ ، فأَقْبَلْنا معه ، حتى إذا كُنَّا بالعَرْجِ ، ثُوِّبَ بالصبح ، ثم استوى ليُكَبِّر ، فسمع الرَّعوَةَ خَلْفَ ظهره ، فَوقفَ عن التَّكْبِير ، فقال : هذه رَغوَةُ ناقَةِ رسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم الْجَدْعاء ، لقد بَدَا لرُسولِ اللّه صلى الله عليه وسلم في الحجِّ ، فَلَعَلَّهُ [أن] يَكُونَ رسُولِ اللّه صلى الله عليه وسلم ، فَنُصَلِّيَ مَعَهُ ، فإذَا عليٌّ عَلَيْها ، فقال أبو بكرٍ : أمِيرٌ، أمْ رَسُولٌ ؟ قال : لا ، بل رُسولٌ، أرْسَلَنِي رسولُ اللّه صلى الله عليه وسلم ب «براءة »، أقْرَؤُها على النَّاس في مَواقِف الحجِّ[3]

و بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلاَفٍ قَالَ وَالْيَمَنُ مِخْلاَفَانِ ثُمَّ قَالَ « يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا » . فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِى أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ [4]

إذا العِبْءُ الثقيلُ توزَّعَتْهُ رقابُ القومِ خفَّ على الرِّقابِ

[1] ابو داود
[2] البخاري و مسلم
[3] النسائي
[4] البخاري

## 8. التحفيز

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ}الانفال 65

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (84)}النساء

القائد يحفز اتباعه على العمل الجاد و المبادرة و طرح الافكار الجديدة بوسائل التحفيز المتنوعه (الترقية – المال – الاجازه – كلمه تشجيع .........) بحسب معرفته بطبيعه من حوله و اعلم ان العمل الذي يكافئ يكرر

روى البخاري عن عدي بن حاتم الطائي - رضي الله عنه - قال: « أتيت عمرَ بن الخطاب في أُناس من قومِي ، فجعل يَفْرِضُ للرجل من طَيِّء في ألفين ، ويُعْرِضُ عنِّي،قال: فاستقبلته فأعرض عنِّي ، ثم أتيتُه من حِيال وجهه ، فأعرض عني، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين ، أتعرفني ؟ قال:فضحك ، ثم قال: نَعَمْ ، والله إنِّي لأعرفك، آمنتَ إذ كفروا،وأقبلتَ إذ أدبروا ، ووفيتَ إذ غَدَروا، وإنَّ أولَ صدقة بَيَّضَتْ وجهَ رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- ووجوه أصحابه صدقةُ طيء،جئتَ بها إلى النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- ، ثم أخذ يعتذر ، ثم قال: إنما فرضت لقوم أجْحَفَتْ بهم الفاقةُ ، وهم سادةُ عشائرهم،لما ينوبهم من الحقوق ، فقال عديّ: فلا أُبالي إذا».

و يوم بدر قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : قوموا إلى جنة عَرْضُها السموات والأرض ، قال: يقول عُمَيْر بن الحُمام الأنصاري : يا رسولَ الله ، جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال : نعم ، قال : بخ بخ يا رسولَ الله ، فقال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : ما يحملك على قولك : بخ بخ ؟ قال : لا والله يا رسولَ الله ، إلا رَجَاءَ أن أكونَ من أهلها، قال : فَإِنَّكَ من أهلها قال : فاخترج تَمَرَات من قَرَنِهِ ، فجعل يأكلُ منهن، ثم قال : لئن أنا حَيِيتُ حتى آكُل تمراتي هذه إنَّها لحياة طويلة ، قال : فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِل»[1]

و قال لسعد بن ابي وقاص يوم أحد :" ارم سعد فداك أبى وأمى"[2] فماذا كانت نتيجة هذا التحفيز

قال الزهري : « إن السهام التي رمى بها سعد يومئذ كانت ألف سهم » .[3]

و يوم الخندق حين طرح سيدنا سلمان فكره حفر الخندق فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: سَلْمَانُ مِنَّا، وَقَالَتِ الأَنْصَارُ: سَلْمَانُ مِنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ" .

و يوم حنين فر المسلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا عباس ناد في الناس يا أصحاب السمرة ، يا أصحاب سورة البقرة » ، قال سفيان : يذكرهم البيعة التي بايعوه تحت الشجرة ، والشجرة سمرة بايعوه تحتها على أن لا يفروا ، قال العباس : فناديت فخلصت الدعوة إلى الأنصار إلى بني الحارث بن الخزرج ، فأقبلوا ولهم حنين كحنين الإبل ، فقالوا : لبيك يا رسول الله ، وسعديك ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قد أقبلوا ، قال : « هيه عطفة البقرة على أولادها ، الآن حمي الوطيس »

و يجوز للقائد في ظروف معينه أن يحفز بجوائز قبل العمل

---

[1] مسلم
[2] البخاري و مسلم
[3] هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه

فعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ سيفا يوم أحد وأصحابه حوله ، فقال : « من يأخذ هذا السيف ؟ » فبسطوا أيديهم ، يقول : هذا أنا ، ويقول : هذا أنا ، فقال : « من يأخذه بحقه ؟ » فأحجم القوم قيل وما حقه قال أن لا يقتل فيه مسلما ولا تفر به عن كافر ، فقال سماك أبو دجانة : أنا آخذه بحقه ، فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففلق به يومئذ هام المشركين [1]

و قال رسول الله لاسامة بن زيد : سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش ، وأغر صباحا على أبنى ، وحرق عليهم ، وأسرع المسير تسبق الخبر ، فإن ظفرك الله بهم فأقل اللبث فيهم

: قال علي بن أبي طالب: «ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيدًا لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريبًا لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه, واعلم أنه ليس بشيء أدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس قِبَلهم, فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصبًا طويلاً, وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده»( نهج البلاغة، ص (61)),

الخطأ في تطبيق التحفيز حين يكأفأ القائد من يتفقون معه في الرأي و يعاقب من يخالفه فتجد أن الجميع يؤيد رأى القائد بغض النظر عن الصواب و الخطأ على حساب المؤسسة و سترحل الكفائات

أنظر الى رسول الله كيف لم يعاقب عمر بن الخطاب حين خالفه في أمر أسرى بدر و في صلح الحديبية

فقال عمر رضى الله عنه: فأتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ألست نبي الله حقا ؟ قال: بلى.

قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال: بلى.

قلت: فلم نعطي الدنية ؟ في ديننا إذن ؟.

قال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري.

قلت: أو لست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال: " بلى، فأخبرتك أنا نأتيه العام " ؟

قال: قلت: لا.

قال: " فإنك آتيه ومطوف به ".

قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا.

قال: بلى.

قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل.

قال: بلى.

قال: قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذن.

قال: أيها الرجل إنه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره، فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق.

قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام.

فقلت: لا.

قال: فإنك آتيه ومطوف به.

قال الزهري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالا.[2]

---

[1] المستدرك و فى بعض روايات هذا الحديث ان كبار الصحابه كأبو بكر و عمر و على و الزبير قاموا فلم يعطهم السيف

[2] السيرة النبوية ل بن كثير

و ان مما يحفز العاملين على الابداع و المبادرة هو مكافأه المبادر صاحب الاقتراح الفعال امام الجميع و تكريمه , فيتربى داخلهم شعور ان صناديق الاقتراح ليست للزينة
و يمكن للاتباع العمل 8 ساعات يوميا من اجل الراتب , لكنهم لن يعملوا ساعات اضافية بدون مرتب الا بفكرة يؤمنون بها

9. اتخاذ القرار
كثير من مديري الاقسام لا يتخذون قرارا , فهم يخافون من أتخاذ القرار و لا يتحملون مسؤوليته , و لا يعلمون أن أتخاذ القرار يتم بصفة يومية "هل أفطر في البيت ام في العمل" "هل اركب ميكروباص ام تاكسي"
فلماذا يرضى أحدهم أن يكون "بوسطجي" بين الموظفين و المدير ؟؟ لاغيا الصلاحيات التى لديه لخوفه من اتخاذ القرار الخاطئ؟
و أسلم احد الامريكان و كان قد قدم لطلب لعمل في أحد الشركات فقال له بعض المسلمين و هو ذاهب لمقابلة :"غير هيئتك و احلق لحيتك و لا تقل أنك مسلم" خوفا عليه انه اذا رفض يفتن.
فقال في يقين :"أنى أسلمت لله و قد يترتب على هذا ابتلاء " فلما ذهب للمقابلة قالوا :"ما هى مؤهلاتك " قال :"اولا لي شروط حتى أعمل عندكم , لقد كنت نصرانيا فاسلمت , و اشترط أن يكون هناك وقت للصلاه" فقالوا :"لقد كنا نبحث عن شخصية تستطيع اتخاذ قرارات حاسمه و نرى أنك متوفر فيك شروطنا , لقد عينت في منصب مدير"
يقول عثمان احمد عثمان «لا أحب أبدا المواقف المترددة .. وأميل إلي الحسم السريع للأمور دون إغراق في التمحيص .. والتدقيق والدراسة»
لاتقطعن ذنب الفعى وترسلها إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

أحذر

أتخاذ القرار قبل جمع المعلومات
أن يكون القرار رد فعل غير مدروس
أن تتخذ اول قرار يخطر ببالك دون دراسة و مقارنة بين البدائل
لا تتخذ قرار مشابه لقرار أخر دون تمحيص , فقد تكون الظروف مختلفة

10.التعيين

{ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26) } القصص
{اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم}
لم يقل سيدنا يوسف اوراق تعيينى انى نبي و بن نبي و حفيد نبي , او انى من بلد كذا بل قال حفيظ عليم , فمهمة "أمين المخازن" تحتاج للامانة و العلم و قد ظهرت امانته و حفظة في قصة أمراه العزيز و علمه انه نشأ في بيت عزيز مصر
قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "من استعمل رجلاً من عصابة، وفي تلك العصابة من هو أرضى لله منه، فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين". أخرجه الحاكم.
قال عثمان احمد عثمان :" كان لابد ان اختار الرجال الذين يتحملون المسئوليات لاتفرغ الى ما هو اهم"

من مهام المدير توظيف الموظفين و على المدير ان يبحث في من سيعينه على صفات اهمها :-

- القوه

عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله: ألا تستعملني؟ قال: "إنك ضعيف وإنها أمانة. وإنها يوم القيامة لخزي وندامة. إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها".
فلم يعينه رغم حبه لابو ذر و سبقه في الاسلام و دعوتة

- الذكاء و القدرة على التعلم
- الاجتهاد
- الامانة
- التواصل مع زملائه و رؤساءه و مرؤوسية

و اما الصفات التى ينبغي تجنبها هي الانفعال و الموافقة على كل ما يقال

تعيين اسامه بن زيد
عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ ، فَطَعَنُوا فِى إِمَارَتِهِ ، فَقَالَ « إِنْ تَطْعَنُوا فِى إِمَارَتِهِ ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِى إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ بَعْدَهُ » .[1]
وفي حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل نجران:" لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين، قال: فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه"[2]
و ارسل سيدنا ابو بكر جيشا و اخبر قائده انه في فتره اختبار
عن الحارث بن الفضيل قال : لما عقد أبو بكر ليزيد بن أبى سفيان دعاه فقال له يا يزيد إنك شاب تذكر بخير قد رؤى منك وذلك شىء خلوت به فى نفسك وقد أردت أن أبلوك وأستخرجك من أهلك فانظر كيف أنت وكيف ولايتك وأخبرك فإن أحسنت زدتك وإن أسأت عزلتك[3]

وفي الإصابة عن سمرة بن جندب أنه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد وعرض أصحابه فرد من استصغر، ورد سمرة بن جندب وأجاز رافع بن خديج فقال سمرة لربيبه - زوج أمه- عدي بن سنان: يا أبت أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج وردني، وأنا أصرع رافع بن خديج فقال عدي يا رسول الله، رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصرعه، فقال رسول الله لرافع وسمرة "تصارعا" فصرع سمرة رافعاً فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين.
فعين سمرة بن جندب و رافع بن خديج لكفائتهما رغم صغر سنهما

وأرسل "أبو عبيدة" إلى "أبي بكر" يستشيره في الأمر، فأمدَّه الخليفة بجيش كبير، وكتب إليه يقول: "أما بعد، فإني قد وليت خالد بن الوليد قتال الروم في الشام فلا تخالفه، واسمع له، وأطع أمره، فإني وليته عليك وأنا أعلم أنك خير منه، ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك. أراد الله بنا وبك سبيل الرشاد".

[1] البخاري
[2] البخاري و مسلم و اللفظ لمسلم
[3] كنز العمال

و كان الخليفة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يشاور أفاضل الرجال في تعيين كبار موظفيه ، فقال لهم يوماً : أشيروا علي ودلوني على رجل استعمله في أمر قد دهمني ، فقولوا ما عندكم ، فإنني أريد رجلاً إذا كان في القوم وليس أميرهم كان كأنه أميرهم وإذا كان فيهم وهو أميرهم كان كأنه واحد منهم ، فقالوا : نرى لهذه الصفة الربيع بن زياد الحارثي ، فأحضره وولاه . فوفق في عمله وقام فيه بما أربى على رجاء عمر وزاد عليه ، فشكر عمر لمن أشاروا عليه بولاية الربيع

تحدث عمر رضي الله عنه مع الناس يوما فقال مبينا اهمية متابعة المرؤوسين : "أرأيتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم، ثم أمرته بالعدل، كنت قضيت ما عليّ"، قالوا: "نعم"، فقال: "لا حتى أنظر عمله، أعمل بما أمرته أم لا؟... أيما عامل لي ظلم أحدا بلغتني مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته"، وقد ظلم أحد الولاة رجلا من الرعية في أرضه فشكاه إلى عمر فبعث إليه يقول: "أنصف فلانا من نفسك، وإلا فأقبل، والسلام"، فسارع الوالي بردّ الأرض إلى صاحبها، وفي خطاب له إلى أحد الولاة يقول: "إفتح لهم بابك، وباشر أمورهم بنفسك، فإنما أنت رجل منهم، غير أن الله جعلك أثقل منهم حملا".

عن أبي خزيمة بن ثابت قال : كان عمر إذا استعمل رجلا أشهد عليه رهطا من الأنصار وغيرهم يقول : إني لم أستعملك على دماء المسلمين ولا على أعراضهم ولكني استعملتك عليهم لتقسم بينهم بالعدل وتقيم فيهم الصلاة واشترط عليه أن لا يأكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يركب برذونا ولا يغلق بابه دون حوائج الناس[1]

و قال معاوية توضيحا لسياسة عمر : والله إن لي في الإسلام قدما، ولغيري كان أحسن قدما مني، ولكنه ليس في زماني أحد أقوى على ما أنا فيه مني، ولقد رأى ذلك عمر ابن الخطاب، فلو كان غيري أقوى مني لم يكن لي عند عمر هوادة ولا لغيري، ولم أحدث من الحدث ما ينبغي لي أن أعتزل عملي، ولو رأى ذلك أمير المؤمنين وجماعة المسلمين لكتب بخط يده فاعتزلت عمله
( من استعمل رجلاً على عصابة ، وفي تلك العصابة من هو أرضى لله منه ؛ فقد خان الله ورسوله ، وخان جماعة المسلمين ) .[2]
و ندب عمر الناس لقتال الفرس ثلاثة ايام فلم يقم احد فلما كان اليوم الرابع كان أول من انتدب من المسلمين أبو عبيد بن مسعود الثقفي ثم تتابع الناس في الاجابة، أمر عمر طائفة من أهل المدينة وأمر على الجميع أبا عبيد)، هذا ولم يكن صحابيا، فقيل لعمر: هلا أمرت عليهم رجلا من الصحابة ؟ فقال: إنما أومر أول من استجاب، إنكم إنما سبقتم الناس بنصرة هذا الدين، وإن هذا هو الذي استجاب قبلكم.[3]

و لما تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز دخل عليه شخصٌ فهنأه، قال: "يا أمير المؤمنين من كانت الخلافة شرفته فقد شرفتها، ومن كانت زانته فقد زنتها، وأنت أنت، ولزم

---

[1] كنز العمال
[2] السلسلة الضعيفة
[3] البداية و النهاية

يصلي في المسجد ويقرأ فهم عمر أن يوليه على العراق - مما رأى من عبادته- ثم قال: هذا رجل له فضل فدس إليه رجلاً ليختبره، يقول: إن عملت لك في ولاية في العراق، ما تعطيني؟ فضمن له مالاً جليلاً، فنفاه وأخرجه"

وروى البخاري عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { غزا نبي من الأنبياء ، فقال لقومه : لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها }

و ليس من مصوغات التعيين القرابة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله"[1]

وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عامله على خراسان:" إنه بلغني أنك استعملت عبدالله بن الأهتم وإن الله لم يبارك لعبدالله بن الأهتم في العمل، فاعزله، وإنه على ذلك لذو قرابة لأمير المؤمنين. وبلغني أنك استعملت عمارة، ولا حاجة لي بعمارة، ولا ضرب عماره، ولا برجل قد صبغ يده في دماء المسلمين، فاعزله"

و جمع أشراف بني أمية مرة، ثم قال: "أتحبون أن أولي كل رجلٍ منكم جنداً من هذه الأجناد - أي قيادة جيش من هذه الجيوش- فقال له رجلٌ منهم: لمَ َ َ َ َ تعرض علينا مالا تفعله؟ قال: ترون بساطي هذا؟ إني لأعلم أنه يصير إلى بلى، وإني أكره أن تدنسوه علي بأرجلكم فكيف أوليكم ديني؟ وأوليكم أعراض المسلمين وأبشارهم تحكمون فيهم؟ هيهات هيهات، قالوا: لمَ أما لنا قرابة؟ أما لنا حق؟ قال: ما أنتم وأقصى رجل من المسلمين عندي في هذا الأمر إلا سواء".

و يتم تحديد المرتب المناسب

قال صلى الله عليه وسلم:" من كان لنا عاملا ، فلم يكن له زوجة، فليكتسب له زوجه، فإن لم يكن له خادم، فليكتسب له خادما، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا، ومن اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق"[2]

كتب عمر بن عبدالعزيز كتابا إلى عماله:" نرى أن لا يتجر إمام، ولا يحل لعامل تجارة في سلطانه الذي هو عليه، فإن الأمير متى يتجر، يستأثر ويصيب أمورا فيها عنت، وإن حرص أن لا يفعل"

و من مسؤوليات المدير ايضا الترقية و أعلم اخي انك لن تترقي ما دمت تتجنب تحمل مسؤولية المهام الصعبة و الجديدة

و اصعب قرار يتخذة المدير هو قرار فصل موظف

[1] السياسة الشرعية
[2] صحيح الجامع

عند حدوث خطأ كبير ابلغة على انفراد بخطورة الخطر و أطلب منه عدم تكرارة

قال أبو مسعود البدري كنت أضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي ( اعلم أبا مسعود ) فلم أفهم الصوت من الغضب قال فلما دنا مني إذ هو رسول الله صلى الله عليه و سلم فإذا هو يقول ( اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود ) قال فألقيت السوط من يدي فقال ( اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام ) قال فقلت لا أضرب مملوكا بعده أبدا[1]
و في رواية فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال ( أما لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار )[2]

فقد كتب عمر بن عبدالعزيز لأحد عماله:" لقد كثر شاكوك وقل شاكروك، فإما عدلت وإما اعتزلت".

الاستراتيجية المتبعة في ابلاغة بقرار الفصل :-
تحدث معه منفردا في مكتبك
أبدأ اولا بذكر صفاته الحسنه (الحضور مبكرا – الامانة -......) و هذا من المسؤولية الاجتماعية الا نحطم فردا منتجا للمجتمع
اذكر انك قد انذرته قبل هذا

كن صريحا في ابلاغة القرار
اختم بانه قد ينتج و يبدع في مكان أخر
اذا كان الفصل ليس لسبب يسيئ العامل يتم توضيح هذا امام الزملاء
لما عزل عمر شرحبيل واستعمل معاوية قال له شرحبيل أعن سخطة عزلتني يا أمير المؤمنين قال لا إنك لكما أحب ولكن أريد رجلا أقوى من رجل قال نعم فاعذرني في الناس لا تدركني هجنة فقام في الناس فقال أيها الناس أني والله ما عزلت شرحبيل عن سخطة ولكني أردت رجلا أقوى من رجل[3]

11.تقسيم العمل و توزيعه
تقسيم العمل بحيث يتناسب مع الامكانيات و الاهداف

كما في حفر الخندق حيث قسم لكل بيت جزء و عمل

12.التنفيذ (من خلال الاخرين)

[1] مسلم
[2] مسلم
[3] تاريخ الطبري

القائد ينفذ ما تم تخطيطه من خلال الاخرين و هو ما يسمى في الادارة الحديثة فصل التخطيط عن التنفيذ
اذا كانت القرارت لا تنفذ فهى حبر لا ورق
و الفاشلون قسمين :قسم يخطط و لا ينفذ و قسم ينفذ بلا تخطيط
و الاتباع يتبعون القائد قهرا او حبا
و الذين يتبعون القائد قهرا خوفا من بطشه او الخصم من المرتب لن تجدهم وقت الشدة
و الذين يتبعون القائد حبا يظلون معه في احلك المواقف و انظر الى حبيب بن عدي يقول لَهُ أَبُو سُفْيَانَ و هو سيصلب أَيَسُرّك أَنّ مُحَمّدًا عِنْدَنَا تُضْرَبُ عُنُقُهُ وَإِنّك فِي أَهْلِكُ فَقَالَ لَا وَاَللّهِ مَا يَسُرّنِي أَنّي فِي أَهْلِي وَأَنّ مُحَمّدًا فِي مَكَانِهِ الّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ .[1]
او كالانصار يوم حنين
قال العباس - وكنت رجلا صيتا - فقلت باعلى صوتي: أين الانصار، أين أصحاب السمرة، أين أصحاب سورة البقرة، قال: والله لكانما عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها.[2]

و يكون التنفيذ عن طريق اعطاء التعليمات للموظفين و له عده طرق :-

- الامر

و لا نلجأ اليه الا مضطرين ك "ادارة الازمات" حيث لا يوجد وقت لعقد مجلس للشورى و يمتاز بالسرعة و عيبه عدم تبني العاملون معك للمشروع و يحتاج الى وجود رصيد من الثقة

ففي حديث غزوة ذات السلاسل على سبيل المثال
عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في غزوة ذات السلاسل فسأله أصحابه أن يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا أبا بكر فكلمه فقال لا يوقد أحد منهم نارا إلا قذفته فيها قال فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم فلما انصرف ذلك الجيش ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وشكوه إليه فقال يا رسول الله إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره [3]
فهم قد اتبعو امره لكن بضيق نفس , و لو كان استشارهم او وضح سبب الامر لكان افضل

- الاقناع

و هو ان تقنع المرؤوس بفائدة تنفيذ الامر

- التعريض

قَالَ سَالِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنْتُ غُلامًا شَابًّا أَعْزَبَ، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَي الْبِئْرِ وَإِذَا فِيهَا

[1] زاد المعاد
[2] سبل الهدي و الرشاد
[3] موارد الظمان

نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِن النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِن النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ((نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ))، قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لا يَنَامُ مِن اللَّيْلِ إلاَّ قَلِيلا

- الشورى و الحوار

كما حدث في اختيار موقع غزوة بدر و اسري بدر و الخروج يوم احد
و هو افضل الاساليب حيث يجعل من يعملون معك يتحمسون للامر و يعتبرونه من بنات افكارهم و يتبنونه
وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا! فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: ((ادْنُهْ)) فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: ((أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟)) قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: ((وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ)) قَالَ: ((أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟)) قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: ((وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ))، قَالَ: ((أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟)) قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: ((وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ))، قَالَ: ((أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟)) قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: ((وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ))، قَالَ: ((أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟))، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: ((وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ)) قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ))، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ.[1]
فانظر لو كان امره النبي و زجره لكان امتثل و لكن مكرها و عاد الى المعصية عند اول امتحان

- القدوة

وفي رواية صلح الحديبية بعد فراغ النبي من الكتاب أمرهم بالنحر والحلق قال ذلك ثلاث مرات، فلم يقم منهم أحد، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضي الله عنها، أي وهو شديد الغضب فاضطجع. فقالت مالك يا رسول الله مرارا وهو لا يجيبها، ثم ذكر لها ما لقي من الناس وقال لها: هلك المسلمون؛ أمرتهم أن ينحروا ويحلقوا فلم يفعلوا، وفي لفظ قال: عجبا يا أم سلمة، ألا ترين إلى الناس؟ آمرهم بالأمر فلا يفعلونه، قلت لهم: انحروا واحلقوا وحلوا مرارا فلم يجبني أحد من الناس إلى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي، فقالت: يا رسول الله لا تلمهم، فإنهم قد داخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح، ثم أشارت عليه أن يخرج ولا يكلم «أحدا منهم وينحر بدنه ويحلق رأسه، ففعل كذلك: أي أخذ الحربة وقصد هديه وأهوى بالحربة إلى البدن رافعا صوته: بسم الله والله أكبر، ثم دخل قبة له من أدم أحمر ودعا بخراش فحلق رأسه ورمى شعره على شجرة فأخذه الناس وتحاصوه، وأخذت أم عمارة رضي الله عنها طاقات منه، فكانت تغسلها للمريض وتسقيه فيبرأ. فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وحلقوا

[1] مسلم

أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر - رضي الله عنهما- قال: اتخذ النبي r خاتمًا من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال النبي، r { إني اتخذت خاتمًا من ذهب فنبذه وقال: إني لن ألبسه أبدًا، فنبذ الناس خواتيمهم } [1]

قالت العلماء: " فدلَّ ذلك على أن الفعل أبلغ من القول ".

- التفاوض

قال عمر بن عبد العزيز: «ما طاوعني الناس على ما أردت من الحق حتى بسطت لهم من الدنيا شيئاً».

- الانكار

اثارة التحدي لدى الموظف بأن تقول :" لا أظن انه يمكننا ذلك "

و لنتخيل انك موظف و قام المدير متأثرا بما يحدث في فلسطين بجمع التبرع بأحد هذه الافعال

- أمر المحاسب بخصم مبلغ من كل موظف اجباريا
- قام بالجلوس معكم و شرح لكم الموقف
- قام بذكر فضل التبرع لفلسطين
- قام بالتشاور معكم في المشكلة و سئل كل منكم ما الذي يمكنكم تقديمة

13.الرقابة

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }(الأنفال27)

كل عمل لابد من رقابة عليه لمعرفة الخلل و علاجة , و لا تجزع من وجود الخطأ فأى عمل لابد من وجود أخطاء به , و لكن تختلف كمية الاخطاء , و قبل بداية العمل يكون هناك توقع لنسبة الاخطاء (تأخير في مواعيد التسليم – سعر العملة .....) و يتم المقارنة بين الاخطاء المتوقعه و الاخطاء الحقيقية :-

اذا كانت نسبة الخطأ اكبر من المتوقع هناك خلل

اذا كانت نسبة الخطأ قريبة من المتوقع فهذا هو المطلوب

اذا لم يكن هناك أخطاء فلايوجد او عمل او هناك مشكلة في الرقابة

[1] ([1]) البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (6868) ، مسلم اللباس والزينة (2091) ، الترمذي اللباس (1741) ، النسائي الزينة (5290) ، أحمد (116/2) ، مالك الجامع (1743).

و الرقابه في الاسلام لا تقتصر على مراقبه الرئيس لمرؤسه بل هناك ايضا رقابه ذاتيه و رقابه نصح و ارشاد لاعضاء المجتمع

- مراقبه الرئيس لمرؤسه لتقويم المسار

{الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }الحج41.

وصدق عمر رضي الله عنه في قوله:" لما يزع الله بالسلطان أعظم مما يزع بالقرآن"[1]
عن أبي حميد قال « استعمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة . فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلي ، قال فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - " ما بال الرجل نستعمله على العمالة مما ولانا الله فيقول هذا لكم وهذا أهدي إلي ! فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر هل يهدى إليه شيء أم لا ؟ والذي نفس محمد بيده لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله وهو يحمله يوم القيامة ، إن كان بعيرا له رغاء ، وإن كان بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر - ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة إبطيه ثم قال : اللهم هل بلغت " قالها ثلاثا » .[2]

قَالَ الأَحْدَبِ عَنِ الْمَعْرُورِ لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ إِنِّى سَابَبْتُ رَجُلاً ، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ لِىَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - « يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ »[3]

قال أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ - رضى الله عنهما - بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى الْحُرَقَةِ ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ . فَكَفَّ الأَنْصَارِىُّ ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِى حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ « يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ » قُلْتُ كَانَ مُتَعَوِّذًا . فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ .[4]
فقلت إني أعطي الله عهدا ألا أقتل رجلا يقول لا إله إلا الله أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعدي يا أسامة قال بعدك[5]
وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنْ الْغَضَبِ، فَقَالَ: ((بِهَذَا أُمِرْتُمْ؟ أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ؟ تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟ بِهَذَا هَلَكَت الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ))، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: مَا غَبَطْتُ نَفْسِي بِمَجْلِسٍ تَخَلَّفْتُ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَبَطْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَتَخَلُّفِي عَنْهُ.[6]

---

[1] تاريخ بغداد
[2] رواه البخاري الهبة 5 / 220 رقم 2597 والأيمان والنذور 11 / 524 رقم 6636 والحيل 12 / 348 رقم 6979 والأحكام 13 / 164 رقم 7174 ، 7197 ومسلم الإمارة 3 / 1463 رقم 1832 .
الغلول : هي الخيانة .
قال الحافظ في الفتح 12 / 349 .
بين الرسول صلى الله عليه وسلم للعامل - أن الحقوق التي عمل لأجلها هي السبب في الإهداء له وأنه لو قام في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له أن يستحلها بمجرد كونها وصلت إليه على طريق الهدية فإن ذاك إنما يكون حيث يتمحض الحق له .
[3] صحيح البخاري
[4] صحيح البخاري
[5] سير اعلام النبلاء
[6] بن ماجة

و روت عائشة رضي الله عنها أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟)) قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ))، وَقَالَ: ((إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ)) [1]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَامَتْ امْرَأَةٌ مِن الْأَنْصَارِ فَحَكَّتْهَا وَجَعَلَتْ مَكَانَهَا خَلُوقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا أَحْسَنَ هَذَا))[2]

و كان احد الصحابة و اسمه خوات بن جبير اسهم له رسول الله في بدر له قصص قبل اسلامه مع النساء وكان خطر جدا في التمويه عليهن هذ قبل اسلامة وبالطبع ا ليس بعد الكفر ذنب

ورسول الله عليه الصلاة والسلام يعرف تاريخ الرجل

و جاء في السيرة الحلبية أن خوّاتا مر بنسوة في الجاهلية أعجبه حسنهن، فسألهن أن يفتلن له قيدا لبعيره وزعم أنه شارد؛ وجلس إليهن بهذه العلة، فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث إليهن، فإعرض عنه وعنهن، فلما أسلم سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك البعير وهو يتبسم : (ما فعل بعيرك الشارد) يعرّض بهذه القصة، فقال: قيده الإسلام يا رسول الله و في رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم لخوات ما فعل بعيرك الشارد قال ما شرد منذ أسلمت.

و قال عمر: لئن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً فإني أعلم أن للناس حوائج تقطع دوني أما عمالهم فلا يرفعونها إلي، وأما هم فلا يصلون إلي، فأسير إلى الشام فأقيم شهرين، وبالجزيرة شهرين، وبمصر شهرين، وبالبحرين شهرين، وبالكوفة شهرين، وبالبصرة شهرين، والله لنعم الحول هذا

كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه في مسيره بالجيش لقتال الروم قال:" وأكثر حرسك وبددهم في عسكرك، وأكثر مفاجأتهم في محارسهم بغير علم منهم بك،فمن وجدته غفل عن محرسه فأدبه وعاقبه في غير إفراط، وأعقب بينهم بالليل واجعل النوبة الأولى أطول من الأخيرة فإنها أيسرهما لقربها من النهار ولا تجاف عن عقوبة المستحق فتستجرح الناس، ولا تلحن في العقوبة، ولا تسرع إليها وأنت تجد لها مدفعاً، ولا تغفل عن أهل عسكرك فتفسده ولا تجسسه فتفضحهم، ولا

[1] البخاري
[2] النسائي

تكشف الناس عن أسرارهم، واكتف بعلانيتهم ولا تجالس العيابين، وجالس أهل الصدق والوفاء[1]

و كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: بلغني أنك تأذن للناس جما غفيرا، فإذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القرآن والتقوى والدين فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة"

و أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي عبيدة أربعة آلاف وأربعمائة درهم وقال لرسوله: أنظر ما يصنع. فقسمها أبو عبيدة بين الناس. فلما أخبر عمر بما صنع قال: الحمد لله الذي جعل في الإسلام من يصنع هذا.
و كان محمد بن مسلمة صاحب العمال أيام عمر بن الخطاب ، فكان عمر إذا شكي إليه عامل أرسل محمدا يكشف الحال[2]

فعن زيد بن وهب رحمه الله أنه قال:
خرج عمر رضي الله عنه ويداه في أذنيه، وهو يقول: يا لبيكاه! يا لبيكاه!
قال الناس: ماله ؟!
قال: جاءه بريد من بعض أمرائه: أن نهراً حال بينهم وبين العبور، ولم يجدوا سفُناً، فقال أميرهم: اطلبوا لنا رجلاً، يعلم غور الماء.
فأتى بشيخ، فقال: إني أخاف البرد، وذلك في البرد، فأكرهه، فأدخله، فلم يلبثه البرد، فجعل ينادي: يا عمراه.. يا عمراه.. فغرق.
فكتب إليه فأقبل فمكث أياماً مُعرضاً عنه، وكان إذا وَجَدَ على أحدٍ منهم فعل به ذلك، ثم قال:
ما فعل الرجل الذي قتلته ؟!
قال يا أمير المؤمنين، ما تعمدتُ قتله، لم نجد شيئاً نعبر فيه، وأردنا أن نعلم غور الماء، ففتحنا كذا وكذا، وأصبنا كذا وكذا.
فقال عمر رضي الله عنه: لرجل مسلم أحب إليّ من كل شيء جئتَ به، لولا أن تكون سُنّة!! لضربت عنقك، اذهب فأعط أهله ديته، وأخرج فلا أراك". [3]

و وكان عمر يسأل الرعية إذا وفدت عليه في موسم الحج أو في غير موسمه عن حال أمرائهم وسيرتهم فيهم . روي عن الأسود بن أبي يزيد قال : كان الوفد إذا قدم على عمر ، سألهم عن أميرهم فيقولون خيراً ، فيقول : هل يعود مرضاكم ؟ فيقولون نعم ! فيقول : هل يعود العبد ؟ فيقولون : نعم ! فيقول : كيف صنيعه بالضيف ؟ هل يجلس على بابه ؟ فإن قالوا لخصلة منها : لا ! عزله ...
وكان عمر لا يولي عاملاً إلا إذا كتب له عهداً وأشهد عليه رهطاً من المهاجرين والأنصار واشترط عليه ألا يركب برذونا( حماراً ) ، ولا يأكل نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يتخذ باباً دون حاجات الناس وكان عمر يتفقد أحوال الرعية بنفسه ، ويطوف في الأسواق وهو يقرأ القرآن ، ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم ، بل لقد عزم على الطواف في الولايات الإسلامية ليقف بنفسه على أحوال الرعية فيها . فقد روي انه قال :

---

[1] الكامل
[2] أسد الغابة
[3] خبر صحيح، أخرجه البيهقي

لئن عشت إن شاء الله لاسيرن في الرعية حولا ، فإني أعلم أن الناس حوائج تقطع دونى أما عمالهم فلا يرفعونها إلي ، وأما هم فلا يصلون إلي فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى البصرة فأقيم بها شهرين . والله لنعم الحول هذا .

و بنى سعد بن ابي وقاص بيتا وكانت الاسواق تكون في موضعه بين يديه فكانت غوغاؤهم تمنع سعدا الحديث فلما بنى ادعى الناس عليه ما لم يقل وقالوا قال سعد" سكن عني الصويت"
وبلغ عمر ذلك وأن الناس يسمونه قصر سعد فدعا محمد بن مسلمة فسرحه إلى الكوفة وقال اعمد إلى القصر حتى تحرق بابه ثم ارجع عودك على بدئك فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطبا ثم أتى به القصر فأحرق الباب وأتى سعد فأخبر الخبر فقال هذا رسول أرسل لهذا من الشأم وبعث لينظر من هو فإذا هو محمد بن مسلمة فأرسل إليه رسولا بأن ادخل فأبى فخرج إليه سعد فأراده على الدخول والنزول فأبى وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ودفع كتاب عمر إلى سعد :" بلغني أنك بنيت قصرا اتخذته حصنا ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس بابا فليس بقصرك ولكنه قصر الخبال انزل منه منزلا مما يلي بيوت الاموال واغلقه ولا تجعل على القصر بابا يمنع الناس من دخوله" وتنفيهم به عن حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت فحلف له سعد ما قال الذي قالوا ورجع محمد بن مسلمة من فوره حتى إذا دنا من المدينة فنى زاده فتبلغ بلحاء من لحاء الشجر فقدم على عمر وقد سبق فأخبره خبره كله .....وأخبره بيمين سعد وقوله فصدق سعدا وقال هو أصدق ممن روى عليه[1]

و روى الطبري ( 5/ 20) أن عمر خطب الناس يوماً فقال : أيها الناس ! إني والله ما أرسل عليكم عمالاً ليضربوا أبشاركم ( جلودكم ) ولا ليأخذوا أعشاركم ( أموالكم ) ولكن أرسلهم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي ، فوالذي نفس عمر بيده لأقصنّه منه فوثب عمرو بن العاص وقال : رأيتك يا أمير المؤمنين إن كان رجل من أمراء المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته إنك لتقصنه ؟ قال عمر بن الخطاب ? : أي والذي نفس عمر بيده لأقصّنّه منه ، وقد رأيت رسول الله ? يقص من نفسه
و قال عمر بن العزيز لوالي المدينة:" إذا جاءك كتابي هذا فأرق القلم، وأجمع الخط واجمع الحوائج الكثيرة في الصحيفة الواحدة، فإنه لا حاجة للمسلمين في فضل قول أضر ببيت مالهم والسلام عليك"
و كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان والي المدينة أما بعد فقد قرأت كتابك إلى سليمان تذكر فيه أنه كان يقطع لمن كان قبلك من أمراء المدينة من الشمع كذا وكذا يستضيئون به في مخرجهم فابتليت بجوابك فيه "ولعمري"لقد عهدتك يا ابن أم حزم وأنت تخرج من بيتك في الليلة الشاتية المظلمة بغير مصباح "ولعمري "لأنت يومئذ خير منك اليوم ولقد كان في فتائل أهلك ما يغنيك والسلام"

- رقابه ذاتيه

رقابة ذاتية على انفسنا تاتى من قيمة الخوف من الله و رجاء جنته

---

[1] تاريخ الطبري

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [الحشر: 18].
قال تعالى:" ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" (ق :18). وقال تعالى:" إن الله كان عليكم رقيبا" (النساء:1)، وفي حديث أبي برزة الأسلمي مرفوعا:" لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه". [1]

و سئل جبريل: ما الإحسان؟ فقال صلى الله عليه وسلم:" أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[2]

و اكبر نموذج للرقابة الذاتية اجدها في حديث ماعز و حديث الغامدية
ففي حديث أبي هريرة قال : أَتَى رَجُل مِن أسْلَم رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه ، فقال : يا رسول الله إن الآخَر قد زنى - يَعْنِي نَفْسَه - فأعْرَض عنه ، فتَنَحَّى لِشِقّ وَجْهه الذي أعْرَض قِبَله ، فقال : يا رسول الله إن الآخر قد زنى ، فأعرض عنه فتَنَحَّى لِشِقّ وَجْهه الذي أعْرَض قِبَله ، فقال له ذلك فأعْرَض عَنه فَتَنَحَّى له الرَّابِعة ، فلما شَهِد على نَفْسه أربع شهادات ، دَعَاه ، فقال : هل بك جنون ؟ قال : لا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به فارْجُمُوه . وكان قد أُحْصِن . رواه البخاري ومسلم .

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : فَرَدَّه النبي صلى الله عليه وسلم مِرارًا . قال : ثم سَأل قَوْمَه ، فقالوا : ما نَعْلَم بِه بَأسًا .

وفي حديث بُريدة رضي الله عنه قال : جاء ماعز بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله طَهِّرْني ، فقال : ويْحَك ! ارْجِع فاسْتَغْفِر الله وتُب إليه . قال : فَرَجَع غير بعيد ثم جاء فقال : يا رسول الله طَهِّرْني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَيْحَك ! ارجع فاسْتَغْفِر الله وتُب إليه . قال : فَرَجَع غير بَعِيد ثم جاء ، فقال : يا رسول الله طَهِّرْني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مَثْل ذلك ، حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما أُطَهِّرُك ؟ فقال : مِن الزنى . فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبِه جُنون ؟ فأُخْبِر أنه ليس بمجنون . فقال : أشَرِب خَمْرًا ؟ فقام رَجل فاسْتَنْكَهه ، فلم يَجِد مِنه رِيح خَمْر . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَزَنَيْت ؟ فقال : نعم . فأمَرَ بِه فَرُجِم .

ثم لَمَّا أُقِيم عليه الْحَدّ فأحسّ بالحجارة هَرَب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : ألا تركتموه ؟ لعله يتوب فيتُوب الله عليه . رواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى .

وبوّب عليه الإمام النسائي : السّتر على الزاني .

وفي حديث بريدة أيضا : فجاءت الغامدية ، فقالت : يا رسول الله إني قد زَنَيْت فَطَهِّرْني . وإنه رَدَّها ، فلمَّا كان الغَد قالت : يا رسول الله لِمَ تَرُدّني ؟ لعلك أن تَرُدّني كَما رَدَدْتَ مَاعزا ؟ فو الله إني لَحُبْلَى . قال : إمَّا لا فاذْهبي حَتى تَلِدِي ، فلمَّا وَلَدتْ أتَتْه بِالصَّبِيّ في خِرْقَة ، قالت : هذا قد وَلَدْتُه . قال : اذْهَبي فأرْضِعِيه حتى تَفْطِمِيه ، فلمَّا فَطَمَتْه أتته بالصَّبي في يَده كِسْرة خُبْز ، فقالت : هذا يا نَبِيّ الله قد فَطَمْتُه ، وقد أكل الطَّعام ، فَدَفع

---

[1] الترمذي
[2] البخاري و مسلم

الصبي إلى رَجل من المسلمين ، ثم أمَرَ بِهَا فَحُفِر لَهَا إلى صَدْرِها ، وأمَرَ الناس فَرَجَمُوها . [1]

- و رقابه نصح و ارشاد لاعضاء المجتمع

{ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (71)}التوبه

{ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (79)}المائده

{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ }آل عمران110

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا [2]

"ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة"[3]

و هذه الرقابة تشمل حتى القائد اذا اخطأ و القائد الذي لا يقبل النصيحة قال الله فيه { وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ }

فقد أتى عمر بن الخطاب مشربة بني حارثة فوجد محمد بن مسلمة فقال عمر : كيف تراني يا محمد ؟ فقال : أراك والله كما أحب وكما تحب من يحب لك الخير أراك قويا على جمع المال : عفيفا عنه عدلا في قسمه ولو ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاب فقال عمر : هاه وقال : لو ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاب ؟ فقال : الحمد الله الذي جعلني في قوم إذا ملت عدلوني[4]

ويأثر عن معاوية بن أبي سفيان أنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال عند خطبته إنما المال مالنا والفيء فيئنا فمن شاء أعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه أحد فلما كان الجمعة الثانية قال مثل ذلك فلم يجبه أحد فلما كان الجمعة الثالثة قال مثل مقالته فقام إليه رجل ممن حضر المسجد فقال كلا إنما المال مالنا والفيء فيئنا فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله بأسيافنا فنزل معاوية فأرسل إلى الرجل فأدخله فقال القوم هلك الرجل ثم دخل الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية للناس إن هذا الرجل أحياني أحياه الله سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول سيكون أئمة من بعدي يقولون ولا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة وإني تكلمت أول جمعة فلم يرد علي أحد فخشيت أن أكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد علي أحد فقلت في نفسي إني من القوم ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فأحياني أحياه الله[5]

و عن أسامة بن زيد قال قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فتحه ولا أقول لأحد يكون علي أميرا إنه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

---

[1] مسلم و انظر كيف كان يردهم النبي محمد , فالاسلام لا يفرح بالرجم و قطع الايدي , عكس الثورات كالثورة الفرنسية الدموية التى كانت تتفاخر بعدد من تختطفهم المقصلة يوميا

[2] البخاري

[3] مسلم

[4] كنز العمال

[5] الطبراني

يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ما لك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه

و مر حماد بن زيد عندما كان صغيرا هو وأبوه على جدار فيه تبن فأخذ حماد عود تبن، فنهره أبوه وقال: لماذا؟ فقال حماد: يا أبتاه إنه عود تبن، فقال الأب: لو أخذ كل مارٍّ عود تبن هل يبقى في الجدار شيء؟[1]

و أمر السلطان سليم بقتل مائة وخمسين رجلاً من حفاظ الخزائن؛ فبلغ هذا النبأ الأستاذ علاء الدين الجمالي، وكان متولياً أمر الفتوى، فذهب إلى السلطان وقال له: وظيفة أرباب التقوى أن يحافظوا على آخرة السلطان، وهؤلاء الرجال لا يجوز قتلهم شرعاً؛ فعليك بالعفو عنهم، فغضب السلطان سليم، وقال له: إنك تتعرض لأمر السلطنة، وليس ذلك من وظيفتك، فقال الأستاذ علاء الدين: لا بل أتعرض لأمر آخرتك، وإنه من وظيفتي؛ فإن عفوت فلك النجاة، وإلا فعليك عقاب عظيم؛ فانكسرت سَوْرَةُ غضبِ السلطان، وعفا عن الجميع.

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل الموسم بمكافأة لمن يرشده الى خطأ : أما بعد فإني أشهد الله وأبرأ إليه في الشهر الحرام والبلد الحرام ويوم الحج الأكبر أني بريء من ظلم من ظلمكم، وعدوان من اعتدى عليكم، أن أكون أمرت بذلك أو رضيته أو تعمدته، إلا أن يكون وهماً مني، أو أمراً خفي علي لم أتعمده، وأرجو أن يكون ذلك موضوعاً عني مغفوراً لي إذا علم مني الحرص والاجتهاد0 ألا وإنه لا إذن على مظلوم دوني، وأنا معول كل مظلوم، ألا وأي عامل من عمالي رغب عن الحق ولم يعمل بالكتاب والسنة فلا طاعة له عليكم، وقد صيرت أمره إليكم حتى يراجع الحق وهو ذميم0 ألا وإنه لا دولة بين أغنيائكم ولا أثرة على فقرائكم في شيء من فيئكم، ألا وأيما وارد ورد في أمر يصلح الله به خاصاً أو عاماً من هذا الدين فله بين مائة دينار إلى ثلاثمائة دينار على قدر ما نوى من الحسنة وتجشم من المشقة0رحم الله امرءاً لم يتعاظمه سفر يحيي الله به حقاً لمن وراءه0لولا أن أشغلكم عن مناسككم لرسمت لكم أموراً من الحق أحياها الله، وأموراً من الباطل أماتها الله عنكم، وكان الله هو المتوحد بذلك فلا تحمدوا غيره، فإنه لو وكلني إلى نفسي كنت كغيري،[2]

قال أعرابي لسليمان بن عبدالملك: اني أكلمك يا أمير المؤمنين بكلام فاحتمله فإن وراءه إن قبلته ما تحبه قال: هاته يا أعرابي، فنحن نجود بسعة الاحتمال على من لا نأمن غيبته ولا نرجو نصيحته وأنت المأمون غيباً الناصح جيباً. قال: فإني سأطلق لساني بما خرست عنه الألسن تأدية لحق الله تعالى، إنه قد اكتنفك رجال أساؤوا الاختيار لأنفسهم، وابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم وخافوك في الله ولم يخافوا الله فيك، فهم حرب للآخرة وسلم للدنيا، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه فإنهم لم يألوا الأمانة تضييعاً، والأمة خسفاً وكسفاً وأنت مسؤول عما اجترموا وليسوا مسؤولين عما اجترموا فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فإن أعظم الناس عند الله غبناً من باع آخرته بدنيا غيره.

فقال سليمان: أما أنت يا أعرابي فقد سللت لسانك وهو سيفك، قال: أجل يا أمير المؤمنين لك لا عليك.

وقال الأصمعي : " دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره ، وحواليه الأشراف من كل بطن ، وذلك بمكة المكرمة في وقت حجه بخلافته ، فلما نظر إليه قام إليه ، وأجلسه معه على السرير ، وقعد بين يديه ، وقال له : يا أبا محمد ما حاجتك ؟ فقال : يا

[1] سير اعلام النبلاء
[2] التذكرة الحمدانية

أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله ، وحرم رسوله ، فتعاهده بالعمارة ، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار ، فإنك بهم جلست هذا المجلس ، وهم الذين فتحوا هذه البلاد ، واتق الله في أهل الثغور - الحدود - فإنهم حصن المسلمين ، وتفقد أمور المسلمين ، فإنك وحدك المسؤول عنهم ، واتق وحدك مَن على بابك ، فلا تغفل عنهم ، ولا تغلق بابك دونهم ، فقال له : أفعل إن شاء الله ، ثم نهض ، وقام ، فقبض عليه عبد الملك ، فقال : يا أبا محمد إنك سألتنا حاجة لغيرك ، وقد قضيناها ، فما حاجتك ؟ قال : مالي إلى مخلوق حاجة ، ثم خرج ، فقال عبد الملك : هذا والله هو الشرف

و النصح رفق النصح رفق

قال الفضيل بن الربيع: كنت بمنزلي ذات يوم وقد خلعت ثيابي وتهيأت للنوم, فإذا بقرع شديد على بابي, فقلت في قلق: من هذا؟.

قال الطارق: أجب أمير المؤمنين, فخرجت مسرعا أتعثر في خطوي, فإذا بالرشيد قائما على بابي وفي وجهه تجهّم حزين, فقلت: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليَّ لأتيتك.

فقال: ويحك قد حاك في نفسي شيء أطار النوم من أجفاني وأزعج وجداني شيء لا يذهب به إلا عالم تقي من زهادك, فانظر لي رجلاً أسأله.

ثم يقول ابن الربيع: حتى جئت به إلى الفضيل بن عياض.

فقال الرشيد: امض بنا إليه, فأتيناه, وإذا هو قائم يصلي في غرفته وهو يقرأ قوله تعالى:{ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين ءامنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم, ساء ما يحكمون}.

فقال الرشيد: إن انتفعنا بشيء فبهذا.

فقرعت الباب.

فقال الفضيل: من هذا؟.

قلت: أجب أمير المؤمنين.

فقال: ما لي ولأمير المؤمنين.

فقلت: سبحان الله, أما عليك طاعته؟.

فنزل ففتح الباب, ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ السراج, ثم التجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة, فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت كف الرشيد كفي إليه.

فقال: يا لها من كف ما ألينها إن نجت من عذاب الله تعالى غداً.

قال ابن الربيع: فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي.

فقال الرشيد: خذ فيما جئناك له يرحمك الله.

فقال الفضيل: وفيما جئت وقد حمّلت نفسك ذنوب الرعيّة التي سمتها هوانا, وجميع من معك من بطانتك وولاتك تضاف ذنوبهم إليك يوم الحساب, فبك بغوا وبك جاروا وهم مع هذا أبغض الناس لك وأسرعهم فرارا منك يوم الحساب, حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم أن يحملوا عنك سقطا _جزءا_ من ذنب ما فعلوه, ولكان أشدهم حبا لك أشدهم هربا منك.

ثم قال: إن عمر بن عبد العزيز لما وليّ الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب ورجاء بن حيوة _ وهم ثلاثة من العلماء الصالحين_ فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا عليّ. فعدّ الخلافة بلاء، وعددتها أنت وأصحابك نعمة.

فقال سالم بن عبد الله: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أباً, وأوسطهم عندك أخاً, وأصغرهم عندك ابناً, فوقر أباك وأكرم أخاك وتحنن على ولدك.

وقال رجاء بن حيوة: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فأحبّ للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك, ثم مت إن شئت, واني أقول لك يا هارون إني أخاف عليك أشدّ الخوف يوما تذل فيه الأقدام فبكى هارون.

قال ابن الربيع: فقلت أرفق بأمير المؤمنين.
فقال: تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا؟

ثم قال: يا حسن الوجه, أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة, فإن استطعت أن تقي هذا الوجه فافعل, وإياك أن تصبح أو تمسي وفي قلبك غش لأحد من رعيّتك, فان النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من أصبح لهم غاشاً لم يرح رائحة الجنة".

فبكى الرشيد.
ثم قال: هل عليك دين؟.
فقال: نعم دين لربي لم يحاسبني عليه, فالويل لي إن سألني والويل لي إن ناقشني والويل لي إن لم ألهم حجتي.

قال الرشيد: انما أعني دين العباد.

فقال: إن ربي لم يأمرني بهذا وقد قال عز وجل:{ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون * ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون * إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين}.
فقال الرشيد: هذه ألف دينار خذها وأنفقها على عيالك وتقوّ بها على عبادتك.

قال: سبحان الله. أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئني بمثل هذا.

قال ابن الربيع: فخرجنا من عنده.

فقال هارون الرشيد: إذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا, هذا سيّد المسلمين اليوم.

ويحكى أن الرشيد قال له يوماً: ما أزهدك! فقال الفضيل: أنت أزهد مني, قال: وكيف ذلك؟.

قال: لأني أزهد في الدنيا, وأنت تزهد في الآخرة, والدنيا فانية والآخرة باقية.

و الرقابة يرتبط بها الكشف عن الاخطاء و معالجتها
قال أبو مسعود البدري - رضي الله عنه -: « كنتُ أضرب غلاما لي بالسوط ، فسمعتُ صوتا من خلفي : اعْلَم أبا مسعود ، فلم أفهم الصوتَ من الغضب، قال : فلما دنا مني ، إذا هو رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- ، فإذا هو يقول : اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود ، قال: فألقيت السوط من يدي ، فقال : اعلم أبا مسعود أن الله أَقْدَرُ عليك منك على هذا الغلام ، قال: فقلت: لا أَضرب مملوكا بعده أبدا ».
وفي رواية : « فسقط من يدي السَّوطُ من هيبته ».
وفي أُخرى : « فقلتُ : يا رسول الله ، هو حُرّ لوجه الله تعالى ، فقال : أَمَا لو لم تفعل لَلَفَحَتْكَ النار - أو لَمَسَّتْكَ النارُ ».
وفي أُخرى : « أنه كان يضرب غلاما له ، فجعل يقول : أعوذ بالله ، فجعل يضربُه ، فقال : أعوذُ برسول الله ، فتركه ، فقال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- : [واللهِ] لَلَّهُ أقدر عليكَ منك عليه، قال: فأعْتَقْتُه ».[1]

و دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من الليف ، قد أثر في جنبه الشريف صلى الله عليه وسلم، فبكى عمر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك يا عمر ؟
فقال : تذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من سعة الدنيا ، وأنت رسول الله تنام على سرير قد أثّر في جنبك ! فقال صلى الله عليه وسلم : هؤلاء قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ، ونحن قوم أخرت لنا طيباتنا في الآخرة[2]

[1] مسلم و ابو داود و الترمذي
[2] البخاري

## موضوعات تهم القائد

### المفاوضات[1]

المتأمل في ارباح المسلمين من صلح الحديبية يعجب من حكمه الرسول صلى الله عليه و سلم فمن هذه الارباح

1) التفرغ ليهود خيبر فقد حيدت المعاهدة جانب قريش
2) دخول قبائل في احلاف مع المسلمين دون أن تخشى قريش مثل خزاعه
3) اعتراف قريش بالدولة النبوية
4) تم استغلال فترة السلام في الدعوة للاسلام داخل الجزيرة و خارجها
5) ادرك الكفار حول الحرم تعظيم المسلمين للحرم فتسامع العرب و لما منعتهم قريش علمت العرب ان قريش ظالمه
6) تبادل السفراء

و جاء في كتاب "زاد المعاد"

فَصْلٌ فِي الْإِشَارَةِ إلَى بَعْضِ الْحِكَمِ الّتِي تَضَمّنَتْهَا هَذِهِ الْهُدْنَةُ

وَهِيَ أَكْبَرُ وَأَجَلّ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا إلّا اللّهُ الّذِي أَحْكَمَ أَسْبَابَهَا فَوَقَعَتْ الْغَايَةُ عَلَى الْوَجْهِ الّذِي اقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ وَحَمْدُهُ .

[ مُقَدّمَةٌ لِلْفَتْحِ ]

فَمِنْهَا : أَنّهَا كَانَتْ مُقَدّمَةً بَيْنَ يَدَيْ الْفَتْحِ الْأَعْظَمِ الّذِي أَعَزّ اللّهُ بِهِ رَسُولَهُ وَجُنْدَهُ وَدَخَلَ النّاسُ بِهِ فِي دِينِ اللّهِ أَفْوَاجًا فَكَانَتْ هَذِهِ الْهُدْنَةُ بَابًا لَهُ وَمِفْتَاحًا وَمُؤْذِنًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهَذِهِ عَادَةُ اللّهِ سُبْحَانَهُ فِي الْأُمُورِ الْعِظَامِ الّتِي يَقْضِيهَا قَدَرًا وَشَرْعًا أَنْ يُوَطّئَ لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا مُقَدّمَاتٍ وَتَوْطِئَاتٍ تُؤْذِنُ بِهَا وَتَدُلّ عَلَيْهَا .

[ هِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْفُتُوحِ ]

وَمِنْهَا : أَنّ هَذِهِ الْهُدْنَةَ كَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ الْفُتُوحِ فَإِنّ النّاسَ أَمِنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاخْتَلَطَ الْمُسْلِمُونَ بِالْكُفّارِ وَبَادَءُوهُمْ بِالدّعْوَةِ وَأَسْمَعُوهُمْ الْقُرْآنَ وَنَاظَرُوهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ جَهْرَةً آمِنِينَ وَظَهَرَ مَنْ كَانَ مُخْتَفِيًا بِالْإِسْلَامِ وَدَخَلَ فِيهِ فِي مُدّةِ الْهُدْنَةِ مَنْ شَاءَ اللّهُ أَنْ يَدْخُلَ وَلِهَذَا سَمّاهُ اللّهُ فَتْحًا مُبِينًا . قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : قَضَيْنَا لَك قَضَاءً عَظِيمًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ : هُوَ مَا قَضَى اللّهُ لَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ . وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنّ الْفَتْحَ - فِي اللّغَةِ - فَتْحُ الْمُغْلَقِ وَالصّلْحُ الّذِي حَصَلَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْحُدَيْبِيَةِ كَانَ مَسْدُودًا مُغْلَقًا حَتّى فَتَحَهُ اللّهُ وَكَانَ مِنْ أَسْبَابِ فَتْحِهِ صَدّ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابِهِ عَنْ الْبَيْتِ وَكَانَ فِي الصّورَةِ الظّاهِرَةِ ضَيْمًا وَهَضْمًا لِلْمُسْلِمِينَ وَفِي الْبَاطِنِ عِزّا وَفَتْحًا وَنَصْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَنْظُرُ إلَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ وَالْعِزّ وَالنّصْرِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ رَقِيقٍ وَكَانَ يُعْطِي الْمُشْرِكِينَ كُلّ مَا طَلَبُوهُ مِنْ الشّرُوطِ الّتِي لَمْ يَحْتَمِلْهَا أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ وَرُءُوسُهُمْ وَهُوَ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَعْلَمُ مَا فِي ضِمْنِ هَذَا الْمَكْرُوهِ مِنْ مَحْبُوبٍ { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } [ الْبَقَرَةُ 216 ] .

وَرُبّمَا كَانَ مَكْرُوهُ النّفُوسِ إلَى مَحْبُوبِهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبٌ

فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى تِلْكَ الشّرُوطِ دُخُولَ وَاثِقٍ بِنَصْرِ اللّهِ لَهُ وَتَأْيِيدِهِ وَأَنّ الْعَاقِبَةَ لَهُ وَأَنّ تِلْكَ الشّرُوطَ وَاحْتِمَالَهَا هُوَ عَيْنُ النّصْرَةِ وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْجُنْدِ الّذِي أَقَامَهُ الْمُشْتَرِطُونَ وَنَصَبُوهُ لِحَرْبِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَذَلّوا مِنْ حَيْثُ طَلَبُوا الْعِزّ وَقُهِرُوا مِنْ حَيْثُ أَظْهَرُوا الْقُدْرَةَ وَالْفَخْرَ وَالْغَلَبَةَ وَعَزّ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ انْكَسَرُوا لِلّهِ وَاحْتَمَلُوا الضّيْمَ لَهُ وَفِيهِ فَدَارَ الدّوْرُ وَانْعَكَسَ الْأَمْرُ وَانْقَلَبَ الْعِزّ بِالْبَاطِلِ ذُلّا بِحَقّ وَانْقَلَبَتْ الْكَسْرَةُ لِلّهِ عِزّا بِاَللّهِ وَظَهَرَتْ حِكْمَةُ اللّهِ وَآيَاتُهُ وَتَصْدِيقُ وَعْدِهِ وَنُصْرَةُ رَسُولِهِ عَلَى أَتَمّ الْوُجُوهِ وَأَكْمَلِهَا الّتِي لَا اقْتِرَاحَ لِلْعُقُولِ وَرَاءَهَا .

[زِيَادَةُ الْإِيمَانِ وَالْإِذْعَانِ ]

---

[1] تعريف ساخر للمفاوضات : فنّ تقسيم الكعكة بطريقة ينصرف بعدها كل من الحضور معتقدا أنه حصل على الجزء الأكبر

وَمِنْهَا : مَا سَبّبَهُ سُبْحَانَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِذْعَانِ وَالِانْقِيَادِ عَلَى مَا أَحَبّوا وَكَرِهُوا وَمَا حَصَلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ الرّضَى بِقَضَاءِ اللّهِ وَتَصْدِيقِ مَوْعُودِهِ وَانْتِظَارِ مَا وُعِدُوا بِهِ وَشُهُودِ مِنّةِ اللّهِ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ بِالسّكِينَةِ الّتِي أَنْزَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ أَحْوَجَ مَا كَانُوا إلَيْهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ الّتِي تُزَعْزِعُ لَهَا الْجِبَالُ فَأَنْزَلَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِ مَا اطْمَأَنّتْ بِهِ قُلُوبُهُمْ وَقَوِيَتْ بِهِ نُفُوسُهُمْ وَازْدَادُوا بِهِ إيمَانًا . وَمِنْهَا : أَنّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ هَذَا الْحُكْمَ الّذِي حَكَمَ بِهِ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ سَبَبًا لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ الْمَغْفِرَةِ لِرَسُولِهِ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخّرَ وَلِإِتْمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَلِهِدَايَتِهِ الصّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَنَصْرِهِ النّصْرَ الْعَزِيزَ وَرِضَاهُ بِهِ وَدُخُولِهِ تَحْتَهُ وَانْشِرَاحِ صَدْرِهِ بِهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ الضّيْمِ وَإِعْطَاءِ مَا سَأَلُوهُ كَانَ مِنْ الْأَسْبَابِ الّتِي نَالَ بِهَا الرّسُولُ وَأَصْحَابُهُ ذَلِكَ وَلِهَذَا ذَكَرَهُ اللّهُ سُبْحَانَهُ جَزَاءً وَغَايَةً وَإِنّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى فِعْلٍ قَامَ بِالرّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ حُكْمِهِ تَعَالَى وَفَتْحِهِ . وَتَأَمّلْ كَيْفَ وَصَفَ - سُبْحَانَهُ - النّصْرَ بِأَنّهُ عَزِيزٌ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ ثُمّ ذَكَرَ أَشَدّ الْقَلَقِ فَهِيَ أَحْوَجَ مَا كَانَتْ إلَى السّكِينَةِ فَازْدَادُوا بِهَا إيمَانًا إلَى إيمَانِهِمْ

فما هى الدروس النبوية في المفاوضات ؟؟

- بداية عليك معرفة و تحديد ما تريد .

{ والذي نفسي بيده لا يسألوني خُطَّة يعظّمون فيها حُرُماتِ الله إلا أعطيتُهم إياها}[1]
كان هدف النبي واضحا و هو جعل هدنة بين المسلمين و الكفار يتم فيها تعظيم الحرم و تسمح بنشر الاسلام

- تجميع المعلومات قبل المفاوضات

فَقَالَ الزّهْرِيّ فِي حَدِيثِهِ فَلَمّا اطْمَأَنّ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَتَاهُ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيّ ، فِي رِجَالٍ مِنْ خُزَاعَةَ ، فَكَلّمُوهُ وَسَأَلُوهُ مَا الّذِي جَاءَ بِهِ ؟ فَأَخْبَرَهُمْ أَنّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا ، وَإِنّمَا جَاءَ زَائِرًا لِلْبَيْتِ وَمُعَظّمًا لِحُرْمَتِهِ ثُمّ قَالَ لَهُمْ نَحْوًا مِمّا قَالَ لِبِشْرِ بْنِ سُفْيَانَ فَرَجَعُوا إلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إنّكُمْ تَعْجَلُونَ عَلَى مُحَمّدٍ إنّ مُحَمّدًا لَمْ يَأْتِ لِقِتَالِ وَإِنّمَا جَاءَ زَائِرًا هَذَا الْبَيْتَ فَاتّهَمُوهُمْ وَجَبَهُوهُمْ وَقَالُوا : وَإِنْ كَانَ جَاءَ وَلَا يُرِيدُ قِتَالًا ، فَوَ اللّهِ لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا ، وَلَا تَحَدّثُ بِذَلِكَ عَنّا الْعَرَبُ . قَالَ الزّهْرِيّ : وَكَانَتْ خُزَاعَةُ عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مُسْلِمُهَا وَمُشْرِكُهَا ، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكّةَ .[2]

- المعرفة بالمفاوضين و معامله كل مفوض بما يناسبه

قَالَ ثُمّ بَعَثُوا إلَيْهِ مِكْرَزَ بْنَ حَفْصِ بْنِ الْأَخْيَفِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيّ ، فَلَمّا رَآهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مُقْبِلًا قَالَ هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ فَلَمّا انْتَهَى إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَكَلّمَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ نَحْوًا مِمّا قَالَ لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ فَرَجَعَ إلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ .

يأتي إلَيْهِ الْحُلَيْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ يوم الحديبية وَكَانَ يَوْمَئِذٍ سَيّدَ الاحباش ؛ فَلَمّا رَآهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ إنّ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلّهُونَ فَابْعَثُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ حَتّى يَرَاهُ فَلَمّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عُرْضِ الْوَادِي فِي قَلَائِدِهِ وَقَدْ أَكَلَ أَوْبَارَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحِلّهِ رَجَعَ إلَى قُرَيْشٍ ، وَلَمْ يَصِلْ إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إعْظَامًا لِمَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ . قَالَ فَقَالُوا لَهُ اجْلِسْ فَإِنّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيّ لَا عِلْمَ لَك . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : فَحَدّثَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : أَنّ الْحُلَيْسَ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاَللّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَفْنَاكُمْ ، وَلَا عَلَى هَذَا عَاقَدْنَاكُمْ . أَيُصَدّ عَنْ بَيْتِ اللّهِ مَنْ جَاءَ مُعَظّمًا لَهُ وَاَلّذِي

---

[1] البخاري
[2] سيرة بن هشام

نَفْسُ الْحُلَيْسِ بِيَدِهِ لَتُخَلّنّ بَيْنَ مُحَمّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ أَوْ لَأَنْفِرَن بِالْأَحَابِيشِ نَفْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ . قَالَ فَقَالُوا لَهُ مَهْ كُفّ عَنّا يَا حُلَيْسُ حَتّى نَأْخُذَ لِأَنْفُسِنَا مَا نَرْضَى بِهِ

قَالَ الزّهْرِيّ فِي حَدِيثِهِ ثُمّ بَعَثُوا إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثّقَفِيّ فَكَلّمَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِنَحْوٍ مِمّا كَلّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا . فَقَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ لَا يَتَوَضّأُ إلّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَلَا يَبْصُقُ بُصَاقًا إلّا ابْتَدَرُوهُ . وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْءٌ إلّا أَخَذُوهُ . فَرَجَعَ إلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إنّي قَدْ جِئْت كِسْرَى فِي مُلْكِهِ ، وَقَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ . وَالنّجَاشِيّ فِي مُلْكِهِ . وَإِنّي وَاَللّهِ مَا رَأَيْت مَلِكًا فِي قَوْمٍ قَطّ مِثْلَ مُحَمّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسْلِمُونَهُ لِشَيْءِ أَبَدًا ، فَرَوْا رَأْيَكُمْ .[1]

قَالَ الزّهْرِيّ : ثُمّ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيّ ، إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَالُوا لَهُ ائْتِ مُحَمّدًا فَصَالِحْهُ وَلَا يَكُنْ فِي صُلْحِهِ إلّا أَنْ يَرْجِعَ عَنّا عَامَهُ هَذَا ، فَوَاَللّهِ لَا تُحَدّثُ الْعَرَبُ عَنّا أَنّهُ دَخَلَهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا . فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَلَمّا رَآهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مُقْبِلًا ، قَالَ قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرّجُل فَلَمّا انْتَهَى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ تَكَلّمَ فَأَطَالَ الْكَلَامَ وَتَرَاجَعَا ، ثُمّ جَرَى بَيْنَهُمَا الصّلْحُ .[2]

- التأثير على نفسية الخصم

جاء عروه بن مسعود الثقفى ليأثر في معنويات المسلمين و يقول لهم أنهم قله و لن يثبتوا فعاد الى قريش و قلبه يرتجف

قَالَ الزّهْرِيّ فِي حَدِيثِهِ ثُمّ بَعَثُوا إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثّقَفِيّ فَخَرَجَ حَتّى أَتَى رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمّ قَالَ يَا مُحَمّدُ أَجَمَعْتَ أَوْشَابَ النّاسِ ثُمّ جِئْتَ بِهِمْ إلَى بَيْضَتِك لِتَفُضّهَا بِهِمْ إنّهَا قُرَيْشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ . قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النّمُورِ يُعَاهِدُونَ اللّهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ عَنْوَةً أَبَدًا . وَاَيْمُ اللّهِ لَكَأَنّي بِهَؤُلَاءِ قَدْ انْكَشَفُوا عَنْك غَدًا . قَالَ وَأَبُو بَكْرٍ الصّدّيقُ خَلْفَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَاعِدٌ فَقَالَ امْصُصْ بَظْرَ اللّاتِي ، أَنَحْنُ نَنْكَشِفُ عَنْهُ ؟ قَالَ مَنْ هَذَا يَا مُحَمّدُ ؟ قَالَ هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، قَالَ أَمَا وَاَللّهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَك عِنْدِي لَكَافَأْتُك بِهَا ، وَلَكِنْ هَذِهِ بِهَا قَالَ ثُمّ جَعَلَ يَتَنَاوَلُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَهُوَ يُكَلّمُهُ . قَالَ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي الْحَدِيدِ . قَالَ فَجَعَلَ يَقْرَعُ يَدَهُ إذَا تَنَاوَلَ لِحْيَةَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَيَقُولُ اُكْفُفْ يَدَك عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَبْلَ أَنْ لَا تَصِلَ إلَيْك ؛ قَالَ فَيَقُولُ عُرْوَةُ وَيْحَك مَا أَفَظّكَ وَأَغْلَظَك قَالَ فَتَبَسّمَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ مَنْ هَذَا يَا مُحَمّدُ ؟ قَالَ هَذَا ابْنُ أَخِيك الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ؛ قَالَ أَيْ غُدَرُ وَهَلْ غَسَلْتُ سَوْأَتَك إلّا بِالْأَمْسِ . ـ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَرَادَ عُرْوَةُ بِقَوْلِهِ هَذَا أَنّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَبْلَ إسْلَامِهِ قَتَلَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَالِكٍ . مِنْ ثَقِيفٍ . فَتَهَايَجَ الْحَيّانِ مِنْ ثَقِيفٍ : بَنُو مَالِكٍ رَهْطُ الْمَقْتُولِينَ وَالْأَحْلَافُ رَهْطُ الْمُغِيرَةِ فَوَدَى عُرْوَةُ الْمَقْتُولِينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ دِيَةً وَأَصْلَحَ ذَلِكَ الْأَمْرَ . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : قَالَ الزّهْرِيّ : فَكَلّمَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِنَحْوٍ مِمّا كَلّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا . فَقَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ لَا

[1] سيرة بن هشام
[2] مختصر سيرة بن هشام

يَتَوَضّأُ إلّا ابْتَدَرُوا وُضُوءَهُ وَلَا يَبْصُقُ بُصَاقًا إلّا ابْتَدَرُوهُ . وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْءٌ إلّا أَخَذُوهُ . فَرَجَعَ إلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إنّي قَدْ جِئْت كِسْرَى فِي مُلْكِهِ ، وَقَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ . وَالنّجَاشِيّ فِي مُلْكِهِ . وَإِنّي وَاَللّهِ مَا رَأَيْت مَلِكًا فِي قَوْمٍ قَطّ مِثْلَ مُحَمّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسْلِمُونَهُ لِشَيْءِ أَبَدًا ، فَرَوْا رَأْيَكُمْ . [1]

- تقديم الادلة على حسن النوايا

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : وَقَدْ حَدّثَنِي بَعْضُ مَنْ لَا أَتّهِمُ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ : أَنّ قُرَيْشًا كَانُوا بَعَثُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَوْ خَمْسِينَ رَجُلًا ، وَأَمَرُوهُمْ أَنْ يُطِيفُوا بِعَسْكَرِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لِيُصِيبُوا لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا ، فَأُخِذُوا أَخْذًا ، فَأُتِيَ بِهِمْ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَعَفَا عَنْهُمْ وَخَلّى سَبِيلَهُمْ و قَدْ كَانُوا رَمَوْا فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِالْحِجَارَةِ وَالنّبْلِ . [2]

- على كل من المفاوضين التنازل لاتمام المفاوضات

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فقال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل بن عمرو لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فسكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو قال فقال سهيل بن عمرو لو شهدتك أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين. [3]

على الا يكون تنازل في اصل فيكتب :"بسم اللات و العزى" او يصف الرسول و المؤمنون بوصف لا يليق او عبادة احد غير الله

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ }

قال عمر بن عبد العزيز: «ما طاوعني الناس على ما أردت من الحق حتى بسطت لهم من الدنيا شيئاً».

- الالتزام بالعهد

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك عليهم أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه وضرب وجهه وأخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد قد لحت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال صدقت فجعل ينتزه بتلبيبه ويجره ليرده إلى قريش وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين

---

[1] سيرة بن هشام
[2] سيرة بن هشام
[3] عيون الاثر

يفتنونى في دينى فزاد الناس ذلك إلى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا جندل اصبرو احتسب فان الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم.[1]

| | |
|---|---|
| فإذا رحمت فأنت أمٌّ أو أبٌ | هذان في الدنيا هما الرحماء |
| وإذا غضبتَ فإنما هي غضبة | في الحق لا ضغن ولا بغضاء |
| وإذا قضيتَ فلا ارتيابَ كأنما | جاء الخصومَ من السماء قضاءُ |
| وإذا أخذت العهد أو أعطيته | فجميع عهدك ذمةٌ ووفاء |

[1] عيون الاثر

الاقناع

متطلبات نفسية ومفاهيم أساسية:

عليك قبل أن تبدأ عملية الاقناع :-

1. ان تثق في قدرتك على الاقناع و ان تحمد الله على هذه النعمة
2. ان تجعل هدفك هو الوصول للحق لا للمباهاه و الغلبه
3. أن تثق في صحه ما تريد الاقناع به
4. ان تعتبر من تقنعه اخ لك لا عدو { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (65) }
5. صلاه ركعتن الحاجة ان يشرح الله صدره
6. ان تتصف برحابة الصدر و تقبل الاعتراضات
7. الاستغناء بالله عن خلقه

اثناء الاقناع

1. استعن بالله و استغفره فقد تمنع ذنوبك من امامك من الاقتناع
2. ركز على الموضوع المحدد و احذر الشتات
3. اختر الوقت و المكان المناسبين للمناقشة .
4. لا تسخر منه و لا تعلو بصوتك



## العصف الذهني

مثال للعصف الذهنى :-
بعد صلاة ظهر اول يوم لنا برمضان في العمل قمنا بعمل "عصف ذهنى" حيث ذكر بعضنا اعمال خير و بر في رمضان قد نكون نسيناها فيطرح احدنا الفكرة و نناقشها بهدوء بصرف النظر عن قائلها و لا يسخر احدنا من الفكرة بل يبحث عن جوانب القوة بها
فطرحت افكار مثل :-

- قراءه القرآن
- المكث في المسجد حتى الشروق
- اذكار الصباح و المساء
- صله الرحم

مزايا العصف الذهني :-

- تضاعف الافكار و المعلومات
- تشجيع الجميع على الادلاء بأرائهم

عوامل مساعدة لنجاح العصف الذهنى

- عدم رفض أي اقتراح
- مناقشة الفكرة بصرف النظر عن مركز صاحبها
- وجود جو من المرح
- كتابة الاقتراحات امام الجميع في ورقة كبية او سبورة
- معرفة الحاضرين مسبقا بموضوع الجلسة

يا أمة المجد قومي مزقي الحجيا
وأشعلى في ليالي دهرك الشهبا
لا تذكري صلاح الدين سفسطة
من غير بذل صلاح الدين قد ذهبا
قبر العظيم إذا ما زاره ذنب
أرغى وأزبد لا حييت يا ذنبا
لو أسمعوا عمر الفاروق نسبتهم
وأخبروه الرزايا أنكر النسبا
أبواب أجدادنا منحوتة ذهباً

فها هيا كلنا قد أصبحت خشيا
من زمزم قد سقينا الناس قاطبة
وجيلنا اليوم من أعدائنا شربا
لكن أبشر هذا الكون أجمعه
أنا صحونا وسرنا للعلا عجبا
بفتية طهر القرآن أنفسهم
كالأسد تزأر في غاباتها غضبا
عافوا حياة الخنا والرجس واغتسلوا
بتوبة لا تري في صفها جنبا

# الفهرس

اتمنى ان يكون الكتاب قد نال رضاك

لمزيد من المعلومات عن كاتب هذا الكتاب و للتواصل زر الصفحة التالية
/http://newmilk.wordpress.com/about

كتبه :
عمر سليم